

# كتاب

زبدة كشف الممالك

وبيان الطرق والمسالك

تأليف

غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري



قد اعتنى بنسخه

بولس راويس



طبع

في مدينة باريس الكروسة

بالمطبعة الجمهورية

سنة ١٨٩٤ مسيحية



Maḥab al-shāḥīn, Ghars al-Dīn  
al-Zāhirī, 1055

كتاب

Kitāb Zuhūr al-mamālīk

زبدة كشف الممالك

وبيلان الطرق والمسالك

تأليف

غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري

—

قد اعتنى بتصحيفه

بولس راويس



طبع

في مدينة باريس الحروسنة

بالطبعة الجمهورية

سنة ١٨٩٤ مسيحية



1120263

DT

96

Z25

1374

كتاب  
زبدة كشف الممالك  
وبيان الطرق والمسالك

بسم الله الرحمن الرحيم





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع بعض خلقه فوق بعض درجات ، ومفضل من اختاره  
بالافهام الزكية لبلوغ المكرمات ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
له شهادة هي احسن الحسنات ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث  
بالمحجزات ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه العظام وازواجه ال<sup>(1)</sup> [  
صلاة دائمة ما دامت الارض والسموات \* وبعد فان قلم القدر اذا جرى  
في القدم للعبد بالتوفيق والارشاد ، وقضى له في حركاته بالتأييد  
والاسعاد ، فيكرمه الله تعالى بحجايا يمن بها عليه فينال بها يومه  
اقصى المراد ، ويقوى<sup>(2)</sup> عزمه ، ويزكى فهمه ، فلم يزل من فضل الله كل  
يوم في ازدياد ، مما انعم عليه من العقل الوافر ، والشاء العاطر ، والذكاء  
الوقاد ، حتى يرى من اقترانه تمت يروم مناظرته وان كان انسانا  
كالجناد ، فيستعبد بالاحسان رقاب الاحرار منحة يخصص بها رب العباد ،

<sup>(1)</sup> Mot effacé dans le ms. A. peut-être كرام.

<sup>(2)</sup> ويقوى par conjecture ; A porte qui n'offre aucun sens.

فيحوز من احوال الملوك وسيرهم اكل البراعات ، ويسلك من سبل  
الاداب في خدمهم اعلى المقامات ، فيخضوه بالمراتب العلية ، وينظرون  
اليه سرًا وجهراً ، وبطالع امور المملكة برًا وبحرًا ، فاذا امتكنوه في  
تصرفاتهم بالاختبار ، وتحققوا طويته فيصير عندهم من المصطفين  
الاخير ، فيحنثذ بعلم احوال الممالك ووظائفها ، وما يتحصل من  
الاموال ومصارفها ، وما يحتاج اليه الملك والملوك ، وما يتم به المناصب  
من الخدم والسلوك ، من اعلى المراتب وادناها واطهرها لسائر الناس  
واخفاها وما شأن كل احد في السكون والحركات ، وما يحدث من النقلة  
والتصرفات ، <sup>(١)</sup> فان كثيرًا من الناس يحجز عن ادراك نفسه ، ويقتصر عن  
ضبط ما اتفق له في يومه وامسه ، فلذلك يقول العبد الفقير الى الله  
تعالى خليل بن شاهين الظاهري لطف الله به ، انني صنفت كتابًا  
وسميتُه كشف الممالك ، وبيان الطرق والمسالك ، ويشتمل على مجلدين  
ففيهم يشتملان على اربعين بابًا جملة ذلك ستين كراسًا في قطع الكامل  
معتمدًا في ذلك ما شاهده العيان ، او تحققت من نقل الثقة الاعيان ،  
الذين يركن اليهم غاية الاركان ، اطلعت عليه من كتب المتقدمين ،  
وما وجدته منقولًا عن المشايخ المعتبرين ، ثم رأيت ذلك الكتاب  
المصنف مطولًا فانتخيت من ملخصه هذا المجلد وسميته زبدة كشف  
الممالك ، وبيان الطرق والمسالك ، وجعلته اثني عشر بابًا واختصرت  
الكلام فيه لكون اشتغالي بغيره من المصنفات ٥

(١) Ici commence le texte du ms. B.



### الباب الاول

في تشريف ملك مصر على سائر ائمالك وما فضل به على غيره بالمعابد  
والمزارات وما به من الحجائب والعمارات وترتيب مدنه وقلاع  
ومعاملاته وحدوده وما يحتوى عليه ٥

### الباب الثاني

في وصف السلطنة الشريفة وما يتحلى به السلطان من الصفات وما  
يعتمد لاقامة لوازمها الموظفات ووصف المواكب الشريفة والملبوس  
لكل من ينسب الى الملك من الخاص والعام ٥

### الباب الثالث

في وصف امير المؤمنين وبيان احواله وكان حقه ان يقدم لكن مرادنا  
تخديم الملك حيث صار بالمبايعة منه الى السلطان ووصف قضاة  
القضاة اهل الحل والعقد والعلماء أئمة الدين والقضاة ٥

### الباب الرابع

في وصف صاحب الوزير والدولة الشريفة والسادة المباشرين اركانها  
وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الانشاء والجيش والمفرد والخاص وبقية  
الدواوين والموقعين على ما يأتي تفصيله ٥

### الباب الخامس

في وصف اولاد الملوك ونظام الملك الشريفة ونائب السلطنة الشريفة  
واتابك العساكر المنصورة والامراء مقدمي الالون والطب لجان  
والعشرينات والعشروات والجسوات بالديار المصرية ٥

### الباب السادس

في وصف ارباب وظائف بحلة ووظائف مفردة بأن تفصيلها والاجتهاد  
القرائض والخاصية واجناد الحلقة المنصورة ومراكزهم ومراكز  
البطائق والثلج والبرد ⑤

### الباب السابع

في وصف الآدر الشريفة وزمامها والطواشية وحدام الستارة ووصف  
الخزانة والسلاح خانة والخواصل الشريفة والشون والاهراء وجنات ذلك  
ومتحصله ومصروفه ⑤

### الباب الثامن

في وصف البيونات والمطبخ والاصطبلات الشريفة وما ينشأ من الآلات على  
حسب الاختصار ووصف الشكارخانة والنسرحات والصيد والاحواش على  
ما يأتي تفصيل ذلك ⑤

### الباب التاسع

في وصف كشان التراب وعماره الجسور والخيم والجرفعة وما يحتاج اليه  
البلاد عند قبض النيل وهبوطه ووصف الولاة وارباب الوظائف بالبلاد  
الديار المصرية وما يتعلق بذلك من الترتيب ⑤

### الباب العاشر

في وصف المالكة الشريفة الاسلامية وهي ثمان على ما يأتي تفصيله على  
الترتيب ووصف المدن بالبلاد الشمالية ومن بذلك من الكلال والنواب  
والساده والعصاة والامراء والمباشرين وارباب الوظائف والجند ⑤

### الباب الحادى عشر

في وصف امراء العربان ومشايخهم وامراء النركان والاكتراد ووصف  
التجاريد والمهمات الشريفة ونوادير اتفعت في ذلك بمللكه اليمنيه  
والديار البكرته والجرائر العرصته التي فحبت في الاتام الاشرفيه ٥

### الباب الثانى عشر

في حوادث الدهر التي من اهلها وقع في الصنك والعهر وما ورد في ذلك  
من الحكايات والنوادير ليكون كل ذى لب عليه محافطاً واليه مبادراً ٥



## الباب الاول

في نشريف ملك مصر على سائر الممالك وما فضل به على غيره بالمعبد  
والمزارات وما به من العجايب والعمارات وترتيب مدنه وقلاعته  
ومعاملاته وحدوده وما يحتوي عليه

أَعْلَمُ أَنَّهُ يُقَالُ أَنَّ الْعَامِرَ مِنَ الدُّنْيَا مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ مِنْ ذَلِكَ مَسِيرَةُ  
ثَمَانِينَ عَامًا مَعَ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُوَ وَلَدُ نَامْتِ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَأَرْضُهُمْ مِنْ آخِرِ بِلَادِ الشِّمَالِ مُتَّصِلَةٌ بِبَحْرِ الظُّلُمَاتِ وَمَسِيرَةُ أَرْبَعَةِ عَشَرَ  
عَامًا سَاكِنُهَا السُّودَانُ هُمَا يَلِي الْمَغْرِبَ الْأَعْلَى مَمْدُودًا عَلَى بَحْرِ الظُّلُمَاتِ  
فَيَبْقَى مِنَ الْمِائَةِ عَامِ مَسِيرَةُ سِتَّةِ أَعْوَامٍ فِي بِلَادِ الْغَرْبِ وَمِصْرَ وَالشَّامِ  
وَالْمَجَازِ وَالْبَحْرِ وَالْعُرُقِ وَالْعَرَبِ وَالْتُرْكِ وَالْخَزَرِ<sup>١</sup> وَالْأَفْرَنْجِ وَالصِّينِ وَالْهِنْدِ  
وَالْحَبَشَةِ وَالصَّفَالِيَّةِ وَالرُّومِ إِلَى رُومِيَةِ الْكُبْرَى وَعِوَضَ ذَلِكَ وَسَائِرُ بِلَادِ الْكَلْقَارِ  
هِيَ يَطُولُ ذِكْرُ تَفْصِيلِهِ \* وَالْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ جُزْءٌ مِنَ الْبِجْرِ فَاوْصَلُ  
جَمِيعَ الْأَرْضِ الْمَفْصَلَةِ هَذَا التَّفْصِيلَ وَغَيْرُهُ هُمَا أَحْنَصَرُ مَا أَحْتَوَى عَلَيْهِ  
مَلِكُ مِصْرَ الْمُصَرَّحُ بِاسْمِهِ فِي الْعُرْأَنِ الْعَظِيمِ لِأَنَّهُ حَاكِمُهَا مُحْكَمٌ عَلَى أَرْبَعِ  
بِقَاعِ الدُّنْيَا فِي الشَّرْقِ وَالْجَلَالِ وَفِي الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا

١. والخزر. ٢. وجزر. A

النهار ، وفي مكة رآه الله سروراً ، والمدننة الشريعة النبوية على ساكنها  
افضل الصلاة والسلام ، والقدس الشريف ۞

### فصل في ذكر مكة المشرفة

تأولها في السرى واولاها ، وارفعها رتبة واعلاها ، مكة التي هي افضل جميع  
الارض ، في طولها والعرض ، وفي اول بيت وضع للناس ، وظهر من سائر  
المعاني والاداس . روى عن ابن ابي ذر انه قال سألت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام  
قلت ثم اتى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعين عاماً  
وروى عن مجاهد انه قال لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت  
فصل ان يخلق شيئاً من الارض بالي سنة وان مواعده لفي الارض  
السابعة والسفلى . وقيل بنبت الكعبة خمسة ممرات احدهن بناء  
الملائكة والثانية بناء ابراهيم عليه السلام والثالثة فريش في الجاهلية  
وكان النبي عليه السلام ينقل معهم الحجارة والرابعة بناء ابن الزبير  
والخامسة بناء الحجاج بن يوسف الثقفي الموجود بمائة الآن وقيل انه بنى  
ممرتين غير الخمسة . وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد  
بياضاً من اللبن مسودته خطايا بنى آدم . والكعبة الموم طولها في السماء  
سبعة وعشرون ذراعاً وعرضها بين ركن الحجر الاسود والشام خمسة  
وعشرون ذراعاً<sup>(١)</sup> وبين الشام والعرب كذلك وبين السماء والاسود  
عشرون وبين الشام والعرب احد وعشرون ذراعاً . وروى ان علياً كرم  
الله وجهه قال كتب طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام

<sup>(١)</sup> Les deux membres de phrase qui suivent : والاسود عشرون . وبين الشام .  
sont omis dans le ms. A.

فعلت فذاك انى واتى ما هدا البيت فعال با على اتسى الله تعالى هدا  
 الببب فى الدنيا كقارة لذنوب ائتى فعلت فذاك انى واتى با رسول  
 الله ما هدا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت فى الجنة اهبطها الله  
 تعالى الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتعتبر لونها  
 منذ مستها ابدى المشركين . وبوسط الحجر الآن نقطة بيضاء مدر  
 حبه العدس وارتفاعه من الارض ثلاثة ادرع الا خمسة اصابع .  
 وروى ان عبد الملك بن مروان عمّر المسجد الموجود الآن ورفع جداره  
 واسعفه بالساج والكلام فى اصل عمارته بطول وعلى الحرم علامات من  
 حوائبه كلها منصوب عليها انصاب عليها ابرهم للبلد عليه السلام  
 وحبريل بربه موضعها ثم امر النبى عليه السلام والعحابه من بعده  
 بتجديدها . ولله اسماء متعددة ، مكة ، ونكة ، وفيل مكة للحرم كله ،  
 ونكة اسم البلد حاضه ومباركها ، وامّ القرى ، والبلد الامين ، وامّ  
 رحم ، وصلاح ، والمقدسه ، والهادسيه ، والناسنة ، والساسة ،  
 والباسه ، والحاطمه ، والرأس ، والعرش ، والكرسى ، ولها زاد الله شرفها  
 احكام مخالف غيرها من البلاد منها انه لا يعدم احد عليها الا  
 محرماً ومنها تحريم الصيد فى وفه ومنها تحريم شجرها وحشيشها  
 ومنها منع جميع من خالف دين الاسلام من الدحول اليها مغمماً كان  
 او ساراً ولكن الامام ابو حنيفه جاز المرور ومنها تعليظ الديه بالقتل  
 فيها ومنها محرم دفن المشرك فيها ومنها تحريم اخراج الحجارة والذراب  
 الى الخلل ومنها تضعيف الحسنات . . وروى عن الحسن المصرى قال صوم  
 يوم فى مكة بمائة الف يوم ويقاس على ذلك الافعال الحسنة . واول من كسا  
 البيت بالانطاع تبع ثم كساها الناس من بعده فى الجاهليته وكساه  
 النبى والعحابه من بعده كل منهم نوع وكساه معاونة يوم عاصوا ثم  
 صار كسوها مرتين فى السنة ثم كساها المأمون فى السنة ثلاث مرات

يوم التروية الدباج الأحمر ويوم هلال رحب الضال ويوم سمعه وعشرين من رمضان الدباج الأبيض ثم بعد ذلك استقرت كسوتها على ما هي عليه الآن وهو الدباج الأسود بطرر مدهمة بكسوها سلطان مصر في كل عام \* وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت طهروا البيت فان ذلك من تطهيره بمعنى قوله تعالى وطهرني الآية ١٠

### فصل في ذكر أماكن تزار بمكة

ومكة رادها الله شرقاً أماكن معتقلة بساحت رزينا منها البيت الذي ولد فيه النبي عليه السلام ورنق المرفق ومنها بيت خديجة ومنها مسجد في دار الأرقم يقال لها دار الخمران ومنها العر الذي يحمل حراء<sup>١</sup> والعار الذي يحمل نور ومنها محمد الحن ومحمد السحرة التي دعاها النبي عليه السلام ومحمد الفج ومحمد العسرة وبيت من مبور العجانة التابعي والصالحين قبر عبد الله بن الزبير وسيد بن حنيف واسماء وعبد الرحمن أولاد أبي بكر وعبد الله بن عمر وحالد ابن كيسان والعصم بن عيسى وبها خلق كثير من الشهداء والصالحين والأولياء والأماكن المباركة المشهورة والمساجد التي يذكر الله معمره ما لو اردنا ذكر الجميع لطال السرح ويقال ان هناك قبر آدم عليه السلام والحرم يشمل على عدة روايات يحول من الاربع جهات وبه مقام ابراهيم ونثر رمزم وبته الشرائع وحجر اسمعيل بعلود المزاب وبه سغايه العتس وبظاهر الحرم الشريف الصفا والمروة الذي ذكرها الله في القرآن ومكة المشرفة شوارع واسواق ومباني ودور وأماكن منقورة وهي مدينة عديدة حسنة وبلنها من الجهة الشرقية مي بيها وبين مكة فرج وحدودها ما بين وادي بحتر وجمرة

بالجبل وهو حراء A — ١٠ — Qur'an, xxii, 27.



العبية وهي شعب طويل نحو ميلين وبها عائر كثيرة وقد نظم فيها  
ابيات مطوّلة ذكرت منها ثلاثة وهي شعر<sup>(١)</sup>

يا غاديتا نحو الجباز ولعلع	هرج على وادي منى والجبوع
وانزل بارض لا يضام نزيلها	فيها الشفاء لكل قلب موجع
قد حلّ فيها سيد ومكرم	وهو الشفيع لدى المقام الارفع

وبينها وبين منى وعرفات مسجد نمرة والمزدلفة والمشعر الحرام وعرفات  
ليس من الحرم بل منتهى الحرم من تلك الجهة عند العطين • روى ان  
ابرهة بن الصباح صاحب الفيل قدم يريد خراب الكعبة ومعه الف  
فيل يتقدمهم فيل ابيض عظيم يقال له محمود وكان المتوكل به شخص  
يقال له نفيل فلما صار ابرهة على اليمن واقتلعه كان نفيل يصيح وهو على  
ظهر الفيل العظيم فلما دخلوا مكة اخذ نفيل بأذن الفيل وكلمه  
بكلام معناه ارجع رأسك فانك في بلد الله الحرام فلما فهمه ذلك تركه  
وهرب الى قريش فكان معهم ثم ان الله سبحانه وتعالى امطر الحجارة  
على اصحاب الفيل فصاح ابرهة ملك الحبشة المذكور اين نفيل فلم  
يحمده وهلكوا في ذلك وقال الله تعالى في حقهم انه تركيف فعل ربك  
باصحاب الفيل الآية<sup>(٢)</sup> وقال نفيل في ذلك شعر<sup>(٣)</sup>

وكل العموم يسأل عن نفيل	كان على الحصان نينا
حدث الله اذ عابنت طمرا	وخفت حجارة تلقى علينا

### فصل في ذكر الطائف وجدة

واما الطائف فاتها بلاد عجيبة كثيرة الماء والشجر وسميت الطائف لما  
ورد ان جبريل عليه السلام اقتلعهما وطاف بها الكعبة ويقال ان رجلا  
يسمى الدمون بنا حائطها وقال بنيت لكم طائفاً فسميت بذلك •

والتر Mètre<sup>(٢)</sup> — (١) Qorân, cv, ١. — (٢) Mètre كامل.

وأما خذّه فهي معد مئة المسرفة برد أنت المراضب بالمصنوع وفي  
من اعظم المني ورتما برده في كل سنة يعب عن مائة مركب من جملة  
ذلك مركب بسبعة فلولع وتؤخذ الموحات والرسوب يجل الى صاحب  
مئة وكان الملك الاسرى ابو النصر يرسى بعقده الله بجملة ساكنه  
في احد نصيب من ذلك ويقال ان مكفد الخيه المدصورة مائمان  
الى دينار في كل سنة ورتما يزيد وينقص ١٥

### فصل في ذكر المدينة على ساكني الصادة والسلام

ولها اسماء عديدة ، المدينة ، وطيمة ، وطاب ، والدار ، ولولا ان  
الله تعالى احمرها على سائر الارض ما جعلها دار هجرة بته تمتد عليه  
السلام وصمت اعصاؤه الشريعة وبوسطها الحرم الشريف وحجبه  
الشريعة مدمون بها وصحبت مصاجيعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما  
وبه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق من آثارة عمرة وفيل  
كان من حشب الطرفة تحت المنبر الموجود الآن الذي هو من بعلمته  
انشاء الملك المؤتد وكان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث  
درجات - وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم بنا مسجده سبعى دراعا  
في ستنى دراعا ثم راد فيه العكابة الى ما صار على ما هو عليه الآن  
حتى ان يأتيه الوفود من افطار الارض فيسعون وبه الروضة - وروى ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض  
الجنة وسئل بعض العلماء اتى البعاع افضل فقال كان صم اعضاء النبي  
وقيل في ذلك شعر ١١

يا خير من دفنت في القاع اعظمه فطاب من طيهن القاع والاكم

(١) Mètre .

وبالحرم الشريف روايات وفيه سبيل<sup>(١)</sup> وحول الحجرة فماديل من مقصّة  
وعليها كسوة من ديباج منعوش \* وبالمدينة المشرفة اماكن مشهورة  
بالفضل منها مسجد الفتح ومسجد القبلتين ومسجد بنى حارثة  
ومسجد بنى ظفر ومسجد بنى الحارث وغيرها وكثير من دور العكابة  
المشهورة بالفضل مما يطول شرح وصفها وبظاهرها البقيع وهو من الجهة  
الشرقية به قبر العباس عم النبي عليه السلام وقبر الامام الحسن بن  
علي بن ابي طالب والامام علي بن الحسين بن زبي العابدين والامام  
محمد الباقر والامام جعفر الصادق وعبد الله بن العباس وصفيّة بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان ومالك بن انس  
والارقم بن معمر وجابر بن عبد الله الانصاري وجبريل بن مطعم  
وحكم بن حزام وخاطب بن ابي بلتعنة وزيد بن ثابت وزيد بن  
خالد الجهني والمغيرة بن الاخنس وشريق وعروة بن الزبير وصهيب  
ابن الروم والمعداد بن الاسود ومحمد بن ابي سلمة وابي الهيثم بن  
الهيثان وعبد الرحمن بن الحارث وعبد الرحمن بن عون الزهرقي  
وصعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد من العشرات ومعاوية بن معاوية  
الليثي وسلمة بن الاكوع وهجر بن سعد ومحمد بن المنذر وابي ام مكتوم  
وعتاب بن اسيد وجابر بن عبد الله ونوفل بن معاوية وجعفر بن  
محمد بن الحنفية وعبد الله بن ابي ارق وعبد الله بن مسعود وسعيد  
ابن المسيب وقيس بن سعد وعبد الله بن سلام وصفوان بن سلم  
وعبد الله بن عبد العزيز العمري وسعيد بن ابراهيم بن عون  
وعبد الله بن عبد الله بن مسعود وابي طلحة وابي سفيان بن الحارث  
وهجر بن أم مكرم وابي قتادة بن ربي وخلق كثير من العكابة رضى

(١) وقبة سبيل B.

الله عنهم والماعى واباعهم مما حى قبره • وبعباً مسجد شريف به  
قبة ومناره وشئ الى ثقل رسول الله فيها معادب حلوة وجبل أحد  
وبه من حرة عم النبي وعبد الرحمن بن حنبل وكثير من الشهداء  
ومساجد كثيرة من المدينة الى تبوك • والمدينة المشرفة سور وقلعة  
ومدارس ومساحد واسواق وسوارع وبساتين وبخيل كبير وفنادق  
وجامعات وفي مدينة حسنة ⑤

### فصل في وصف مدينة الينبوع

وفي مدينة حسنة تشتمل على سور وقلعة وقد امر بهدم القلعة الملك  
الاشرن لما خرج اميرها عن طاعته وحفر له حيشاً باقنلعوها منه  
وهدموا القلعة المذكورة ومدينة الينبوع كثيرة العماثر والاسواق  
والنخل وفي من جملة ارض الحجاز لكنها سلطنة بمعردها واما القاعدة ان  
ما يذكر هؤلاء الملوك وهم صاحب مكة والمدينة والينبوع في ديوان  
الانشاء الا امراء والينبوع بندرت الى المراكب بالعلال من سواحل  
الطور يؤخذ عليها المكوس لصاحب الينبوع في كل سنة تقدير ثلاثين  
الف دينار وبلاد الحجاز الشريف اماكن مشهورة ومراكز عديدة  
واحياى كثيرة ولخيف عبارة عن قرية محمل منها شئ معين لاصحابها  
ولو اردنا ذكر ما بالحجاز الشريف من اشياء كثيرة لطال الشرح ⑤

### فصل في ذكر بيت المقدس والارض المقدسة التى ذكرها الله

#### تعالى في القران العظيم في اماكن كثيرة

فعال تعالى واد قلنا ادخلوا هذه القرية الآية <sup>(١)</sup> قيل في البيت  
المقدس • وموله تعالى وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة الآية <sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> Qorán, II, 55. — <sup>(٢)</sup> Qorán, ibid. et VII, 161.

والثبات الآن مشهور بخطه ، ودولة تعالى ومن أطلم ممن منيع مسجده  
الله ان يذكر فيها اسمه الآية <sup>(١)</sup> فيل هو يحب نصر وأعتابه لم حزنوا  
بيت المقدس ، وقوله تعالى واد تل موسى لعمرك ما قوم ادخلوا الارض  
المقدسة التي كتب الله لكم <sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى واورثنا النعم القدس كانوا  
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها <sup>(٣)</sup> فيل هي من ارض فلسطين الى  
الأردن وهي الآن من جملة الارض المقدسة ، وقوله تعالى ولقد يوأنا نبي  
اسرائيل متوآ صدق <sup>(٤)</sup> تل معمر توأهم السأم وبيت المقدس ، وقوله  
تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد  
الاقصى الذي باركنا حوله ، <sup>(٥)</sup> وقوله تعالى فاحلح بعلمك اتك دلواد  
المقدس طوى ومعنى طوى اى طهر ، وقوله تعالى وتحمداه ولوطلا الى  
الارض التي باركنا فيها للعالمين <sup>(٦)</sup> هي الارض المقدسة ، وقوله تعالى تربها  
عبادى الصالحون <sup>(٧)</sup> هي الارض المقدسة ، وقوله تعالى عن ابرهم عليه  
السلام اتى ذاهب الى ربي <sup>(٨)</sup> في بعض الاقوال اى الارض المقدسة ، وقوله  
تعالى واسمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب <sup>(٩)</sup> المنادى هو اسراييل  
عليه السلام ينادى من تحت صخرة بيت المقدس بالحشر وهي في وسط  
الارض ، وقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه <sup>(١٠)</sup>  
يعنى به بيت المقدس ، وقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي  
باركنا فيها <sup>(١١)</sup> روى عن ابن عباس انها بيت المقدس ، وقوله تعالى  
والطور وكتاب مسطور <sup>(١٢)</sup> اراد به الجبل الذي كلم عليه موسى بالارض

(١) *Qorân*, II, 108.

(٢) *Qorân*, V, 23-24.

(٣) *Qorân*, VII, 133.

(٤) *Qorân*, X, 93.

(٥) *Qorân*, XXII, 1.

(٦) *Qorân*, XX, 12.

(٧) *Qorân*, XXI, 71.

(٨) *Qorân*, XXI, 105.

(٩) *Qorân*, XXVIII, 97.

(١٠) *Qorân*, I, 40.

(١١) *Qorân*, XXIV, 36.

(١٢) *Qorân*, XXIV, 17.

(١٣) *Qorân*, LII, 2.

المقدس ، ودوله تعالى فصرنا نعيم يسور له من ناطقه من الرحمة  
وظاهرة من صلبه العذاب <sup>١</sup> يعنى به المؤمنين والمنافقين وقيل ناطقه  
المسجد وظاهرة وادى الخيم ، ودوله تعالى هو الذى اخرج الدين  
ضكروا من اهل الكتاب من ديارهم لاؤل الخشر نال عكرمه الخسر المراد  
به بيت المقدس ، ودوله تعالى فاما هي رحرة واحدة فاداهم بالساهرة <sup>٢</sup>  
وهو نبع بجانب الطور ، ودوله تعالى وانسى والزمنون الآيه <sup>٣</sup> روى عن  
ابن هزيمة رضى الله عنه انه قال الزمنون طور ربنا محمد بيت  
المقدس . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي  
على الدين طاهرين لعدوهم ناهرين لا يضربهم من حلفهم ولا ما  
اصابهم وهم كذلك . وروى ان اول من بنا محمد بيت المقدس  
يعقوب بن اسحق . وروى عن كعب انه قال ان الله تعالى اوتى الى  
سلمان عليه السلام ان سئى بيت المقدس لمجمع حكام الاسس  
والخن وعمارته وعظماء الشدطين لمحل مريفاً يسمون ومريفاً يعطعون  
العكرة والعمدة من معادن الرحام ومريفاً يعوضون في البحر فيخرجون  
منه الدر والمرجان كل درة قدر بيض النعامة واتس السناء على الماء  
ولما فرغ من بائه اطعم فيه بنى اسرائيل اثني عشر الف نور . وروى  
عن كعب بن امية ان داود عليه السلام اعد لبناء بيت المقدس مائه  
الف بكرة ذهب والى الف بكرة ورق وثلاث مائه الف دينار لطل  
البيت . وروى ان الكلبي قال لما فرغ سلمان عليه السلام من بناء  
بيت المقدس انبى الله له بحرين عند باب الرحة بيمان الذهب  
والفضة فكان في كل يوم يمزج من كل واحدة مائى رطل ذهباً وقصه الى  
ان فرش المسجد بلاطه ذهباً وبلاطه فضة واستمر على ذلك الى ان

<sup>١</sup> Qorân, LVII, 13. — <sup>٢</sup> Qorân, LIX, 4. — <sup>٣</sup> Qorân, LXVII, 13, 14. —

<sup>٤</sup> Qorân, XCV, 1.

بحسب مصر حربه واحصل منه ثمانين عجلة دهن وكاتب مدّة العمارة  
من الابتداء الى حين نهايتها ثمان سنين<sup>١</sup> وكان فوق فتحة العصرة  
غزال من ذهب في عينيه دتران حجر<sup>٢</sup> بعدد نساء البلعاء بعزلن على  
ضوءها بالليل ومستمرة البلعاء عن بيت المقدس فرب من ثلثه اقام  
وكان اهل حمّاس يستظلّون بظلّ القبة اذا طلعت الشمس من الشرق  
واذا مال الى الغرب استظلّ بظلّها اهل الرامه وغيرهم وكان ارتفاع  
العمّة ثمانية عشر ميلاً - وروى عن ابن المستتب انه قال ان سلمان  
عليه السلام قرّر بمسجد بيت المقدس عشرة آلاف نفساً من قراء نبي  
اسرائيل يقرأون خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار وذكر عمارته وكم  
مقرّ مرّة بطول شرحه احصى صرته خورن الاطالة - وروى ان عمر بن  
الخطّاب رضى الله عنه فتح بيت المقدس في سنة ست مائة عشر من الهجرة  
ولم يزل يمدى المسلمين الى سنة احدى وثمانين واربع مائة وفي سنة  
اثنين وثمانين اقام عليه العرّج بيتاً واربعين يوماً مملوكة حتى بهار يوم  
الجمعة من السنة وفيل فيه من المسلمين خلق كثير في مدّة اسبوع  
وفيل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفاً وانزع بسبب ذلك  
المسلمون في سائر البلاد ولم يزل في ابدى العرّج بيتاً وتسعين سنة  
الى ان فتحه الله على يد الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة  
ثلاث وثمانين وخمس مائة وسبب فتح ذلك انه فتح كنيسة  
السواحل وكان لا يعترض الى بيت المقدس لكونه كرسى دين النصرانية

(١) ثمانين سنة B.

(٢) Il faut sans doute corriger de la sorte le texte de ce passage fautif dans l'un et l'autre manuscrit, A في فيه عينيه دتران حجر B, عيناه دتران حجر. Cette dernière pour عينيه في حجر.

nière leçon se rapproche de celle donnée par Mondjir ed-Din dans son *Histoire de Jerusalem et d'Hebron* (1<sup>er</sup> vol., p. 108, p. 109 de la trad. de H. Sauvaire) : من عينيه دتران حجر.

وكان في بيت المقدس ست مأسور من أهل دمشق كتب هذا البيت وأرسل بها إلى الملك صلاح الدين على لسان القدس

يا أيها الملك الذي لعالم الصليان بكث  
جاءت إليك ظلمة تضي من البيت المقدس  
كل المساجد ظهرت وأبعد عن عرق ما --

وكتب البيت المذكورة الداعية له إلى فتح بيت المقدس ويقال إن السلطان وحده من ذلك الست هدته وولاه خطابه المسجد الأقصى، وكتب هذه الملك صلاح الدين في سنة سبع ومائتين وخمس مائة رحمه الله وحراه عن الإسلام حبر روى أن بيت المقدس أعلى من جميع الأرض أربعين ذراعاً وأن جميع الممدد التي في الدنيا تدعوها تحت حجرة بيت المقدس ثم نعسم بقدره الله إلى جميع البلاد والأشياء وروى أنه كان كل يوم خمس وأربعين بلغة الحجرة أربعين والمسيح والماورد ويكثر ويبلغ للرواق وعليها سور من الحديد وروى أنه كان في السلسلة التي في وسط القبة دكة مربعة وربع كدش أربعين وأربع مائة مغلقة فيها في أتم عند الملك بن مروان ثم لما صارب الخلافة إلى بني هاشم حولوها وروى أنه كان في المسجد الأقصى من الخشب المستقيم ستة آلاف خمسة وأربعين من الأنواع خمسون مائة ومن العمود الرخام ست مائة عمود ومنه من الحارث ست مائة ومن سلاسل الفناديل أربع مائة سلسلة الأربعة عشر ومن الفناديل خمسة آلاف منديل ومنه من الأشياء الخفيفة ما بطول شرحه وروى أن في بيت المقدس يعني محله خمس قبة حلافتها الحجرة وأربعة وعشرون صهريجاً ومنه من المنابر أربعة وروى عن الخافض بن عساكر أنه قال طول مسجد الأقصى ست مائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعاً بدارع الملك



وعرضه اربعمائه ذراع وخمسة وخمسون ذراعاً . وروى ان العنكاس بن  
قيس صنع به عجائب من اشياء منقرضة منها نار من لم يقطع الله في  
تلك الليلة احرقته حين يقدم اليها ومنها من رمى حجر الى بيت  
المقدس رجع اليه ومنها كلب من خشب من كان عنده شيء من  
الحجر نزع عليه ومنها مكان من دحلته وهو مذهب حرق عليه . وروى  
ان سليمان بن داود وضع بيت المقدس سلسلة من حلف ومسكها  
وكان حائلاً اربعين به ومن كان صادقاً ارحم عليه ثم ان رجلاً  
استودع آخر مائه دينار فلما طلبها منه جحدته ذلك فموجها الى  
السلسلة وجعل المائه دينار بعتكاز وسلمه اليه وكاتب الدنانير مسبوكة  
في وسط العكاز فلم يرتفع السلسلة لما متها فمتحب هو والباس من  
ذلك فارتعب من ذلك اليوم وهي الى الآن مرفوعة ونال بعضهم في ذلك  
شعر<sup>(١)</sup>

مضى مع النور زمان العلى وارفع الجرد مع السلسلة

وروى ان دا النور المصري قال وجدب على صخرة بيت المقدس  
اسطورا مكتوبه لا نعيم مرأثها تحت لمن ترجمها فاذا علمها مكسوب ،  
كل عاصي مسنوحش ، وكل مطمع مسأنس ، وكل حائف هارب ، وكل  
راج طالب ، وكل فاع غنى ، وكل محب دليل . وروى عن عطته بن  
قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة رجل من  
امى بمشى على رجله وهو حى ، فلما كان في خلافة عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه جاء رجل من بى نعم بعال له شرك بن حياصة يسمى  
اصحابه وكان في بيت المقدس فوقع دلو في الجنة ففعل لهاخذ فوجد  
باباً في الجنة ففتح الى الجنة فدخل منه ومشى فيها وأخذ ورقة من  
عجرها فجعلها حلف اده ثم خرج الى الجنة فارتقى وأى صاحب بيت

المقدس واحبوه بندي رأى فلم يصدقوه وارسل معه من يبرأ الى الجنة  
 ويظهر ذلك نبوه وراوا منه فلم يحدوا شيئاً ولكنهم لالامام عمر رضى  
 الله عنه بعلمه بضعته بعد علمه للحواب يصدق في حديثه لم يقدم  
 من الخديف السريخ والالام في ذلك ككبره وروى ان انوربه حثرت  
 الى الامام عمر ولم تملى واسمعت عنده عدة حادثة الى ان يوق  
 توضحى ان يوضع على صدره ففعل ذلك وروى عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انه قال من رآى بيت المقدس بحسب أعطاه الله بواب  
 ألف شهيد وروى رواته حرّم الله لجه وحسده على النار وروى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فصل الصلاة في محمّد بن  
 المقدس بخسمائه صلاة وروى عن كعب انه قال لا تقوم الساعة حتى  
 يزور النبي لحرام البيت المقدس فيبعثان الى الجنة جميعاً وفيها  
 اهلها وانعزى والخسب بيت المقدس وروى عن عبد الله بن  
 مسعود انه قال لا يدخل الدجال الى بيت المقدس وروى عن حاتم  
 بن معمر انه قال رمى وعين سلوان من عمون الجنة وروى عن ابن  
 عباس انه قال سيد المقاع بيت المقدس وحبره من الجنة وروى عن  
 ابن عمر السبائي انه قال لا تقوم الساعة حتى تصرب على بيت المقدس  
 سبعه احياء حائط من ذهب وحائط من فضة وحائط من ديب وحائط  
 من رمّذ وحائط من لؤلؤ وحائط من نور وحائط من عجمه وروى عن  
 معاذ بن سلمان ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك من السماء الى  
 محمّد بن بيت المقدس لا يعدون اليه الا ان تقوم الساعة وهكذا في كل  
 ليلة وعن الامام ابن بكر بن العرب انه قال في شرح الموطأ لالامام مالك  
 في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء<sup>١</sup> فذكر احوال الاربعه وان

<sup>١</sup> *Qur'an*, xxiii, 18; xvi, 50; xxv, 9.

مياه الارض كلها يخرج من تحت حجرة النيب المقدس ولم يختلف  
 احد من اهل السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم عرج الى السماء  
 من نيب المقدس وذكر في ورود نيب المقدس ما ورد الله من الانبياء  
 وعدتهم اربعة وعشرون الف نبى . وروى ان دار ملك سليمان بن  
 داود عليهما السلام كانت نيب المقدس . وروى ان جماعة من العلماء  
 اتوا ان لخصر عليه السلام نبى وانه حتى ومسكه نيب المقدس  
 من نبى باب الرحمة وباب الاسباط . واما ما ورد من العناية والساعى  
 وابعادهم والخلفاء والصالحين والعلماء فخلق كثير لا يحصى وقد  
 اقتصرت ذكر كل احد على افعاده حوى الاطالة . وللعهد الشريف  
 مصطبة على سطح الحجرة يرى منها قلعة الكرك وفي مسطرة اربعة اتم  
 ونصلى محمد نيب المقدس في اذن اربع صلوات على المذاهب الاربعة  
 اول ما بدأ مذهب الامام مالك بجامع المعارة ثم بالمحمد الاقصى  
 على مذهب الامام محمد بن ادرس الشافعى ثم بعتة الحجرة على  
 مذهب الامام الاعظم ان حنبلة ثم بعتة موسى والرواق العرقى على  
 مذهب الامام احمد بن حنبل ولهذا الحرم اوان كثير وحداثم  
 ومناشرون اقتصرت ذكرهم حشمة الاطالة . وللعهد الشريف  
 اسواق كثيرة من جعلتها ثلاث مصبات على صف واحد قبل انه لم  
 يكن تعالبت الميلاد نظيرها وبها مدارس كثيرة وحانات وجامعات  
 وعائير حسنة ولم يؤخذ بها شيء من المكوس بخلاف جميع المدن وبها  
 كنيسة فامة الى بزورها جميع طوائف النصارى والعرج والعمس  
 مدينة شريفة عظيمه يعمل فيها فقه مباء يجلب منها الى سائر  
 البلاد واوصفها كثيرة ومضائلها جمة وهذا على وجه الاقتصار .  
 وبصواحبها عن سلوان والطور وراعة العدوتة ومبر السيدة مريم  
 ومنور الشهداء وحان الظاهر والراوية الغندرية وباواحر كرومها قمر

السيدة راحيل أم يوسف الصديق عليه السلام وأبى واليدى المرحوم  
 ساهى الطاهري قبة وصهرحكا ومسعاة للسبيل . وبمين الطريق  
 بنت لحم بلده بها كنيسة كثيرة حدًا بها مولد عيسى عليه  
 السلام وبها أشياء عجيبة يطول سرحها وبها حدع النخلة المذكورة  
 في القرآن العظيم في قوله تعالى وهزى إليك بجذع النخلة الآية<sup>(١)</sup> .  
 وللعديس الشريف ومعاملاته دورة كثيرة ، وورثه خنحول بها ممر  
 يوسف عليه السلام ورام بها مقام ابراهيم عليه السلام ، وكعب برك  
 به ممر لوط عليه السلام ، وبمين بها مقامه . وأما مدينة حمرون  
 المدفون بها ابراهيم خليل عليه السلام ويعنى بمدينةه وهي مدينة  
 حسنة عذبة وبها المسجد الذي به مقام خليل وسرداب هو مدفون  
 به يوسف فيه منديل لونه ونهارا وعن على الشباك فمرة الشريف  
 وعليه سر من حرر ورحاه ذلك روحه ساره وهناك معصوريان  
 باحدثها يعقوب وروحته وبطاهرة مكان يستكبي . وحدثها اخو والآحر  
 روحته وآحر المكان من لثمة العربته ممر يوسف عليه السلام وبه  
 مدريان وهو مكان حسن الى العانة وبه اوتان كثيرة وحدام ومعد  
 به سباط لخليل عليه السلام في كل يوم حتى انه لو ورد ذلك المكان  
 اهل الدنيا لعصبت المركبة على السمط الى ان تكفهمهم . وبهذا  
 اذمكن السريعة من العصائل ما تكمل عن ضبطه الادام ، ويكفر عن  
 الاحاطة به العقول والافهام ، ويفصلها وشرمها حصل لسلطانها  
 الشرب الثام ، ويفصل ملكه على سائر ملوك الاسلام ، مع ما يصان الى  
 ذلك من فضائل مصر والشام ، وما بهما من الزبارات من قبور الانبياء  
 والعلماء والاولياء والعلماء الاعلام ، فكل ملوك الارض ما بلغوا عُشر

(١) Quran, XIX, 25.

معشار فصله ، لان الجميع يخافون وقوع سطواته وأما ملوك مائص عدله ،  
خلد الله ملكه مخلدًا مؤبدًا ، ولا ابقى له على وجه الارض اعداء  
ولا حسدًا ۞

### فصل في ذكر الديار المصرية مجتزاها الله تعالى

وبها دار الملك ولها حدود اربع ۞ اما القبلى فمن صفة الغلزم  
حيث عيذاب على بلاد الخذاب من بلاد القوية خلف الجفاد التى  
عليها مصب النيل الى جبال العدن الى صحراء الحبشة ۞ واما الشرقى  
فيمهى الى بحر الغلزم وعالب ما بينه وبين بحرى النيل منعطف رمال  
ومحاصر ويسمى ساحل البحرى هذا الحد ثم يتسع من حيث  
السويس وما اخذ مشرقا من بركة العرندل الى تيه بنى اسرائيل حتى  
يفع على اطراف الشام ۞ واما حد الشامى ويسميه اهل مصر المصرى  
من الزعفة ورنج واجج وهى العرش من على الساحل ۞ واما الحد الغربى  
مأخذه فى العمارة معمور الاسكندرية احد على الليونة على العميدى  
الى العنة وهو آخر حد مصر ثم يعطف الحد على الواحاح مغللا على  
الصعيد حتى يفع على الحد العلى ۞ وبلاد مصر من اعجب بفاع الارض  
والنيل سائح بوسطه وهو من الانهر العظيمة ومصدره من الجفاد  
المذكورة اجمع اهل العلم انه ليس بالدينيا سهر اطول مدًا من النيل  
فانه يسير مسيرة شهرين البلدان العامرة وعشرة ايام فما ينعلو  
بالاقلم فيها عامر وخراب ومسييرة شهرين فى بلاد القوية واربعة اشهر  
فى الخراب حيث لا عمارة الى ان يخرج من مكانه وان صبابه فى البحر  
المحيط من ثغر رشيد وقر دمياط ۞

### ذكر قلعة الجبل وفي دار الملك الشريف

وأما دار الملك الشريف التي بناها تحت الملكة المعروفة الآن بقلعة الجبل  
لمس لها بظهر في الانساع والرحوة والتهدي والعلو بسما على سور  
وحديد وأبراج وعدة أبواب من حديد وفي حصة حدًا وبها من  
العصور والأوابس والمخالس والعمود والظنق والاحواس والمباني  
والاصطبلات والخوامع والمدارس والأسواق والخصامات ما يطول شرح  
ذكره ولكن نرى ملخصه مما فيه من العظمة والانتباه والسموس  
الشريف أما العصر الأول به ثلاث قصور شريفة وحرجه<sup>١</sup> برسم  
المواكب السلطانية لجميع مفروش بالرحم الملقون والسفوف المدهونة  
بالذهب والألوان والعفوس الكريمة أسماء المدام الشريف المرحوم  
الملك الناصر محمد بن علاون بمعددة اللذات بريحته وأما الإوان المعظم  
فليس له بظهر وهو مكان بمعددة بظاهر العصر بعلوه منه حصراء عالاه  
حدًا حصنه المنطرة وبه مرتبة الملك وبعد حصرة وهو مكان عجم  
أسماء المدام الشريف المسار إليه وأما الجامع الكبير الذي دخلته ليس  
له بظهر بل أنه بصلّى فيه خمسة آلاف نفر وبه بعد عجمه في العلط  
وبه مدارس وهو أيضًا أسماء المدام الشريف المسار إليه وأما  
الدعشة<sup>٢</sup> فهي من العجايب وبما فيها حصنه من حوائج تحاسن  
السلطان وفي أسماء المدام الشريف المسار إليه وأما السباع  
المخصوصة بالأدر الشريفة بعدد منها المنسوبة وفي مكان حدمه

<sup>(١)</sup> C'est le mot persan خُرگاه  
«tente, pavillon», transcrit suivant  
la prononciation égyptienne. Il n'est  
pas question de خُرجة dans la des-  
cription que fait Maqrizy du Qasr

el-Abhaq (*Khilat*, II, p. 209-210).

<sup>(٢)</sup> المرفقة B

<sup>(٣)</sup> الدعشة B

<sup>(٤)</sup> الدعشة B (*Khilat*, II, p. 212; Dozy, *op. cit.*

الأدر بها ، ومنها القاعة الكبرى وتعرف بالعوامد برسم حوند الكبرى ،  
ومنها قاعة رمضان بها حوند البانة ، ومنها قاعة المظفرة بها حوند  
البانة ، ومنها القاعة المعلقة وبها حوند الرابعة ، ومنها قاعة البربرية  
برسم السراى وغير ذلك من القياح والمعزل والاماكن المتسعة مما يطول  
شرحها وهناك سيدى الردينى مكان مبارك بزاره . واما طباق الماليك  
السريعة السلطانية اننا عشر طبة كل طبة منها قدر حارة مشتمل  
على عدة مساكن حتى انه يمكن السكنى فى كل طبة لال مملوك .  
واما الخوش الشريف فانه متسع جدًا وبه بسنان عظيم وبه بحرة  
معظمه والخلوس فى الخوش والبسنان بأى ذكره فى محله . واما  
الاصطبلات الشريعة فانها متسعة جدًا برسم الخيل السلطانية بأى  
ذكرها فى محلها . واما المبدان الشريف المعرون بالاسود فتسع جدًا  
برسم المسيرة ⑤

### فصل فى ذكر مصر والقاهرة المحروستين

وهي مدينة عجيبة متسعة جدًا من أولها الى آخرها مسيرة يوم وهو  
أول ابتدائه من الباج والسبع وجوه وهو مصر معظم انشاء الملك  
المؤيد له سبعة وجوه وآخر انتهائه الأبار الشريعة النبوة يشمل ذلك  
على اماكن عديدة . منها بركة الخبز وهو مكان عجيب والرصد انشاء  
الحاكم بأمر الله ، ومنها العرافة الكبرى فيها عمار كثيرة فيل اسها  
فى العمار مدر ثمر الاسكندرية ، ومنها العرافة الصغرى وهي اعر منها  
واحسن هيئة وهي فى العدر تصاحى مدينة حمص ، ومنها كوم الجراح  
بصاحى مدينة عكا . ومنها مصر القديمة وهي على جانب بحر النيل ولها  
سور تصاحى مدينة حلب فيل انه ضبط فى أيام الحمر الوزير ما  
بساخنها من المراكب فكانت تنبع عن الف وثمانمائة مركب وبها شؤون

الشرعية السلطانية التي يوضع بها العلال وفي من اعرب العرائث  
لاتساعها وكثرة ما بها من العلال وبها ربع يعرف بالمرحوم كنصر له  
اربعة وحوة واربعة ابواب حتى ان رجلاً من النفاة حك ان رجلاً  
يقل اليه انه سكن بهذا الربع مدة ثلاثين سنة فاجتمع شخص  
وتعارفا فسأله عن مسكنه وكان سيده في السكى ناحية انه بالربع  
المذكور فقال ما علمت بذلك وهذه من العرائث وبها معاصر كثيرة  
ومصر النعم وهو كنيسة كبيرة وبها السيد الذي يقطع كل سنة عند  
وفاء النيل ، ومنها الكتارة وفي نصاب مدينة حمير ، ومنها الروضة وفي  
نحاة مصر القديمة بها المقياس وهو مكان سرف بوسطه عامود في  
وسط فسقته يمرل اليها سلالمة وعليه فتة معودة نظير ريادة النيل  
ومقصانه من ذلك العمود وهو معشم اصابع وادرع وبه محدد وبحرات  
والروضة المذكورة تصفي مدينة النيرة ، ومنها بولاق وهو من احسن  
الاماكن على ساطيء النيل ويرد الى سواحله اكثر مما يرد الى ساحل  
مصر وبه منظره المغر الاسرى البارز والجذبة واماكن عجبه حسبه  
المطر ولو اردنا نصف بولاق وما به لطال السرح وهو تصفي مدينة  
طرابلس ونحابة جزيرة الغيل سأل ما تصفه ، ومنها جزيرة  
الوسطى وبها عذبة كثيرة وفي تصفي مدينة بعلبك واحة بولاق وحمير  
الملك المؤتد بآرض الوراق من احسن القصور ، ومنها ارض الطقطة  
بظاهر باب الشعيرة والخمسة وبركة الرطلي وما يحوملها وحسب  
تسبيته وحكر السائي وعيط الحاجب وخليج الماصرت ومطير الإوز  
وذلك من اعظم المعرجات بالمدار المصترية وهذه الاماكن نصاب  
مدينة بغداد وبها الحسنة وفي متسعة كان يسكنها مدع كثير من  
الامراء حك بعض النفاة انه احمر من ابيه ان كان يسكن في الحسنة  
من جملة الامراء ثلاثين امراً يدق على ابوابهم الطبلحباب في امة



الملك الناصر محمد بن علاون وفي تصافى مدينه عزة وبها الجُوشى وما حوله من العماثر الشاهقة مع ما يصان اليه من الخليج اللؤلؤى يصافى مدينة قلعه الروم ، ومنها العجراء مع ما بها من العماثر الحسنه وما يصان اليها من خليج الزعفران والمطريه وتلك البساتين تصافى مدينة ملطنه . ومنها القاهرة المحروسه تشتمل على سور معظم قيلد ان فراغوش امر بعمارته وبه ابواب عديدة محكمة وبالقاهرة من العمارات الحسنه والاسواق مما بطول شرح ذكره وبها بمارسان امر بعمارته الملك المنصور ومتر وضعه في كل سنة اربعين الف مثقال ذهب ائرد من ذلك لعمارة وحدامه اربعة آلاى وتر مصروده في كل يوم مائه مثقال ولم اعلم ما هو عليه الآن . والقاهرة مع ما يصان اليها من جزيرة الفيل المعدم ذكرها تصافى مدينه دمشق ، ومنها الفاصريه وما بها من المركة المعظمه والميدان الاعظم وما به من العصور والمناظر والبساتين والخلجان والمريس<sup>(١)</sup> والزريقه والمناظر وغير ذلك تصافى مدينة حماة ، ومنها اماكن متفرقه من باب الشعريه الى المعس<sup>(٢)</sup> الى ميدان الفخ الى الدكة<sup>(٣)</sup> تصافى مدينة سمرقند ، ومنها باب اللوق وتلك النواحي تصافى مدينة سيواس ، ومنها اماكن ايضا من باب زويلة<sup>(٤)</sup> الى باب الوزير الى الصلبة الى مناظر السباع بما يحتوى عليه من بركة الفيل وجامع قوصون وجامع بشتك والشيخونية وجامع المارداني وما بينهما تصافى مدينة برصابل اعظم ، ومنها اماكن ايضا جامع طولون وهو جامع كبير وما تشتمل عليه تلك الدائرة مثل حذرة ابن نبيحة

(١) A et B; cf. Ibn Doqmâq, p. ١٢١.

(٢) B porte المعس par erreur; cf. *Khiṭaṭ*, II, p. ١٢١.

(٣) A باليكة. La leçon donnée par B est la bonne; cf. *Khiṭaṭ*, II, p. ١٥٤.

(٤) A vocalise ainsi, d'après la prononciation locale qui, d'ailleurs, n'a pas changé depuis. Toutefois, Maqrizy indique, d'après Yâqût, la vocalisation رويلة (*Khiṭaṭ*, II, p. ٤)

والمراعد ودائر السّيدد نفسه والمعهد بصافي مدينة العزم ، ومعها  
 خلّعوم الجبل وما به من العماثر بصافي مدينة تَهَسْنَا ، ومنها الكلب  
 وما تحوى عليه بما في ذلك من مصر بلدعما الكلب ومنزله والحدرة  
 والقطع الدى في الجبل بصافي مدينة كرك السّونك ، ومنها العنتبات  
 وما يشمل عليه نائها بصافي مدينة الرملة ، ومنها سقة الجبل بما  
 تحوى عليه الى ستدى عمر بن العازى واحوه الفى يوسف عليه  
 السلام وحامع شمود وما تحوى عليه تلك الدائرة بصافي مدينة  
 حبرون المعروفة بسيدنا لخليل عليه الصلاة والسلام المقدم ذكرها  
 والقلعة المنصورة المقدم ذكرها بصافي القدس الشريف في العدر لا في  
 الحُرمة ومنها الرملة وما يشمل عليه الى المصمغ الى بن العرافة  
 متسع جداً بصافي مدينتى يوفات واماسى ، ومنها الكُكُورَة التى في  
 منفرة قبل ان عذبها اربعة وعسرون الف حكر فمسم ذلك من نه  
 حمرة بما سأل ذكر من المدن وفي عسرة ، ضراء ، وبريز ، وسلطانتة ،  
 واصغاهان ، وشمرارز ، وبرد ، وكربان ، وادرية ، ومصطمتة ، وكنية  
 وفي الحففة لو فُصمت مصر والعاهرة وما يسماان عليه على الكرس  
 لرادب بجلة وسبع من لعا من يعهد على دولة ان لو حتررب هذه  
 الاماكن لرادب عن مدن كثيرة بما ذكرناه لانه سار البلاد وراءها

#### فصل في ذكر ما بهذه الاماكن من الزباب والاماكن الماركة

والجوامع والمدارس الكبار حامع عمرو بن العاصى وجامع طولون وبه  
 مبارقة حلزون السبب في عاربها على هذه الهيئة ان السلطان احمد بن  
 طولون كان حالسًا على محب ملكه وحوله جماعة الامراء والاعيان وكان  
 بيده مرسوم مولع به وحديثه وهو مطوى ثم اسندرك بعسده لثلا  
 يذكرون عليه الحاضرون واسدعا بالهندسين وامرهم بعمارة مبارقة على

هيئة المرسوم كما فعلت به واصرفت عليها جملة وهذا من غاية المعقول  
والجامع المذكور كبير جداً حتى ان كثيراً من الناس بشبهوه بحرم  
مكة وبطيرة ، جامع الحاكم وجامع الازهر والملك والظاهر<sup>١</sup> وشرق  
الدين وقوصون وبشيك والصالح والمارداني وشيخو وسنفر وامبال ذلك  
مما يطول ذكرهم ، ومن المدارس المؤتدئة والظاهرية والصالحية  
والمنصورية والاشرفية والشيخونية والصراعشية وغير ذلك مما يطول  
شرحه . قيل ان مصر والعااهرة داخل السور وخارجه الف خطيه  
ونيف عن ذلك وبكل مكان فيه خطيه ايضاً منارة وتم منارات كثيرة  
في مدارس ومساحد ومزارب وترب بعير خطب لا يحصى عددهم .  
واما مدرسة السلطان حسن بحاء اللعبة المنصورة فليس لها نظير في  
الدنيا حكى ان الملك الناصر حسن المشار اليه لما امر بعمارها طلب  
بجميع المهندسين من اناطير الارض وامرهم بعمارة مدرسة يكون ليس  
عمر اعلى منها على وجه الارض وسألهم اني الاماكن اعلى في الدنيا في  
العمارة فعيل له ابوان كسرى انوشروان فامر ان يغاس ويحترق وتعمر  
المدرسة اعلى منه بعشرة اذرع فعمرت وقيمت بها اربع منارات وقيل ثلاث  
في ارتفاع المدرسة ايضاً تم هدم بعض المزارب واستخرب الآن على  
اثنين وابوان كسرى كان واحداً وبهذا اربعة اوابين وهي عجيبه من  
عجائب الدنيا سمك جدارها ثمانية عشر دراعاً بالمصري حتى ان  
المنارات المذكورة ترى من مسيرة يوم واحد وقيل من اكثر من ذلك  
فيل ان محضل ومعها في كل سنة نيف عن محضل مملكة ضخمة .  
واتفقت بكنة احببت ذكرها وهو ان فرجياً اتي الديار المصرية واسم  
ونصب حبلاً من احدى المنارات الى سطح طبقة الاشرفية وهي اعلى

<sup>١</sup> A et B, sic; exactement الجامع الازهر وجامع الملك الظاهر cf. *Khutaf*, II, p. 273 et 299.

طباق القلعة المصورة المسددة بنهما مقدار ميل ومضى عليه بيديه  
ورحلته وهو بارّة يطلق نعط وبارّة يرى بعلوس حرج<sup>١</sup> كان سده  
فلما وصل الى نصف الحبل واهل الديار المصرتة تحصعون بطرون اله  
الى نفسه فصاح الغوم كلهم وكان سده حبل ديبق مربوط بالحبل  
المصوب فيعلق به وصعد وصاح وصلى على النبي عليه السلام  
وللديار المصرتة من العماثر المحببة ما يطول شرحه ٥

### فصل في ذكر بلاد الديار المصرتة

واما بلاد الديار المصرتة فاتها تشمل على اربعة عشر اقليما بالسوحة  
الغلبى سبعة اقليم وبالسوحة البحرية سبعة اقليم والمسقيص على السمة  
الناس ان بكل اقليم ثلاثمائة وستون بلداً وعدة مدن بها ولاة امور  
دما الوجه الغلبى انداوة من مصر والجزيرة وانهاؤه الحبادل نحو  
شهرين باول انالجه الجزيرة وهي ذات برين بر عرتي وترشقي والفيل  
جار بينهما فالعرتي اعرض من الشرفي وبعده ستة اقليم منها اقليم  
بالسري وهو اقليم الاطفيحتة وبه اطعج والاعلم الى بالتر العرتي بعد  
اقليم الجزيرة اقليم العتوم وبحره بحري دائماً وبقسم الماء منه في  
معاسم مثل دمشق وفيه مدينة كبيرة تعري يستديا يوسف عليه  
الصلاة والسلام عالبها خراب حار توسطها البحر المذكور موضع  
منبعه مكان يعري بالمشينة وانهاؤه الى بحيرة مالحة وبه ثمانم  
كثيرة وبه اثخار واثمار كثيرة ، وبلى ذلك اقليم التهنساوتية وبه  
مدينة البهنسا وهي مدينة كبيرة ، وبلى ذلك اقليم الائمونتي وبه  
مدينتان احدهما الائمونتي المسوب اليها الاقليم المذكور والاخرى

<sup>(١)</sup> Passage cité par Quatremère, *Mongols*, p. 285.

مدينة ابن خُصيب ، وبلى ذلك اقليم الأسوطته اعظم مدنه مدينه  
 اسوط وهي مدينه كبيره تصاقى مدينه غزّه وبه ايضا مدينه منعلوط  
 الى تعمل فيها الندة الموصوفه ومعروود من الاقليم المذكور سيف  
 وثلاثون بلداً مصافه الى منعلوط ذكر واحد من الثغاب انه اطلع على  
 محقل العلال المستخرجه من العلال المذكورة الموصوعه في الشون  
 السلطانيته مدينه منعلوط الف الف ومائه وخمسين الف اردن ، وبلى  
 ذلك من الجهة الغربيه اقليم الواحات وبه مدينه تعرف بالواحات وبلى  
 اقليم المذكور واطلم اسوط منقطع رمال ومحاجر مسيره ثلثه ايام  
 وعرق الاقليم المذكور بلاد النوبه ولا وئده في ذكرها لكونها خارجة  
 عن الندر المصريه ، وبلى اقليم الاسوطته ايضا من جهة الجنوب  
 اقليم القوصيه به مدينه دوس وهي مدينه عظمه جداً وهي اعظم  
 مدن الصعيد يرد اليها النكار من البلاد الجنوبيه الواصلون في المراكب  
 من النكر المالح الى القصر حاه حده وبه ادب مدينه أسوان وهي  
 مدينه كبيره كميره النهر ، وبلى ذلك بلاد الكفور وهي متسعه  
 واهلها سحران ولم يكن تنصتن الدواوين السريفة ، وبلى ذلك  
 الخنادل وهي مكان احمدر النيل من جبال صم وهي آخر الدبار  
 المصريه وبالصعيد مدن خراب من يملتها ابينة بها عدد كبيره  
 حدها ويقال ان بالصعيد من الكناس والدبوره قريب الف وغالب  
 اهلها نصارى وبالصعيد اهرام وعددها ثمانه عشر هرمًا الهرم مثلث  
 الوحده من ذلك ثلاثة اهرام معابله مصر المحروسه طول احدها  
 خمسمئة ذراع وعرضه من اسفل كذلك وكل حجر منها طوله ثلاثون  
 ذراعاً وعرضه عشرة اذرع اصطفت<sup>(١)</sup> اهل ذلك الزمان لأحد الطوبان

<sup>(١)</sup> A et B; il serait plus correct d'écrire اصطفتها ، et plus loin au lieu de وفيها .



من هذا الافلم زمان كبير جدًا ، وبلى ذلك من جهة الشمال نعر  
دمياط المحروس وهو نعر جليل يسمى في سياسته من أولها الى ان  
يصل المدينة نريد والنعر المذكور على جانب بحر النيل بالقرب من  
البحر المحيط وهو من اعظم المي نرد انه كبير من المراكب وبه من  
الاسماك والطيور ما لا يوجد في غيره وطأ حتى انه مضمّن وبنّاع صناعًا  
وشنّاء ، ويحلب منه الى سائر الافلام بلدان المصرتة طرّة وديديًا وهناك  
برجن احدها نعر المذكور والآحر بحاه ذلك بلتر العرتي على بحر  
النيل والمراكب الواردة يدخل من بني المرحين وهناك سلسلة  
موسوعة ثلثا يدخل مركب الا مادن صاحب النعر ويعمل فيه سكر  
كبير يحلب منه الى سائر الافلام واوصاف هذا النعر بطول سرحه  
واخصريه خوف من الاطالة ، وبلى ذلك من جهة الغرب فاطع النيل  
افلم العرتية وبه اربع مدن الحكة والحرارة وقوة وسمود وبه من  
البلدان الكبار الى مصابي المدن باليون بلدا كل واحدة منها  
حراجها في السنة ابد عشر الف دينار وبهذا الافلم ما يصف عن  
جسمائه واربعين قرية من جملتها بلاد السموتة كبير من الناس بطن  
انها افلم معروف وفي من جملة ذلك وبلاد المزاجتين عديدة بطن  
انها افلم معروف وفي ايضا من العرتية وهذا الافلم هو احد افلم  
الددر المصرتة ، وبلى ذلك افلم الموقنة وهو في المقام الثاني من  
العرتية ومدينة ممن وفي مدينة كبيرة جدًا عالمها حراب يقال ان  
ملك فرعون كان اولًا بها ومن جملتها جزيرة بني نصر يعرف عليها  
بحر النيل وبها مدينة أنبار ، وبلى ذلك وبقيّة العرتية فاطع البحر  
افلم البحيرة وهو افلم متسع جدًا وبه مدينة دمنهور وفي مدينة  
كبيرة وبالحيرة مكان يعرف بلطزانة وبها مكان الاطرون وهو الذي  
يستعمله الخناك في العماش لا يوجد معدن ثماسة اقام بسر

الابل وبه عربان كثيرة لا يسيط عددهم حتى شخص من المطعنين  
في السن ان وقع مغنلة بين عربان ذلك الاقليم فعيل فيها سبع عن  
ثلاثة آلاف نفر<sup>١</sup>

فصل في ذكر ما بالديار المصرية من المزارات والاماكن المباركة

وبلدبار المصرية من المزارات والمشاهد ومور الحباية والعلماء والاولياء  
والصالحين ما يعسر عن ضبطه فمن ذلك مشهد رمور ومشهد المبر  
ومشهد العصر يقال ان بهؤلاء رأس الحسن والحسين ومشهد به صحرة  
موسى ومشهد ستدة بعبسة ومشهد ناطمة ابنة حنيد بن اسعيل بن  
جعفر الصادق ومشهد امنية ابنة الامام حنيد الباقو ومشهد رمية ابنة  
علي بن ابي طالب ومشهد الامام الاعظم حنيد بن ادريس ومشهد  
علي بن حسني بن علي بن زين العابدين ومشهد السبخ ابن عبد  
الله الكلزي ومشهد اهل البيت ومشهد علي بن عبد الله بن العباس  
ومشهد ابنة موسى الكاظم ومشهد يحيى بن الحسين بن رسد<sup>٢</sup> بن  
الحسن بن علي بن ابي طالب ومشهد ام عبد الله بن العباس بن حنيد  
ابن جعفر الصادق وبه يحيى بن العباس وعيسى بن عبد الله بن  
العباس والعباس بن حنيد بن جعفر الصادق وابنه كنوم ومحمد بن  
موسى الصدوق ومحمد عبد الله بن الهام ومحمد عبد الله مولى عائشة  
ومحمد عروة واولاده ومحمد حبة الكلبي ومحمد رومل بن يعقوب ومحمد  
احمد ومحمد انيس ومحمد بن النور المصري ومحمد خال المكي صلي الله  
عليه وسلم ابي حنيفة السعدية ومحمد عبد الله بن عبد الرحمن بن

<sup>١</sup> Ce dernier membre de phrase est omis dans le ms. A  
بن يزيد<sup>٢</sup>.



عوى ومير عبد الرحمن بن القاسم وورش صاحب مالك والعقبيه ابن  
النرتا ومير شعراى شيخ دى النون المصرى ومير الكفرى ومير احمد  
الرودى ومير الزيدى ومير على السعفى ومير العاطى والصامب وعبد  
الرحمن بن الزغارة والوارد ومير الشيم الكار والاتار والشيخ ابن الحسن  
الدينورى وابن طباطبا ومير الانبارى ومشهد شيد بن ابى بكر  
الصدىق ومشهد عقان وليس انا عمار وكان من الصالحين ، وله  
حكاية مطولة مع عبد له رحتى للجس نسا العبد فى حقه واحرق  
ثبانه فلم يواحدة بل اعنفه واطلعه فكان عن<sup>١</sup> دليل الآ وقد توجه  
سائح فى مركب فبوجه المركب من عمر احمبار الى بلاد الزنج فطلع  
اهل المركب الى المدينة وهو يحسنهم فوجد عبدة المغنوق صار ملك  
لك المدينة يراد الاحماء منه فعره واسمى به وثام واجتلسه فى  
مكانه ومار بقدر رحله وانعم عليه بمركب موسوق من المال وهذا  
غره فعل الخير بعبدة الله بوجهه ، ومشهد عمرو بن العاصى ومير  
بصره العفارى ومير عبد الله بن الحارث ومير كعب الاخبار وابن ابى  
صبره ومير ربحا والنسب الاحمر فمة فمور الصالحين ومن الاماكن  
المباركة القبة التى دحمت فيها القبة المذكورة فى القرآن<sup>٢</sup> ومقام  
موسى ومعبدة ومعدم ابرهم ومكان يعرب بصالح العرب والمطربة مكان  
مبارك يستخرج من ثمره دهن<sup>٣</sup> السليم وهناك عين دهن  
وبالصعيد جبل الطير ويقال الطلحون برورة فى كل سنة يجمع الطيور  
والجمل الساحرة وهو جبل مبارك ننذر له وفى عربى المنية قرية يعرب  
ببهذال به مشهد سرا عليه النور وهناك مساجد كثيرة يعرب  
يوسف الصدىق والمصحح بن مريم ويقال ان بالصعيد قبر ارسطاطاليس

<sup>١</sup> A نعر. - *Qur'an*, II, 63-66.

به تزداد لوددي على طريق النوبة ونعال ايضاً ان بالعريسة مستخدم  
 - مصر على السلام وضخم من الصلحاء المشهورين ولد بدر المعصرة  
 وجميع انتمها من الاماكن المباركة ومسور الصالحين ما لو اردنا  
 ددرة لطل السرج وهذا على حسب الاحتصار وما احسن ما وضعها  
 عمرو بن العاصي رضى الله عنه في كنفه الذي كنبه الى عمرو بن الخطاب  
 رضى الله عنه ودلت ان عمرو رضى الله عنه كنب الى عمرو بن العاصي  
 وكان عامله على مصر يقول له ، اما بعد يا عمرو بن العاصي اذا ادك  
 صاني هذا بعد الى جوابه نصف الى منه صعه مصر وسباعها وما  
 هي عليه حتى كات حاضرها ، عباد الله كتاب جواب كنبه معول  
 منه ، بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد يا امير المؤمنين انته برت  
 عمراء ، وتخره حصراء ، بني حنن حبل رمل وحبل كانه بطن  
 ام ، او طهر احب ، مكسها ويرفها ، ما بني اسوان الى ميسا ، من  
 البرويج من التخر تحط في وسطها ، ببر مدرك العدوات ، مومن  
 النراحب ، بحري دارود والمقصود لتخدر ، الشمس والقمر ، له  
 او ان يطير الله عيون الارض وينامعيا متخره له ، بدلت ومأموره له ،  
 حتى اذا اظلم العجاجة ، وبعمظمت امواحب ، واعوتب ليجد ،  
 ولم يبق خائن من العري نعصب الى بعض في حسان القوارب ، او  
 صغار المراكب ، التي كاتيا في الحائل ، ورن الدليل ، سم عباد بعد  
 انبياء احله ، بكس على عقمه ، كاؤل ما بدا في ديرة ، وحنن في  
 سرية ، سم اسدين مكومنيا ، وتخرزونها ، انمسر بعد دلت امه  
 مخفورة ، ودقة معقورة ، لعبرهم ما سعوا به من كدتم ، ولا يمانون  
 بجهدهم ، سقموا بظنون الارض ورايينها ، ورموا ديا ، ما برحون به من

الربّ إلها ، حتى اذا احدى وانسى واسئل فنوايه سعاد الله من  
موتة المدى ، ورتبه من محبة النثرى ، ورتما كان تكاث ، مكفتر الاوابل  
ورتما لم يكن ، وفي ذلك زمانا ما امير المؤمنين ما يعنى دنابة ، ويدّر  
حلابه ، فبينما هي برته غبراء ، اد هي لجة زرباء ، اد هي مدرة سوداء ،  
اد هي سندسه خضراء ، اد هي ديباحه رؤساء ، اد هي دزة سمضاء ،  
فنبارك الله احسن الخالق ، ومنها ما يصلح احوال اصليا لثلاثه  
اشياء ، اولها لا يعمل قول رئيسيا على حسبها ، والثاني يؤخذ بثلث  
اربعايا ويصرف في نزعها وحسورها ، والثالث لا يسأدى حراج كل  
صنف الا منه عند استهلاله ، والسلام في وقال بعض اهل الفصل  
رأيت بها في اوان واحد جمعا وردا ثلاثة النوان واسمينيا لوني  
وبلور لوني واس ودرسد ورتحاب لوني وسعدك ومنفورا لوني  
وزيبا وترحما والحبوب وطلعا ورطب وموزا وجميزا وحصرم وعنبيا وتينيا  
احصر ولوزا ودم ، وقودت ويطبخ النوان معددة وادحباب والماوال  
الاحصر ويطبخ وحتد احصر ورتاب واملوب وحتد عتده اصناف  
وحوز احصر وحتد سكر ومن النقول وخصراوات ما بعسر صبطه  
وهذا ما رأته في غيرها قط :

#### مصل في ذكر نعر الاسكندرية

وهو احد نعر الاسلام واعظمه دسمل على سورس تحككس فيها عتده  
ابراج تحمط بها حمدى بطلق فمه الله من النحر المحمط عند وقت  
الضرورة والمعبر عتده ابواب تحككه حتى ان على كل الباب منها ثلاثة  
ابواب من حديد وعلى الابراج منادفمو ومكاحل وفي وقت الضرورة

يعلم على كل سراقه ومديد وهذا النعر في غاية الاختصاص وعلى كل برج  
منه اعلام وطالحاناد وانواع وحرسه يشير ذلك وصف الضرورة وهي  
مدنية مركبة على انعمد وستينها بعضهم لرقعة السطرح لان جمع  
سواريتها وارقتها نافذة بعضها الى بعض ولشعر مصر السلاح مملوء  
لعدد المتنوع حتى ان لوجاء اليه اهل الديار المصرتة للقيام في  
الاموس وحك بعض القهاده انه اطلع على نارح النروى فرأى فيه ان  
لشعر المذكور انى عسر الف فله وبه من الجوامع الحسنة والمدارس  
المركبة والمفوضه ما بطول سرح وصعيم ولشعر مكان يعرف بدار  
السلطان فيها دور متسعة وهي عجيبة من عجائب الدنيا وبها دار  
عظمه وبها تحت الملك قبل انه لم يعمر دار وسعيا انساها في الاصل  
المعوس سم بعده حوض المونفك<sup>١</sup> ثم بعده صلاح الدين بن اتوب  
ثم بعده الملك الناصر صرح بن بروج وبها من الاعمدة الرحام الملوثة  
والقباع المعروسة بالرحام الملوّن والساكن المرحفه والنسبى الحسنة  
ما بطول سرح وضعه وهي مشرفة على البحر المحيط لا يسكنها الا  
السلطان حاشية ولم نزل الى الآن معلولة وقد استأذنت المقام  
الشريف الملك الاسرى على السكنة فميا حتى كذب نائب السلطنة  
لسريفة لشعره مرلى بذلك ورؤى تحت روجه حوبد الخوبدات  
حلبان يعقدنم الله برجه ولم يكن سمو لاحد ذلك من نواب  
الشعر ونصب دافعه العظمى من الخلال ما لا يوصف ومن جملة ذلك  
سبعة شاحبي مخلعة الالوان واشياء عجيبة مما بطول شرحه وبوسط  
الشعر حلاج ممتد من من بحر النيل نصب في البحر المحيط بروج جميع  
الشعر وبسانده ومسدة بسانده من اولها الى آخرها مسيرة يوم

للمخيل المجتد ويعمل بهذا النغم من اللفظه العجيبه الى لا يوجد في  
غيره والاشياء المفردة مما لو اردنا ان نشرح ذلك لاحتجنا الى عدة  
محددات . واتنعت بكلمة احببت ذكرها وهي انه حكى انه كان بالنغم  
ماجر يقال له الكوكب مقربه مدرسة مشهورة الآن صرن عليه جملة  
من محصل تئدة يوم واحد فقط والمشاع بين الناس انه كان محصل  
النغم للديوان الشريف خاصة في كل يوم الف دينار من جهاب  
متفرقة ، وبه فاصله وهم كدار العرج من كل طئعه رهينة كلما حدث  
من طائفة احدثهم ما يشين في الاسلام يطلب منه : وبظاهر النغم  
عمود يعرف بالصواري عجيب من عجائب الدنيا في طوله حتى انه يرى  
لمسافر البحر من مسيره يومي واما علظه فيل بدور عليه ستة  
عشر نعرا بلناع وحكى ان تخصص صعد على هذا العمود واطلع حله  
امر هذا في عانه الحب . والنغم من المزارب والاماكن المباركة ما  
بطول شرحها منها مشيد دانيال علمه السلام وحابر الانصارى وابن  
الحاجب المالكي وان بكر الطرطوشى وان العباس المرسى وبافوق العرشى  
وعبد الله الراشق واسم العبرى وان فتح الواسطى وعمر ذلك من  
الصلحاء والاماكن المباركة . واما ترتيب البعوط طرائفه وحراسه وما  
يناسب ذلك فحبيب من العجائب وغالب اهل الدنيا يردون اليه برًا  
وبحرًا يحملون اليه المصائغ وكذا يحملون منه وكان به المسارة الى  
بناها اسكندر ذو العربى وهي احدى من عجائب الدنيا يرى فيها  
المراكب اذا سارت من بلاد العرج وهي الآن مهذومة ١٥

### فصل في ذكر الشام

ومعنى الشام الطيب وقيل في قوله اما ستيب شامًا لانها عن شمال  
الكعبة كما سمي باليمن ما كان عن يمن الكعبة وقيل غير ذلك . وقيل

١ : مولد بغاي الذي ذكرنا حوله<sup>١</sup> قال السهيلي في التمام : ولد بغاي  
واوئدها الى ربوه ذات فرار ومعنى فعل انها دمشق وقسم الاوائل  
السم خمسة اسماء : الاول فلسطين واوّل حدودها من طريق مصر  
انح وفي العرس دم بلدها عرّه ثم رمله فلسطين ومن مدنها أدليا وهي  
بيت المقدس وعسقلان وند وبائلس ومدنه حبرون المعروفة بالخامل  
عليه الصلاة والسلام ومسنره فلسطين طوبأ اربعة اثم من انح الى  
النجون وعمرتها من دنا الى أريحا ، واثاني حوران ومدنها العظمى  
طبرته ومن مدنها العور والرموك وبيسان ، والثالث المعوتة  
ومدنها العظمى دمشق وطرابلس وفعل انها من الارض المقدسة  
وصعد وعليك وما بسجل عليه تلك الاسكن من المدن ، والارابع  
حص ولا بدخلها حنة ولا عفر ودمل دول منها من احداث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم خمسة ومن ادليا مدنه سلمته وسميت  
مزار على بن ابي طالب رضى الله عنه ، والخامس قيسري ومدنها  
العظمى حلب وحمّاه وسري وانبلكمه فعل انها مريه حسب التقدير  
اما المملكة العراوته بها مدنه عرّه وهي مدنه حسنه مريه مسنونه  
وهي كميره القواكة ومنها من النجوم والمدارس ونعمرات حسنه ما  
يوزن الحب ويسمى دشلز المات ولها معمارات ومري وهي مملكة متسعه ،  
واما مدنه الرمله فليست هي مملكة وانما هي ادلم بسجل على مري  
عديده وهي مدنه حسنه ب حوامع ومدارس وهرارات من شماليه  
الجامع الابيض مجت من النخائب فعل ان مديريه من مديريه  
اربعون ميرا وبها من الاماكن المباركة ما يطول شرحه وميران من احوه  
يوسف عليه السلام وميران صريه ومير سلمان العديري والقدس

<sup>١</sup> *Quân*, VII, 1. — <sup>٢</sup> *Quân*, VIII, 22. — <sup>٣</sup> Tout ce qui suit, jusqu'à  
«القدس الشريف» est omis dans le ms B.

السريع وبند الخليل بقدّم وضعها في محلّها واما الملكة ألكركته  
فلمست هي من الشأم وهي مملكة بمفردها ونسبتى مآب وهي مدينة  
حصينة معقل من معاقل الاسلام بها قلعة لمس لها بظفر في الاسلام  
ولا في ألكركستى حصن العرب لم تكن فحكت عموة قط وأما فحكتها  
المرحوم صلاح الدين يوسف بن اتوب بعد فتح القدس في سنة  
ثلاث وثمانين وخمسمائة وكانت بيد البريس ارباط وكان بنعتن الى  
حتاج بب الله لأحرام والحكمة في ذلك بطول ومخلص العضنة انه نزل  
بعسكره محدة الى ألكقار على وقعة حطين فمصر الله اولياءه وخذل  
اعداءه واظهر دينه وامكن السلطان صلاح الدين من جميع ملوك  
ألكقار وكان من حملهم البريس ارباط صاحب ألكرك يحصل الفتوح في  
واسطه ذلك واستمر الشوبك مدّه بيد ألكقار الى ان قدّر الله  
بعكها بسبب عجب وذلك ان والده ارباط بسقمت في فتح ذلك  
لخلاص ولدنا معج الحصان وفند ارباط والشوبك مضافة الى ألكرك وهي  
حصينة ايضا ومسيرة معملته ألكرك من العلى الى ربة مقدار عشرين  
يوما بسر الليل وهي بلاد عديدة بها قرى كثيرة ومعاملات والمسلك  
انها صعب في معطعات ليلة الماء حتى انه اذا وقف احد على درب  
من دروبها بمنع مائه درس واوصافها كثيرة اخبرتها حوق الاطالة  
وبها من المزارات والاماكن السريعة مشيد داود عليه السلام ومكان  
جعفر الطيّار وهو مكان مبارك بدير وبيريد بن حارثة وقبر عبد  
الله بن راحة وبيريد بن ارم ومكان يقال ان الامام على رارة وفيه  
حارب بن النعمان وبيريد بن الخطّاب وعبد الله بن سهل وجماعة  
من الصحابة رضي الله عنهم استشهدوا في غزوة مونة وهناك معارة  
بظنر منها في كل حين نور ومشيد بوشع بن نون عليه السلام وقبر  
اسكندر ولم يعلم انه اتى اسكندر هو وبيريد عبد الله بن المبارك وغير

ذلك من المآاهد وأما المملكة الصعدية رتباً فملكه متسعة قبل انب  
 شمل على الف ومائى قرية ولها عدة معاملات وأعظم مدنها صعد  
 وهي مدينة مفرقة ثلاث قطع وهي عذبة وبها حوامع ومدارس  
 ومزارب وأماكن حسنة وجوامع واسواق وبها قلعة حصينة يقال  
 لا توجد بظرفها عشر فلاح وفتح من قريب ، ومدنها عكا كانت  
 حصينة جداً ولما فتحها الملك صلاح الدين بن اتوب هدم أسوارها  
 وهي الآن مينا المملكة الصعدية ولما هدمها حفر قلعتها بمعاينة وهو جل  
 درس الى بحن قلعة الكرك وهو بها الآن عجب من المنجاث ، ومدنها  
 صور وهي الآن حراب ، ومدنها المعسوفة حرب الى أن صارت مدر  
 قرية وهي قرية من البحر ، والمملكة الصعدية يرى كبار بطير المدن  
 كالمية والناصر وكعركية وما أشبه ذلك وبها ان المملكة الصعدية  
 بالسيف وكابول وغربها سبع فلاح عالها حراب الآن وبها من المزارب  
 والأماكن المباركة بقرية حظي مشهد سبع السى عليه السلام  
 وغير ذلك من الأماكن المباركة وأما المملكة السامية رتباً فملكه متسعة  
 جداً وهي عدة أفليم ومدن وفلاح وقد تعدد أن مدنها العظمى  
 دمشق وهي مدينة حسنة الى الغاية بسند على سور يحكم وقلعة محكمة  
 وبها طارمة مشرفة على المدينة بها تحت المملكة معطى لا يكفى إلا اذا  
 جلس السلطان عليه وقضايا النساء ضمير وبها حوامع حصينة  
 ومدارس وأماكن مباركة وشوارع واسواق وجوامع وبساتين وأنهر  
 وعجائب كثير الواصف فيها ، نال بعض المعشرين في قوله تعالى أرم ذات  
 العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد<sup>١</sup> وهي دمشق ، وبها بمارسان  
 لم ير مثله في الدنيا فظاً وأدب بكمة أحمدب ذكرها وهي أن

<sup>١</sup> Qurān. XXXIV. ٦١-٦٢.



دخل دمشق في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وكان بعثتى شخص  
عجمي من اهل العضل والذوق واللطافة وكان قاصد الحج في تلك السنة  
وآلف مناسك الحج على اربعة مذاهب فلما دخل البهارستان المذكور  
ونظر ما فيه من المأكّل والحف والطائف التي لا تحصر قصد اختبار  
حال البهارستان المذكور فتضاعف وانام به ثلاثة ايام ورئيس الطب  
يتردد اليه ليختبر صغره فلما جش نبضه وعلم حاله وصف له ما  
يناسبه من الاطعمة الحسنة والدجاج المسقنة والحلوا والاشربة والفواكه  
المنوعة ثم بعد ثلاثة ايام كتب له ورقة من معناها ان الضيف لا  
يعم فوق ثلاثة ايام وهذا في غابة الحداقة والظرافة ، وفيل ان  
البهارستان المذكور منذ عتر لم تنطفي فيه النار ، واما جامع بني  
امّة فهو احد الحائث الملائك ولقد رأيت في بعض التواريخ ان  
عجائب الدنيا ثلاث مناره الاسكندرية وجامع بني اميّة وجامع طبرية  
واما الممدان الاحمر وما به من العصور الحسنة فحكمة من العجائب  
واما معرجات دمشق فيحز الواصف عن حصرها من جملة الجبهة  
والربوة والعاشق والمعسوق وبين النهرين وبحب الطارمة والخوب  
والعاسم والوادي العوان والحكنات والصالحية والسبعة والعقابة ، واما  
ما بها من الاسكن المباركة والمزارات مشهد الحسين رضي الله عنه  
ومشهد لخضر عليه السلام وفيه محمد بن عبد الله بن الحسين بن  
احمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وراويه الخضر ومعحف بخط عثمان  
رضي الله عنه وبها المنارة التي انام بها الاسام الغزالي وبومرة<sup>(١)</sup> الذي  
ملك بلاد العرب وويل ان عيسى بن مريم عليهما السلام ينزل عليها  
وفي نور الدين محمود بن ركن وفي صلاح الدين يوسف بن ايوب

(١) A et B sic.

وهمر بنات بن حنانه وهمر بنات من ابراهيم النبي عليه السلام وهمر فضة  
 وهمر بن الدرداء وانه وهمر فضة بن عبد وهمر سهل بن الخطاطبة  
 وهمر وائل بن اسقع وهمر اوس النعماني وهمر ام الحسن ابنه حمزة وهمر  
 علي بن عبد الله بن العباس وهمر احمد وهمر حديثه ابيه ريس  
 نعمد بن وهمر اسكندر بن الحسن وهمر اوس نعمد بن ريس بن الرقة  
 وهمر عبد الله بن مسعود واني بن كعب وهمر دحيمة للثقي وهمر ان  
 بها كندل ومعاري الخوج وهمر ان بها اربعون بيت وسنة وسنة ولاثون  
 معدية ، وبدمشق الخروسة سبعة ابراهيم اذا سمعت حارب مثل المعدل  
 واما ما بها من القواكة الرفعة والديسة والبرحان والاسد المعردة  
 والمطائف والقسمة ما بطول سرحا ونه 'مخ لا نرا' على احم 'سنة'  
 وتنف وتسمع اشلي يسرون منه وينفذ منه الى سلطس واركان  
 الدولة السريفة ، ولقد تم ان من بركة انهم انهم ، واما مدينة  
 عمن فهي من معدية دمشق ، واما مدينة السلط فهي تطلقه وبها  
 داعة ولها اقليم وهي من معدية دمشق احده ، واما مدينة دلس فيها  
 مدينة حسنة وكان بها قلعة قديمة ولها اقليم يسجل على بلصائه  
 قرية وهي ايضا من معدية دمشق ، واما مدينة عجلون فليست بلعة  
 وادلم يسجل على عدة قرى وهي حملا واودية وهي سنة من معدية  
 دمشق ، واما مدينة حسدن فلها قلعة قلعة حربة والامم البلاء يسجل  
 على سبع بلصائه قرية نازح مسبوبة وهي ايضا من معدية دمشق ،  
 واما مدينة صرحد ناتها مدينة عجيبة لصعوبها وبها قلعة حصينة  
 من القموان الاسود ولها اقليم به ما يقوى عن سائة قرية وهي ايضا من  
 معدية دمشق ، واما مدينة النصينة ونعري ببادناس بها قلعة  
 حصينة وهي مدينة تطلقه بزرع بها الارز تحلب منها الى دمشق  
 وعبرها ولها اقليم نعري بالحولة يسجل على مائتي قرية وهي ايضا

من معاملة دمشق ، وأما الحوران فدل أن به عده اقليم والمسيحيين بين الناس أنه يقع عن ألف قرية وبها مدينة الحماة ومدن صغار منعزلة وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما اقليم العوطة فدل أنه يقع عن ثلثمائة قرية وبه مدن صغار وبلدان شديدة المدن وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما اقليم نجران فهو عجيب لكثيرة اوعاره واكبر بلدانه نجران فدل أنه يقع عن مائة وستين قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما الزبداني فهو مغارب مدينة ولد اقليم دمشق وخمسون قرية وبه انهر كثيرة وهو أيضاً من معاملة دمشق ، وأما كرك بوح فهي مدينة لطيفة ومن معاملتها وادي البسم ولد اقليم مع ما يصب الى الوادي المذكور ثلثمائة وستون قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما السويديته فأصلها مدينة كثيرة وهي الآن عالمها خراب ولها اقليم يسجل على ما يتوق عن مائتي قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما مدينة بعلبك ذاتها مدينة حسنة الى العربة وبها قلعة حصينة بها عدد فدل أن سلیمان عليه السلام امر بعمارها وبعلبك حوامع ومدارس واماكن مباركة واسواق وحمامات وبساتين وانبار ما يطول شرحها ولها اقليم حسن يسجل على ثلثمائة وستين قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما جن ذاتها مدينة حسنة وهي يسجل على سور وقلعة وبلداتها مدينة فوق مدينة وهي عجمية من الحشب وبها دير خالد بن الوليد رضى الله عنه وبها جوامع ومدارس واسواق وحمامات ، وأما نصري قلبي اقليم يسجل على عده قرية وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما البقاع العربي ذاتها اقليم به عده قرية واماكن متسعة وهي أيضاً من معاملة دمشق ، وأما مدينة صيدا فهي مبدأ دمشق وهي مدينة لطيفة على شاطئ البحر المحيط بربد اليها المراكب ولها اقليم به ما يتوق عن مائتي قرية وهي أيضاً من

معاملة دمشق ، وأما مدينة بيروت فهي أيضا وفي نظرها ولها  
 أولم به عده يرى وفي ايضا من معاملة دمشق ، وأما المملكة  
 الطرابلسية دتها مملكة حدة اعظم مدنها طرابلس وفي مدينة حسنة  
 بها خوامع ومدارس واسواق وجاتاب وعتائر حسنة وفي على شاطئ  
 البحر المحيط بها انها شامتة مصرقة لحسن هبئها وفي تشمل على  
 عده مدن وانالم وفلاخ وقرى على ما بأن بعضه ، اما مدينة صهيون  
 فهي مدينة لطيفة وبها دلعه صهيون وفي دلعه حصينة ولها أولم  
 بمعدوها به عده يرى وفي من معاملة طرابلس ، وأما دلعه المربى فهي  
 حصينة ولها معاملة بها عده يرى وفي ايضا من معاملة طرابلس .  
 وأما حصن الاكراد فهو حصن منيع وله معاملة به عده يرى وهو  
 ايضا من معاملة طرابلس ، وأما دلعه مدموس فهي حصينة ولها  
 معاملة بها بعض يرى وفي من معاملة طرابلس ، وأما لادوتة ناتها  
 مدينة متسعة حدة وغالبها حراب وفي دبره من البحر المحيط ولها  
 معاملة بها يرى كفسرة وفي ايضا من معاملة طرابلس ، وأما حملة ناتها  
 مدينة لطيفة وبها مبرارهم بن ادم ولها معاملة وفي ايضا من  
 معاملة طرابلس ، وأما عرتا فهي ايضا مبنا وفي من نواع طرابلس ،  
 وأما حصن عكار فهو منيع وله معاملة بها يرى وهو من معاملة  
 طرابلس ، وأما حصن حليل فهو منيع وليس له معاملة وهو من نواع  
 طرابلس ، وأما الكهف فهو منيع ايضا وهو من نواع طرابلس ، وأما  
 الروافة كذلك ، وقيل ان المملكة الطرابلسية ونواعها تسفل على  
 قريب من ثلاثة آلاف قرية . وأما المملكة الحماوية ناتها مملكة متسعة  
 تسفل على مدن وفلاخ وانالم وقرى واعظم مدنها حماه وفي مدينة  
 حسنة الى العابة تسفل على سور تحكم وارج عديدة ولها دلعه  
 احمرها قرنتك وبها المهر العاصي محيط بها وبها ثخامر كيمرد وبنا

مخرجت كمرة وبها حوامع ومدارس ومساحد وأماكن ومزارع بها بطول شرحه ، وأما سلمته فلها معامله بها عدة مرقى وفي من معامله حياه وبها المحارب السبعة فقال تحمها قيو. التابعين وبها قبر النعمان ابن بشير العكاسى رضى الله عنه وكان حواذاً تحيياً كريماً ومن جملة صحائه ان شخصاً من همدان كان ذا مال ثم اضرع نفسه واعلمه بحاله فلما صعد المنبر قال ان فلان من دوى الديوب وهو الآن يعبر كل منكم بسعدده فقالوا كل منا معطيه شيئاً فقال كل انبيى دينار فرصوا بذلك فقال انا أعجلتها من بيت المال وابى نعوضوها بحسبها ودفع اليه من بيت المال عشرة آلاف دينار فانشأ يقول<sup>(١)</sup> شعر

ولم أر للحاجات عند الناسها	كنعمان نعان الندى بن بشير
إذا قال أو بالمال ولم يكن	لكاذبة الاقوام حبل محروق
فلولا اخو الانتصار كنت كنال	قوى ما قوى لم ينقلب بنكير
مى أكثر النهان لم أك شاكراً	ولا خير فيمن لم يكن بصكير

وأما مدينته المعزة كان اسمها داب العصور وفي الآن لطيفه ولها معامله وقرى عديدة وفي من معامله حياه وبها مرقى بن عبد الله العكاسى وندى مرقى بن عبد العزيز الاموى رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> ، وأما حصن العداوة فهو منبع وله معامله بها عدة مرقى وهو ايضا من معاملته حياه ، وأما مدينته مصناه فاتها لطيفه ولها معاملته وفي من جملة معاملته حياه ، وأما المملكة الخليفة فاتها مملكة متسعة الى العاصه تشمل على مدن وبلدات ومعاملات وقرى عديدة واعظم مدينتها حلب وفي مدينته تشمل على سور محكم وبلعه محكمة وبها من جوامع ومدارس ومساحد ومزارع وبنائر حسنة واسواق وحمامات ما بطول وصفها وفي

<sup>(١)</sup> Mètre. — <sup>(٢)</sup> Les deux mss. portent : ندير وعمر وعبد العزيز.

من الملك ، واما مدینه انطاكية متسعة جدًا فيها دبر الخشب الحجارة  
ولها اقليم به عتده قرى وفي من معامله حلب ، واما مدینه جعسر  
فهى مدینه لطيفة ولها دلمع حصنه واطلم به عتده قرى وفي انصب  
من معامله حلب ، واما مدینه الرحبه فهى مدینه لطيفة ولها  
دلمع واطلم به عتده قرى وفي انصب من معامله حلب ، واما مدینه  
سجسر<sup>١</sup> فهى مدینه لطيفة ولها دلمع حصنه واطلم به عتده قرى  
وفي انصب من معامله حلب ، واما مدینه سرمس<sup>٢</sup> فلها لطيفة ولها  
اطلم به عتده قرى وفي انصب من معامله حلب ، واما اقليم الساب  
والمزاعه فيو اقليم متسع وبه عتده قرى وشو انصب من معامله حلب ،  
واما اقليم كنس وعراز فهو متسع وبه عتده المدينتان ويستويها الآن  
قرى وهو من معامله حلب ، واما العمق فليس باقليم وانما هو مكان  
متسع به بعض قرى ، واما اقليم الجريرة<sup>٣</sup> فيه قرى عديدة وغالب  
اهلها عربان وفي انصب من معامله حلب ، واما مدینه الحدره فلها  
لطيفة ولها دلمع ولها اقليم به عتده قرى وفي انصب من معامله حلب ،  
واما مدینه اباس فلها لطيفة وكان بها دلمع هدمت وبطل انصب تحت  
ولها اقليم به عتده قرى وفي من معامله حلب ، واما مدینه سمس  
فهى لطيفة ولها دلمع حصنه ولها اقليم به قرى عديدة عالها  
نصارى وفي من نوابع حلب ، واما مدینه طرسوس فهى مدینه تحكيم  
عليها سور ولها دلمع لطيفة ولها اقليم بسهل على عتده قرى تعرف  
من البحر المحيط وفي انصب من نوابع حلب ، واما مدینه مسى فهى  
لطيفة ولها اقليم به بعض قرى وفي انصب من نوابع حلب ، واما  
مدینه آدنه فهى لطيفة ولها اقليم به بعض بلدان وفي انصب من

١. جعسر A. — ٢. سرمس B. — ٣. الجريرة A. — ٤. مسى B.

نوايع حلب ، واما اقليم الرمضانية والاوراقية فتسع ونبه بلدان وهو  
ايضا من نوايع حلب ، واما مدينة مسارتة فهي مدينة لطيفة لها  
سور وقلعة لطيفة ولها اقليم به فرى وهي ايضا من نوايع حلب ، واما  
مدينة عين ناب فهي مدينة حسنة عامرة ولها قلعة حصينة وهي من  
احسن المدن ولها اقليم يشمل على فرى كثيرة وهي ايضا من نوايع  
حلب ، واما مدينة شح فعليا اخلاص وهي من معامل حلب ، واما  
مدينة قلعة المسلمين فهي لطيفة وبها قلعة حصينة الى العانة ولها  
اقليم يشمل على عدة فرى وهي على شط العرب وهي ايضا من معامل  
حلب ، واما مدينة البيرة فهي مدينة حسنة ولها قلعة محكمة لطيفة  
وهي ايضا على شط العرب وهدك حشر موضوع على مراكب بحوز به  
الركبان على ظهر العرب ولها فرى عديدة وهي ايضا من نوايع حلب ،  
واما مدينة الرهاء فهي مدينة كثيرة يشمل على سور وغالبها الآن  
خراب وبها قلعة حصينة واصلها من دمار بكر وبها العين التي سمع  
تخلد عليه السلام حين رى بالمخنف وبها عدة فرى وهي الآن من  
نوايع حلب ، واما مدينة كركر وبها مدينة لطيفة وبها قلعة حصينة  
جدا وقلعة المثل وهي على شط العرب ولها فرى عديدة ومعاملتها  
قلعة حروس وقلعة اخرى لطيفة لم احرر اسمها وهي ايضا من نوايع  
حلب ، واما مدينة كحنا فهي لطيفة ولها قلعة حصينة واطلم به عدة  
فرى وهي ايضا من نوايع حلب ، واما حصن منصور فكان حصينا منبعا  
وهو الآن خراب وله فرى وهو ايضا من نوايع حلب ، واما مدينة  
نيسا فهي مدينة لطيفة وعرة ولها قلعة حصينة جدا واطلم متسع  
يشمل على فرى عديدة وهي ايضا من نوايع حلب ، واما مدينة  
درندة فهي لطيفة وعرة وبها قلعة حصينة ولها اقليم به فرى عديدة  
وهي ايضا من نوايع حلب ، واما مدينة دورك فهي لطيفة وعرة ولها

قلعة متسعة حصينة وأسلم به فرى عديدة وفي أصب من نواحي حلب ، وأما مدينة عرتكبر فهي لطلعة وعرد ولها قلعة حصينة ولها أسلم وبه عشر فلاع صعر وفرى عديدة وفي أصب من نواحي حلب ، وأما مدينة جهمسكراك فهي لطلعة ولها سور وقلعة حصينة ومعاملها أربع وعشرون قلعة ولها أسلم به فرى عديدة وفي أصب من نواحي حلب ، وأما مدينة حريصت فهي لطلعة ولها قلعة حصينة حذا ولها أسلم به أربع فلاع وعدة فرى عالمة الآن حرات وهذه المدينة وعرتكبر وجهمسكراك وداعهم ومعاملهم كانت من جملة ديار بكر فتح في أيام الاسرفته وانسحب الآن إلى المملكة خلعتة . وأما مملكة ملطية تأتي مدينة حسنة كثيرة المياه والعيواكة في أرض مسبوكة يشهد على سور محكم وسبع فلاع موسار وكوى ودرا حصر وكدرينبر وقلعة الحة وقلعة بوجاه وقلعة الأكراد وسجهر على سبعه أقاليم سجهر على فرى كثيرة وأصدها من الروم كانت تحت السلطان علاء الدين فتح في أيام الملك الناصر محمد بن علاء وحصلها بمملكته بمعدشا وكسر من الدس بطن أصبها من جملة المملكة خلعتة ولو اردن ومنع جميع ما تعلو مملك مصر من المدن والعيلاع والأقاليم والغرى على الفصل والحرب لظال المبال وحصل المبال .



## الباب الثاني

في وصف السلطنة السريعة وما يتكلم به السلطان من الصعوبات وما  
تعمده لخدمة لوامسها الموطعات وتتمتع الموالكب السريعة والملموس لكل  
من ينسب الى الملك من الخفايا والعامة يرا:

اعلم ان السلطنة ستر من اسرار الربوبية فيها جمال المراد ، وسد مع  
الفساد ، وحفظ بها البلاد والعماد ، ونقطع بها دابر كل من قصد  
العماد ، لان من حيد مواعدا ، سرى حجابها ، للرعايا الحراسة ،  
والربسة السداسة ، والسلطان اتده الله حياه بلاده ، وحراسه  
دمه ، وينقب ابوابه ، وحفظ ما امر من الله من الاحكام ، لانه ارضاه  
من بين الانام ، لانه الحدود وفعل الواجب واحتماب الحرام ، واوجب  
على الرعايا طاعته فيما امر به والاستسلام ، وجعل امورهم معقوده  
به في المعص والامر ، فهو اتده الله في الارض ، به دعاء شعار السقه  
والعز ، ومن اراد ادراك سرورها وفصلها ، وان يكون احق بمعرفتها  
واصلها ، فلينظر الى آمارها ، ولتحقق خطر امدارها ، فبرى من تهراتها ،  
للبلاد الحراسة ، والملموس السلامة والسماسة ، والاموال الحفظ والارزاق  
الادارة ، والعلم المشر والدين الاظيار ، سدع الظلمة وشع المعاة  
والمعزدين ، والاسماع من مجتمع المعتدين المعسدين ، وانامة مصالح  
الدين والدنيا . وينظم موام امر الآخرة والاولى ، فيكتب له اتده

الله تعالى ، مند أحور ملك الطاعات ، وفصائل جميع ملك العبادات ،  
فلازم شكر الله تعالى الذي خلقه بهذا الاكرام ، واعلى قدمه على  
رؤس جميع الانام ، واد قد تحقق بأن السلطنة بهذا المحدث الاسنى ،  
والشرى الذي فاق جميع الاحوال حساً ومعى ، فسلطنة مصر والشام  
التي ثبت فضلها على سائر الدنيا ، ورى سلطانها دروة الدرجة  
العليا ، وحتلى بحبل الاوصاف ، كان سائر ملوك الارض له تدبى  
ومنه تحاشى ، وكان العبي صلتى الله عليه وسلم مالك زمام الدنيا  
على الكفوى ، ثم انتعلب للخلافة الى الامام ابى بكر الصديق ، ثم  
توارثها العصابة وللخلفاء رضى الله عنهم اجمعين ، واحد بعد واحد  
الى ان صارت الآن بالمبايعة من امير المؤمنين ، تتعان اهل المحدث  
والعهد والعلماء ، واركان الدولة الشريعة ورضى السادة الامراء ،  
والحموش المنصورة . . . . .<sup>١</sup> واحراج الاموال من بيت المال  
والمنفعة على الجند وطاعة المدن والقلاع ، وما كان نافعا عن ذلك كان  
بعثا فيها والسلطان اتده الله تعالى بحب عليه امور وبحب له امور  
اما الواحد عليه فطاعة الله تعالى والنهوى ان تاخذ نفسه برعايه  
احوالها ، وبرؤفها في افعالها ، ويعلم انه متى قدر على سدسة نفسه  
كان على سياسة العباد اقدر وقد قبل مدينا لا سمعى لذى لب ان  
بظمع لطاعة غيره وطاعة نفسه ممنفعة عليه شعر<sup>٢</sup>

اتطمع ان يطيعك قلب سعدى وتعلم ان قلبك قد عصىانا

وود بزى لانسان نفسه حسن الظن بها فيبقى وشولا يعلم انه في  
امرهما مربهما فمكون متن رتن له سوء علمه فراه حسنتا واجتنباب

<sup>١</sup> Il y a ici une lacune que les copistes ne semblent même pas avoir remarquée. — <sup>٢</sup> Metre وافر

اشياء منها الكبر والتجتر فيها جالبا من محط الله تعالى قال عز وجل  
 كذلك يطبع الله على كل قلب متكتر جباراً<sup>١</sup> وقال عليه السلام لا  
 يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ومنها المحب وهو من  
 المهلكات - قال الله تعالى ودوم حنين اذ اعجمتكم كثرتكم فلم تغن  
 عنكم شيئاً الآية<sup>٢</sup> . وقال عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى  
 متبع واجباب المرء بنفسه ومنها الغرور وهو مضل بصاحبه على العطب  
 سائق له الى ورطات هلاك ذاب شعب وهو ان يرى الاحوال في مبادئها  
 منتظمة في سلك السداد ، فيظن هذه الحالة واجبة الاطراء ، فيغتتر  
 بذلك ويهمل التأهب ويغفل عن الاسعداد ، ومنها الشح وهو من  
 الاسباب التي صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقال تعالى ومن  
 يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون<sup>٣</sup> ومنها الكذب ويكفي في ذمه انه  
 يحجب الابحان ، ويسلب حصيصه الانسان ، فهذه الاشياء يتعمق على  
 كل ذي مظنة ولت ودرانه ان يصوص شرب نفسه وعز سلطانه وحسن  
 سمعته عن ذلك ومحب عليه ايضاً اتبده الله ان لا يسارع الى انماع  
 الشهوات ، وان يحجب سرعه الحركات ، وحقه الاشارات ، فان اعاس  
 السلطان مكتوبة ، والفاظه منقولة . ولقد قيل تكلم اربعة من حكماء  
 الملوك بارب كلمات كانتها معتبسة من حدود نور مجموع ، او منخبة من  
 فراره نبيوع ، فقال ملك الروم افضل علم العلماء الصمت ، وقال ملك  
 العرس ادا تكلمت بالكلمة مكلنى ولم امكثها ، وقال ملك الهند انا على  
 ردة ما لم افل افدرمتى على ردة ما قلت ، وقال ملك الصين ندمت  
 على الكلام ولم اندم على السكوب ، وقال بعض الحكماء ادا دعيت للحاجة  
 الى الكلام فاعتبر الانسان فدل ان بطو به فان كلام الانسان ترجمان

<sup>(١)</sup> Qurân, xl, 37. — <sup>(٢)</sup> Qurân, ix, 25. — <sup>(٣)</sup> Qurân, lxx, 9; lxiv, 16.

عقله وبرضه فعله وقد احذر حكاء الملوك حيازة الصوب في كلامهم  
 لما كانوا ذا صفة نسيهم وكعمل وعهد بشأديب على ودر الذنوب.  
 بعد روى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه كتب الى عكرمة وهو  
 عنه بعمان يقول ذلك ان يوعده في معتصمة بضمير من عقوبته. ذلك  
 ان فعلت انك وان لم بعد كدبت وكلا الامرين دميم وحب عليه  
 انك انك الله الحيد في منع نفسه من العصب دته ستره هريان  
 ودر عمله وعلم عليه ولا يمتنى في ذلك كاله فعلا ولا يقد حك  
 ويدر ان ملك الغرض كتب كتابا ودفعه الى ويدر ودل له اذا راننى  
 ود عصمت ودفع الى هذا الكتاب ولا يؤخره وكان بعد مكسور ما لك  
 والعصب نسب دته معبود اما انك تسمى بخلون ارحم من في الارض  
 ورجح من في السموات وكذلك يحب عليه الاحسنان من اللجاج دته  
 النصف العصب وحلف العطب ولا يستعمل في النسي لتيسر حاله  
 واحده بل بعد من خالاب في قصته ما يلحق بخل صديقا من نسي  
 وشدة وافضل واعرض واحسان واساء وعفو وعفوية وادعاء وامداد  
 واحكام واجابة وميع وريادة وفضان ودر وطلوب وطبور واحسان  
 من اسمع ل كل حاله في بخلها مع مستحقا المكد بديرا وانتم ران من  
 طماع العالم محذوفة واخافهم مفاودة شميم من بخله الاموال عليه  
 والاحسن اليه وميم من بخله الاعراض عنه والاسوء منه ونمى  
 على الملك اذ الله اسماء الاعداء من دوى نفقده وحميد في  
 اصلاحهم من لم يجمع شميم اصلاح واسمائه بعدل شميم الى طوبى  
 المدارة الاثمة شميم الى ان بلوح نه وجه العرصة وبمكة المواحدة  
 دانه ميمير ليدك المدارة ولا يؤخره عن دته فان بخله مختر  
 وانك معسر ولبعد الملك ان مر اعتم الاسماء بعد واعطائها في مصالح  
 الملك و... كما ان ستره واحد امره ولا يطلع احدا على ما يد عمر

على فعله فعل عامه ولا يتحدث بما يرويه من المهتاج قبل ان يراه  
فان ذلك اقوى اسباب الظفر وقد ندب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اليه فقال استعبنوا على الحاجب بالكهان وبعد عن علي كرمه  
الله وجهه انه قال سرك اسرك فان اظهرته صرت أسيرة وقال بعض  
الحكام لسابك مرسك ان حفظته حرسك وان اطلعتك امرسك ، وقال  
بعضهم في ذلك شعر<sup>١</sup>

احفظ لسانك واحترس من لفظه فالمرء يحفظ باللسان ويعطب  
واذا كسيت<sup>(٢)</sup> ثوب مذلة ولقد كسى ثوب المذلة اشعب

لكن من الاسرار والامور ما لا يستعنى فيه عن اطلاع نصيح شفيع  
فيستعنى الملك برأيه في المهتاج ويمنع بفكره في اللوادر ولا يبق بكل  
متملو ومضى حدث امر من الامور للجليلة بكرة الاستشارة فيها من  
براه اشلا لذلك ويسمع رأى كل واحد منهم على اسعاده وينظري  
يجمع ما سمعه ويعمل بما هو الاقرب الى فعل المطلوب والاصوب في وقع  
المرهوب ولا يهمل الاحتراس والحد في عوام الامور ويحنيهد ان لا  
يفتح باب نعمته في سده ولا يرمى حجرا بحجر عن رده ، وقد قيل في  
ذلك شعر<sup>٣</sup>

واتياك والامر الذي ان يمدح مواده<sup>٤</sup> فبات عليك المصادر  
فما حسن ان يعدد المرء نفسه ونس ثه من سحر الناس عاذر

ولا يجعل الملك اوتاهه كنهها مصرومه الى نوع واحد فان ذلك ان كان  
جدا واجتهادا في مصالح الملك والنظري بدبيرة يجرب المعس منه  
وسمى الفكرة منه وربما يؤدى الى حبل وروى عن عمر بن عبد

(١) Mètre كامل. — (٢) Il manque, avant ou après ce mot, trois syllables pour remplir la mesure ٥ - ٥ - ٥. — (٣) Mètre خنيل. — (٤) A et B مراده.

العزير رضى الله عنه انه قال نعى مطيتي ان اجهدنيها كيت في وان  
كان لهُوًا او قضاء شهوة آدى الى تصميع الملك وفساد اموره بل عليه ان  
يعسم اوابه ، فيجعل منها قسمًا الى التصريح الى الله تعالى والعظام  
بشكر نعمته واداء عبادته بخشوع ، وقسمًا الى الدطري مصالح ملكه  
ورعيتيه ، وقسمًا الى الاخلاء بنعسه لراحته ، وقسمًا لركوبه على جاري  
عادته ، وقسمًا لجلوسه لكشف مضاي رعبته ، وقسمًا لدخول الخمد  
عليه لإداء وظيفة خدمته ، وقسمًا لاحصار من يحصر من الرسل لاداء  
رسالته ، وقسمًا لاستئناسه بمن يحضر لحادثته من احبائه ، وقسم  
لسكونه ومناحه وقبولته ، وكذلك نعتي على الملك ان يسرعني في  
الاعمال بكفاءة التمام ويعمد في المهمات العمال باجلال الرجال فقد قيل  
من اسرعني في عمله يعير كفو صاع ومن فوتني امرة الى من هو عاجز  
عنه فقد اسد واضاع وليحذر كل الخدر من تولى به احد امرا من  
امور الملكة الدينية او الدنيوية بشعاعه شيع او رعبه لخرمه او قضاء  
حق اذا لم يكن اهلاً لذلك فان اراد مكانه احد من هؤلاء  
فليكافيه بالمال والصلاة ونقطع طمعه عما لا يصلح له من الولايات  
وكان على باب كسرى حشيشة من ساج منعوش عليها بالذهب الاعمال  
للكفاءة والخفوق على بيوب الاعمال ويتعني على الملك آتده الله اصد عضره  
امور ، الاول حفظ بيطه الاسلام من ناحيته لئلا يعوى عليه شوكة كافر  
ولا يصل اليه ماجر بئامه الامراء والاجناد واعداد الأصب والاستعداد  
واقامة الخرسنة والبطائنة وارباب الادراك ، والثاني تفقد الاعمال  
واللصوص والتعور بعمار احوال ولانها والساد في اصلاح عمارتها ومهماتها  
ودحائرها ، الثالث السياسات لدفع المعسدين وردع المعتدين ، الرابع  
إقامة حدود الله المانعة من ارتكاب المحارم فقد جعلها الله تعالى  
حراسه لحفظ النفوس والاموال وامر باقامتها فلا تحل اسقاطها بشيء عه

ولا سؤال ، الخامس دوام عسكته بحبل الشريعة والزمائها واعماده في  
امرته على بعضها وابرامها واعتبارها امور العالمين باحكامها ، السادس  
النظر الى اقامة ما يلزمه من كسوة بعب الله الحرام وعقارة الجسور  
ليحصل بها النفع للانام والنظر في اقتطاع الامراء والاجناد والارزاق  
ذوى الحقوق من العباد ، والسابع ينقظه على جهاب الاموال لاجتلاب  
انواعها ومواطن الغلال التي بها نفوية البلاد باعتبار مزارع ضماعها ،  
الثامن استخدام الكفاة<sup>(١)</sup> والامناء واستعمال النعماء والاقوياء ، التاسع  
اجتهاده في كل وقت لكشف المظالم واقامة مريضة العدل لارالة  
المظالم ، العاشر النطلع الى متجددات الاحوال وحوادث الامور  
واستعلام ما يتجدد منها في الاطراف مخافة طريان مكروه وتحدور ،  
وكذلك كل مكان قريب وبعد منصير حركاته مجودة وهو سعيد وان  
يحمل عليها عيوب تصدها ونعته يعتمدهم لرصدها ويتعنى على  
الملك اتدبه الله تعالى بعظم اهل العلم الذين هم هداة الاسلام  
والاخذ بحواطر الامراء والحمد ونقد احوال الرعية ويكون حكمه  
موافق السرى السرى على اى مذهب كان من الاربع وان يكون حليماً  
ولا يجمل بعقوبة ولا يعطل الحدود ويصون عقله من الحب وعطاؤه  
من السرى وامساكه من الخيل وذهنه من البلادة ولفظه من السناهة  
ووفاره من الكبر ويجتهد ان لا يلغظ لسانه الا خيراً وان لا يكون  
مواثياً في امور المملكة ومصالح الرعية ولا متغلاً بما ينقل من اخبار  
رعاياه وان يحص عن حفيظة ما يفعل اليه فيعتمد الصدق ويردع  
الكذاب لئلا يحدث الفساد بان عدل ساعة من الملك بعبادة سبعين  
سنة ويعرض للجوش في كل حين ويتفقد احوالهم ليصبروا محتفظين

(١) A et B. La lecture الكفاة est préférable.

على اسلحتهم وامنعهم ولا مركبهم مهملين يصممون غالب ذلك .  
 وادا بدا له امران احدهما اظهار آتية وصرف مال من غير تصور لاحد  
 والآخر اجمال وتحصيل مال ففعل الاول وادا بدا له امران احدهما  
 مصلحة نفسه وبغير خواطر جديدة والآخر مصلحة ذلك ففعل  
 فعل الثاني الى ان يوصل الى فعل الاول باستكساب خواطر جديدة  
 ويبدى لهم امور بواطن نفسها على الرضى بذلك وادا لم يكن رضى  
 فيكون عدم تعثرهم ويكون في ظاهر الامر موافق لعقولهم وفي باطن الامر  
 موافقا لمصلحته وادا اراد البطش عن بعض علمه البطش بوصول الى  
 ذلك باسباب نعم فيها حجة علمه وبظهور للناس ان الذي فعله المالك به  
 معذور وان لا يسئل فكره باسباب المتكرر فيحصل من ذلك معاسد  
 كثيرة منها اشتغال دانه عن مصالح الملكة ومنها تعطيل احوال  
 التجار وقطع رزق غالب المستورين من ارباب كل ذلك فليس له  
 يستعملون في المهمات الشريفة بلا حرة التدبيرة وان يكون صاحب رطب  
 العلم ولا يكون سريع الانفعال ولا يكون كسرا فاضلا وان يكون حذورا  
 ولا تقوى بفعل من ظهري منه حدة ملك غيره الا ان يكون ملك  
 لخدمة صادرة منه لعدم انصافه وهو اشد للانصاف او رجح عن ذلك  
 وباب وحسب سيرته ودام على ذلك ولا يغرب من اداء شرب من عمد  
 ملك مظاهرة ولا يعسى له سره بل بكرهه ويتعدده حسد عن كان شرب  
 ممن يئنه وبني الملك عداوة فلا يست إنا ان يكون فليس لغيره  
 حفظ خير بخدومه او لمكرتا ليطلع على احوال الملك فمراسل من شو  
 هارب منه ورثه بمقر خواطر الجند بكلامه وان كان شاربا من تماحب  
 الملك فيكون عدم معرفته له امساكا لخاطر تماحبه فان كان قد وجد



على الهارب العمل من المهروب منه واسحجار بالملك المهروب اليه وقد  
تعدّم الكلام عن ذلك في قول امير المؤمنين اَبَاكَ وتعطيل حدود الله  
وان كان قد ادب دينًا واستغفر منه فينبغي الشفق فيه واعادته الى  
مخدمته واذا اتى احدًا فلا يُبدى له سوءً واذا مدر على ويعمل نوبه  
من باب او يُجزيه في الافوال والافعال فان صح له ذلك اعاده الى ما كان  
عليه قبل وقوعه في الدب وفي الخبيث لا يصير الى ما كان عليه اَوَّلًا  
وقد يمكن انه يوصل الى اسباب زبده رغبته عما كان عليه ولا يحكم  
في طائفة افلهم الا ان يكون اقل من طائفة غيرها ويظهر منه اشياء  
تقتضي السبادة ، وقد قيل موب العلماء والعلاء وان كان عظم فهو  
اهون من تعدّم السفل على رغب الاحرار وان لا ينزل ولا يمازج ولا يقول  
ما لا يعمل الا ان يكون امرًا يريد به التوصل الى اغراض ولا يشكر  
نفسه الا اذا ذكر بعض اوصافه عند من له ذوق وعقل وبكسب  
محتته له واطلع على بعضها ولا تكسر المعمة ولا بشكر زمانًا مضى  
ويستحسنه على ما هو فيه الا ان يكون صالحًا لدينه ولا يظهر لاحبابه  
فله قدرته على اعدائه ولا يأمر بما لا يستطاع لما فعل في المعنى اذا  
اردت ان تطاع دُمر بما يستطاع ولا ينقل ما لا يحققه مروي عنه  
منحت السامع عن ذلك فيجده غير صديق فيصير منسوب اليه لا  
الى ذلك وتجعل المودة واذا بدا له من صديقه رآه لا بقاصصة في الحال  
بها بل ينظر ما يصدر منه بعد ذلك فان وجده قد رجع فلا يظهره  
انه اطلع على ذلك وان علم الممدى انه اطلع عليه فلا يظهره الملك على  
انه تأثر وبمدى له اشياء يوطن بها نفسه وان لم يجد تلك الامور  
فلبت احبابه وبقي فريدًا ، ومن الامثلة الجارية على ألسنة الناس خمس  
تعرفه حمر من جمد لا تعرفه والطاهر ان الذي اراد بذلك ان  
الحسن الذي تعرفه تخبر بها بصدر منه ولحيد الذي لا يعرفه رتبها

سركى الله فمصدر منه ما لا حسنه وان وجده مصيراً على ذلك ولم يرجع عما هو عليه فسركه وتحفظ له المؤدة في الدنن وبقرره بحسب ما يلقى به فيكون نعتونه منه ردع لعنره واسعاء منه لكن يكون احق من نعتير عترة لانه سبعت له مؤدة وبمعدة الا انه صحيح الى مؤدة بقرره له بحسب ما سبعت له من خدمه واذا ذكره احد في مجلسه بسوء لا يمكنه من ذلك ولا يلبس الى مؤته لانه قد حصل له التعرير واذا ذكره احد يحير فيكخص عن جميعه ذلك في الباطن وهذا على سبيل الاحتياط من مكارم الاحلاق واذا برّج او سترى في اول ان تكون نكراً ومنع التعرير من الدخول الى آدره ولو كن صالحاً وان لا تسلك مسلكاً يتيم منه ولا ينكر عليه عترة ولو كان في الباطن على الجميعه فان للناس ما ظهر ولا يفتقر الى شيء مما لا سواقه في ديفه وديناه ويقول في نفسه هذا لعنره ما وما ان يواقع منه لانه ليس بمحمود له من من حام حوا، الخي يوشك ان يودع منه وان لا يصير مناً بقصد به اصلاح شخص لا يقيم ذلك المثل فاحدة بالعكس فيحصل منه مفسدة واذا علم ان شخصاً مذنب وهو حائف من دينه فلا يذكر حكاية فيه عفونه وهو صمد معنى في سلطان خائف انه المراد بذلك فيحصل منه مفسدة ايضا واذا اراد الموقل من احد الى شيء من اعراضه وكان مستعصا ان يواخيه به فسره الله مع احد من جنه وان اراد احق ذلك بحيث لا يقيم احد بتميرة بمصير له منلاً بمفعول من ذاته بدل على وصول العرس الى ذهن المخاطب معناه انه اذا كان يأكل من محن ويحزنه اخبر يأكل من ذلك العنن ومقدوده الى فذامه فيصير له منلاً عند المائدة مرة اخرى فيقبل كان ريد يأكل مع عترة وكان يسأل عن كبعفه الادب في الأكل فكان يوصيه اسماً من بجلتها يقول كل مما يلبس ويسدلّ له على ذلك بالحديث الشريف

السوق فيعظم العاقل معنى ذلك وإنه إذا أراد عزل من هو مؤلفه شيئاً من أموره ولم يظهر عبثه للناس فيشرع في مدقده بعض أعماله حتى يلقى بفعل الناس عزله وإن يستعمل الرفو والسماحة في جميع أموره وإن لا يكون حليماً قطعاً فتهدر وإن لا يكون بلصداً فيعتر منه وبفهر بل يكون امره وسطاً كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأمور أوسطها وقد أشد بين يديه صلى الله عليه وسلم شعر<sup>(١)</sup>

ولا خير في حلم إذا لم يكن له جواد تحمى صفوه إن تكذراً  
ولا خير في جهل إذا لم يكن له أريب إذا ما أورد الرأى اصداً

وإن يكون محتجداً في أمور يكسبها بغيره إلى الله تعالى وبصير في ذاته ذا آتبه وعند الناس هميراً فانه ليس خاف عن ذوى الالباب ما مدح الله به المتقين خصوصاً أصحاب الأعمال الصالحات لا سيما إن كان ملكاً ودمع عام فيجته الله بأكرام له وانه من لا يحب لا بكرم ولا شك انه يكون محبوباً لله لعوله أن أكرمكم عند الله اتعالمكم<sup>(٢)</sup> وروى في الحديث أن الله تعالى إذا أحب العبد أمر جمود عليه السلام أن ينادى في السماء الدنيا أن الله أحب فلاناً فأحبوه وإذا كان متعياً كان محبوباً وإذا كان محبوباً نودي له بذلك وندت نعذم الدليل على ذلك فبحسب في هذه الدنيا حياة طيبة ومنتع ويحصل له معصوده في جميع الاحوال فيكون محبوباً لله وللخلوقين وظانراً بأمور الدين ممتعاً بها وهراً بالدار الآخرة لعوله تعالى أن المتقين في جنات ونهر في ميعاد صدق عند ملك معتدر<sup>(٣)</sup> ومدح الله تعالى المتقين في آيات كسره في القرآن العظيم وتعتن عليه اتده الله انه اذا ورد اليه

(١) Mètre طويل. — (٢) Qorin, XLIV, 13. — (٣) Qorin, LIV, 54-55.

تجدد من ملك من الملوك ممن هو بظلمة او ذوبه ممن لا ولاته له عليه  
وما دم احد اعلى منه ولا تحلو ايتا ان يكون المرسل عدوا او مدحيا  
او مداهنتا ان كان عدوا فمبغى اولا اظنار لانتبه والسيمة وما درهمه  
وفيام الباموس عليه وان بمرته يمكن ويحصل من تحسرس عليه لعدم  
احصاه بعبدة محبت ان يكون حواسيس الملك لا يقطع عن من  
ارساله ويطالعون الملك بحففة الامور من كاتب الكسب الوارده على يد  
العاصد بمصنعت حسونه الكلام فمبطل الى المرسل ان كان حفاا ما  
يلعب الى كلامه ويكون دراه الكذب بحففة ويكون كمانه لحواف دلالة  
عن الفصل المستوس وان كان دا عقل بدقي قوة فمبغى حوايه دة  
بمبطل ان يحدث ممن شودو عقل ضعيف القوة حسونه الكلام ويكون  
ذلك حجو منه مع عليه دة وضدا من عاينه المعرفة لا من السيل فان  
حاشا بل بعدد ان الحسو منه حسن والتعاقل دراه على حففة الكسب  
يكون صدوره منه على سبيل البغض المرسل البد وعاه تعظمه نفسه  
فيكون برك حوايه ابلغ واعظم مما فعلاه وما بعدد نفسه وفي عاينه  
لاشبه كقول اهل الفصل جواب الاتجو برك حوايه وان كان بمصنعت  
سؤال بى لا يمكن فمبغى الاعمدار عناه دة فعلاه عقل السبيل مع  
اطليارة ان القصد احده سؤاله وان كان مما يمكن احايه فمبغى دلت  
ولا يلعب الى عداوته فمكون من باب السبيل ويكون ثا بل بعته بيم  
من اصطلح مع الامداد بلع المراد وبكرم القصد وبعمم عدم ودرسل  
البد بظلمه ارسل وزادة واما ما كان يحدث فمبغى مطالعة المرسل بأن  
دلت يحدث لتحقفة ولا بصير له عليه عيب وبخطاها بما بعتد عاينه  
وان كان صا حفا فمبغى اكرامه واحايه سؤاله وان كان في ذلك  
مستقه الا ان يكون امر يؤدى الى حلة فمبغى اعلامه بذلك بعدد  
الاعمدار وان كان لصاحب حفا فمبغى مدارايه بكل ما حصل

القدرة اليه تأتي من عدم الإدارة عدم التوفيق وليس مصاحبه محجوبة لكن لاجل الضرورة وقد يدل في المعنى معاداة العاقل ولا مصاحبة للجاهل والشرح في ذلك يطول - وانصف بكثرة في المعنى احبيب ذكرها وهي حكى انه كان رجل خطّاب وكان يشرح للجمع الخطب فوجد هناك دبة فخن منها حين اقبلت عليه فصارت تملأ له وكان معه رغيف اطعمها اتاه فصارت تدعوه على جمع الخطب وجهه وصارت مسمرة على ذلك مدة طويلة فجاء يوماً ومعه بعض اعدائه وردد تحت شجرة وصاحبه ينظر اليه ويكن يقربه من الدبة وهي راضية بحبسه فطارب دبابه وبزلب على وجهه فجعلت تنسها فتطير ثم تعود لحصل الدبة بذلك عبي ونصبت الشععة على صدرها فحملت حجراً ثملاً وارادت من الدبابه لحصل الراحة لصاحبها فجاءت من اعلى الشجيرة وسقطت "فصر على الدابة وهي على وجهه فكسرت رأسه فرب من ساعده فهرب رفيعه واعلم اهله - فهذه عذبة الجاهل وان كان المرسل مذهباً فينبغي لذلك ان لا يلبس الى كلامه على اتى صفة كاتب بل يعامله بمعاملة للناس وما بصر الحكيم على الحكيم والحد من منه ، ويتعق عليه آتده الله عدم المبدرة الى الامور الا ان يكون امر يحصل بأخيرة معسدة ، ويتعق عليه آتده الله انه ليس الخضر العماش ويركب احسن المراكب بحيث ان يكون اعلى من حشيه تأتي من كمال الاتية وكثير من الملوك يفعل بصد ذلك ويقول في نفسه انا معروف وليس ذلك بخمود ، ويتعق عليه انه اذا ارسل حياً الى جهة من الجهات واتام على الجيش مقدماً يكتب له بذكره بالمقصود وكذلك كل من يرسل الى منتهى من المهمات فيصبر الاعضاء على المذكرة ، ويتعق عليه آتده الله كشف امور نوابه وارباب وظئعه ويتحقق ما هم عليه فمن حقق منه سلوك الطرق الحميدة ابغاه وان

راد على دلب مدلعه لخدمته والمقرّب الى حطر الملك والنعم مبرّقه  
الى ما هو اعظم مما هو منه ومن يحق منه صدّ ذلك فيكون الامور  
نصدّ ما ذكر ، ونعتي عليه اتده الله انه اذا حصر جمعه لشكوى  
احد من المسر المذ فلا يسمع شكواهم لئلا يحاصر الرعته على الحّكام  
ويستهلون حرمهم فيفسد النضم وان يكون حوايه للسكاة لا بدّ من  
الكسب عن هذه العنّة وتحققها وأمرهم بسلوك طاعته وعدم الخروج  
عن اوامره وبرسل في الدطن يعزى المشكو عليه بسلوك الطرق الحميدة  
وارضاء الخصومة ومساندة الاحوال فان امثل ذلك فلا كلام وان تكررت  
الشكوى من الاحصام بعينهم فيكتر العنّة ويعزّز بحسب ما سواه فان  
لم يصلح بذلك والا عزله ، ونعتي عليه اتده الله انه اذا عزل  
احدا عن وظيفته يعزّز في امرة ان كان ممن سيعب له خدمه موليّه  
مكانا غيره والا<sup>١</sup> مبرّتب له ما تكفيه وان كان له ديوب سالعة بالملك  
باحبارة ان شاء عي وان شاء انتقم منه ، ونعتي عليه اتده الله  
انه اذا كان له قصد في انباء صاحب وظيفة على وظيفته ورأى الناس  
يحتكمون على عزله ونعوسهم بامرة منه فلا بدّ من فعله لعمرها ثم يوقّ  
من هو دونه فلا بدّ نعوسهم بسأمة ثم بعد ذلك يعزله ويوقّ الاول ،  
ونعتي عليه اتده الله ان يكون جيشه فرقا ولا يكون فرقة واحدة ،  
ونعتي عليه اتده الله يعين جيش في كل سنة في فصل الربيع  
ينوختون الى آخر ملكه ويعودون ليحصل بذلك الرهبة فان كان بم  
مفسدون فعوهم وان لم يكن فيخشى احد من المفسدين ان يُظهر  
نفسه وكذلك تجهز اغربة مشحونة بالرحل والسلاح في البحر المحيط  
ينفقون السواحل من وجدة من قطاع الطريق فعوة وان لم

<sup>(١)</sup> وان تسبق B

يُحَدِّثُوا أَحَدًا فَيَكُونُ أَرْهَابًا لِلْكَفَّارِ مِنْ قَرِيبِهِمْ إِلَى الْمُنَى . وَالْمُعْتَقَيْنِ عَلَى الْمَلِكِ ابْتَدَأَ اللَّهُ فَكَثُرَ لَيْسَ لَهُ عَادَةٌ فَنَدْرَكَ ، وَلَا نِهَانَةً فَيَنْطَرِقُ الْإِهْنَامَ إِلَيْهَا فَيَسْلُكُ ، ثَمَّ اللَّهُ سَيَحَابُهُ وَدَافَتَرَمِنْ عَلَيْهِ أُمُورًا لَا يَدَّ مِنْ الْقِيَامِ بِوِطَائِفِهَا فَيُجَلِّي نَعْسَهُ الشَّرِيعَةَ مِنْهَا أَسْبَطَاعَ بَصْعَاتٍ عَوَارِفِهَا ، مِنْ عَفِيفَةٍ صَالِحَةٍ سَوِيَّةٍ ، وَطَرِيفَةٍ هَادِيَةٍ مَهْدِيَةٍ ، وَسِرِيرَةٍ حَمِيدَةٍ مَرْضِيَةٍ ، وَاخْلَاقٍ طَاهِرَةٍ رَضِيَّةٍ ، وَاعْدِلَ صَالِحَةٍ زَكِيَّةٍ ، وَهَيْئَةٍ مَوْفِقَةٍ عَلِيَّةٍ ، فَإِذَا اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّعَابِ كَانَ اللَّهُ لَهُ عَوْنًا وَعُضْدًا ، وَأَنَامَ لَهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ مَدَدًا ، وَسَلِكَ بِهِ إِلَى بُلُوعِ كُلِّ سَعَادَةٍ وَرِيَادَةٍ لَا يَنْقُطِعُ أَبَدًا ، وَفَصَلَ الْمَلِكَ الَّذِي هُوَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ لَا يَحْجَى عَنْ دَوَى الْبَابِ وَبَصَائِرِ ، وَشَأْنِ كُلِّ أَحَدٍ رَغْبَتَهُ حَسَنَ النُّوْثِلِ إِلَى اللَّهِ يُعَالِي تَنَاسُخًا وَدَوَامَ مَلِكَةٍ يَغْلِبُ رَأْيِي وَلِسَانُ سَاكِرٍ ، وَدَدَ تَجَمُّعَ عَالَمِ هَذِهِ الْأَوْصَانِ فِي الْمَعَامِ الشَّرِيفِ الْأَعْظَمِ ، مَالِكِ رَغَابِ الْأُمَمِ ، سَيِّدِ مَلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، صَاحِبِ السَّكَّةِ وَالْخُطْبَةِ وَالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ ، حَاكِمِ الْأَرْضِ ، فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ ، الْعَائِمِ بِمَا أَوْجِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السُّنَّةِ وَالْعُرْضِ ، سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، قَامِعِ الطُّغَاةِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ ، خَادِلِ الْكُفْرَةِ وَالْمَسْرُوكِينَ ، مُنْصِفِ الْمَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، كَهْفِ الْأَرَامِلِ وَالْمُنْقَطِعِينَ ، مُلْجِئِ الْعُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، صَاحِبِ الدِّمَارِ الْمُصْرِتَةِ ، وَالْجَزَائِرِ الْعَمْرِصِيَّةِ ، وَالشُّغُورِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ ، وَالْأَرْضِ الْحَارِثَةِ ، وَالْخَصُوفِ الرُّومِيَّةِ ، وَالْحِكْمَةِ الْيُونَانِيَّةِ ، وَالْمَمْلَكَةِ الشَّامِيَّةِ ، وَالرُّومِ وَالْأَرْضِ ، وَالْجَزَائِرِ وَالْعَدَسِ ، وَتَعَرَّيَ الْهَمَى ، حَاكِمِ الْبَرِّينِ وَالْبَحْرَيْنِ ، حَادِمِ الْخَرَمَيْنِ السَّرِيعَيْنِ ، حَافِظِ الشُّغُورِ الْأِسْلَامِيَّةِ وَمَا أَحَاطَ ، وَتَغْرَقِ الْأَسْكَندَرِيَّةَ وَدَمِيضًا ، الْمُجَاهِدِ الْمَرَانِطِ الْمُغَارِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَوْلَانَا السُّلْطَانَ الْمَالِكِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، أَدُو سَعِيدِ حَقِّهِ الْمَدْعُولِ عَلَى الْمَنَابِرِ ، أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَهُ وَأَدَامَ أَتَمَّهُ وَابْقَى آدَرَهُ .

وحزنم لعل الحيات والعدا في مدنه وبصره وجمع حموشه .  
معلب منه شعر<sup>(١)</sup>

يا من تصرف في الممالك عادلاً  
سبحان من ولاك ملك بلاده  
اطعأت ليران الخروب عن الزوى  
وعلى ملوك الأرض انت مفضل  
يا ظاهراً بأبي سعيد قد سما  
فكفى الاعادى والمواسد موتهم  
فاحكمم رشد في الأرض مهما تشتت  
يا من عليه جلالة ومهابة  
وله بتدبير الممالك خبيرة  
يا مالكي تدري بفطر عجبتي  
وانا خليل بالدعاء مواظب  
والله والله العظم حقيقة  
يا سائلي عن طاهر في عدله  
وحياته وحياته وحياته  
ان البلاد بعدله في نعمة  
ما في الملوك نظيرة في حكمة  
والشروع منصور على اقامه  
ويؤتد المظلوم في حكمه  
وعلى القراء لا يزال مواظماً  
ادنى لاهل العلم قرب منازل  
عطفك له كل القلوب محبة  
مستوكل بهداية من ربه  
منيرة عن بدعة وحواشي  
متكامل الاوصاف طود مهابة  
الله يفصره على طول المسدا

بتلف منه وحسن تصريف  
بالنصر والتوفيق وسر الخفي  
كانوا يظنون انها لا تنطفي  
والحق عندك ظاهراً لا يخفي  
لا تختشى كيد الاعادى واكفى  
في ذلة وتحتير وتلهف  
اما بعدو منك او بالمعرض  
وفاية مشهوره ، حسي  
بفراصة وسياسة وتلف  
وسواك مولانا بها لم يعرف  
لك بالبقا وبه لهر كفى  
متيقن والله انك مهيبي  
حدّ بعض ما غيد بنظم واقفي  
قصة بغير حياته لم احلفي  
والأحلفن كذا بحق المصنف  
والناس في اقص بغير تحزبي  
جهراً بتدبير وحسن تصريفي  
من ظالم بالحق حتى يشفي  
ومن البخاري يسعيد وبقي  
بديانة منه وليس تعطف  
بالعدل والاحسان والعهد الروي  
بأنه من كيد الحوادث بكفى  
والى الظلالة في الهوى لم يحزني  
ومحاجة وصيانة وتعفي  
وبعته بعناية في الموصف

(١) كامل Mètre.



فصل في اقامة أدلة بعض ما شرط وما ورد فيه من الكتاب  
العزیز، لعظه السنیة<sup>(١)</sup> المویة ثم صرح به العلماء في واثعهم  
العلیة ثم ما رسمته الحکماء في حکمهم المرضیة

وقيل في ذلك من الكف المروية ، على وجه الاختصار بالاعاظ لليلة ، فما  
اوجبه من طاعة الله تعالى فتصتنه العقل والعدل لان من لم يطع الله  
ليس بعادل ومن ظلم ليس بمطيع . قال الله تعالى ان في ذلك لآيات لقوم  
يعقلون . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق  
الله العقل فعال له اميل فاميل ثم قال له ادبر فادبر فعال عز من قائل  
عز وجل وحاشا لي ما خلعت خلعتا اعز علي منك بك آخذ وبك اعطي  
وبك احاسب وبك اعاقب . وسندد على عقل الرجل بامور منها ميله  
الى محاسن الاخلاق واعراضه عن رذائل الاعمال في اسداء صفائح  
المعروف وبجته بما يكسب عازا ويورث سوء سمعة خسارا . فيل لبعض  
الحکماء بم يعرف عقل الرجل قال نقلة سعطه في كلامه وكثرة اصابته  
فيه فعقل له فان كان غائبا فعال بأحد ثلاثة اسباب ، اما برسولة ،  
واما بكتاب ، واما بهديته ، فان رسوله قائم مقام نفسه ، وكتابه  
يصف نطق لسانه ، وهديته عنوان همنه . وقيل من اكبر الاشياء  
شهادة على عقل الرجل مداراه الناس ولا يستد على عقل الرجل  
بحسن مليسه وملاحه سمته وتسرح لحينه وكثرة صلاته ونظافة  
بزة اذا لم يكن فيه فصيلة اذ كم من كنف ميقص . قال الاصمعي  
رايب بالمصرة شيخا وهو منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله  
حاشية وهرج وعمدة دخل وخرج فأردب ان احتبر عقله فسلمت

(١) Après ces mots, B ajoute به السنة . — Qurân, xli, h;  
xli, 12, 69; xxx, 23.

علمه ووفيت له ما كفيه ستديا فقال ابو عبد الرحمن الرحم مالك يوم الدين تل الاصمعي فحككت وعلمت فله عقله وكثره جهله . وميل ان كسرى كان من عقلاء الناس وكان يقدم سومان الوري على جمع ورائه واعجابه وبِعَظَم امره ولا يعهد مع بقية الوزراء مثل ما يعهد معه فقالوا ما السبب في ان الملك يرجع علينا سومان ويقدمه فقال لهم ما معناه ان من خضته الله نكال عقله ورادة معرفته يقدم على نظرائه وابناء جنسه وهذا سومان لما توصف اليه امر الملك <sup>١</sup> بشا علينا انما بالصيد فكذب لنا يقول نعم الملك ان خمسة اشياء صائعه ، المطر في الارض السحابة ، والسراج المسفل في ضوء الشمس ، والاراة الحسنه عند الرجل الاعى ، والطعام الطيب عند المريض ، والرجل العاقل عند من لا يعرف مدرة ، فعلمت انه قصد بهذه الحكمة ان يوفى سومان لندبير الملكة فلما جئت من الصيد احضرته وقلت له صف لي ملوك الدنيا في سيرتهم مع رعيتهم لاحبار ما اعمل به منها فقال لي الملوك ثلاثة ، واحد ينصف لرعيته من نفسه ويحاور عنهم فلا ينصف منهم لنفسه ، وذلك اعلام درجة واملتهم سيرة وادومتهم عقلا وادومتهم ملكا واطوعهم رعية واعزهم بلادا واملتهم لعلوب رعياه ، وواحد منهم ينصف منهم له وينصف لهم من نفسه فهو اوسطهم درجة فاته عمل بالعدل ولم يصل الى درجة الفصل ، وواحد ينصف منهم لنفسه ولا ينصف لهم فهو انزلهم درجة واملتهم سيرة واحزبهم بلادا لا يعز ملوب رعياه عن الاضطراب والسنتهم من النصرع الى مته العالم لازالة ملكه وتجميل هكلته ، فهذه سيرة الملوك في رعاهم بنظر ايها الملك الى هذه الثلاثة واختر لنفسك ما اردت منها وانا اعلم ان

<sup>١</sup> لما افضت اليه نوبة الملك B .

الملك لا يجنار لنفسه الا سيرة الاول لان نفس الملك شريفة وهتة عالية فهو يرغب في ارتقاء اعلى الدرجات وعمل الى امناء جدد الذكر وجميل السيرة ويؤثر عمارة نواحي بلاده واقطار مملكته ويحب ما يحموه مواد امواله وجهات قتاله ويود ان يملك احرار العلوب ويجعل<sup>(١)</sup> بعده سيرة تصرب بحسنها الاموال ، فلما سمعت كلامه علمت انه زون عقلاً وقصلاً فعملت بقوله واشتدبت بحكمه ولم اجد عند غيره ما وحده عمدة فذلك حقيقته بالنعمدين وانزلته بالمنزلة التي يستحقها ، ومن كلام بعض الحكماء من نام من الملوك بالعدل والحق ملك قلوب رعاباه ومن نام بالجور والظلم لم يملك منهم الا التصنع وكان قلوبهم تطلب من مملكها ، وقال لمبظر الملك في المنقح له فان دخل من حيث العدل والصلاح فليعمل نعمة ولستمشرة وان دخل من حيث مصار الناس فليحذره وليحترز منه . وفيل زمان لجائر من الملك اقصر من زمان العادل لان لجائر يفسد والعادل يصلح والامساد اسرع من الصلاح . ومما قيل في مدح الصبر والسبب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم ناسى بنباء فميتنوا<sup>(٢)</sup> والصبر محمود العاقبة يثمر النجاة وبورث المفسود ويكذب العدو وبعض الحسود وبغضى لصاحبه بالسيادة ويكسوه فضله الحزم ويدفع عنه نعبضة الحرمان . وقد قيل من صبر على ما يكره ولم يجزع كبت عدوة وستر صديقه . وقيل من صبر على عدوة الى ان تلوح له الفرصة عليه امكن نفسه من الانتقام منه وفتح دابره . وقيل من استعجل في امر حاوله كان جديراً ان ياله ان لا بدوم له فان للخلل يالرم العجل . وفيل يحب على الملك ان لا يحمى بالانتقام سعى به اليه حتى يكشف عن اعراض السعادة وما حملههم

(١) ويجلد B. — (٢) *Qorân*, ٣١٧، ٦.

على ذلك رت عدو تصع روز وبلغه الى من يوفعه بمسامع الملك  
 وسلطه المكذوب عليه وفعل الصبر والتمتت حسن وهو في الملوك  
 حسن وانسرعه والاسمجل في الابدع فتح وهو في الملوك اتمج لا ستما  
 ان كان في امر لا يمكن ندادكه وفعل كم من صبر اقصي بصاحبه الى  
 سرور وكم اسمجل اسرى بصاحبه الى تم وبدايه وعموان ذلك ان  
 الصبر يتوقع حشر والمسمجل يتوقع رلاا ومم ورد في الشكر قوله تعالى  
 ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وذل تعالى وسأكرى السكرين  
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما يورق بمداة من العدم في  
 الصلاة فذل له قد عمر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال اما  
 اكون عبدا شكورا ولقد اصب بعض من بنى | حين زال ملكهم  
 واصعب دولتهم ما كان سبب هذا الخدع الوافع بكم والباء الفارل  
 عليكم فذل بعلة سكرن لله تعالى على ما انعم به عليكم واستعالم  
 بلذات عن البطرق مصدح ويعوض اصبرا الى من لا دس له ولا  
 امه وظم توابيا لرعايا لعلنا عنهم فعددت عليهم المياف  
 واحلف عليهم لجلد لعلنا عطاياا لهم فاسدعاهم اعداؤا وجج بوم  
 واعدوهم علما الاجداد لعلنا الابصر قال الدما الى ما آل وحدير عن  
 شكر ان ستمله المزيد ومن رعى الاحسان ان يلع قوم ما سريد تاق  
 رت العزة حلت مدربه وبغالب عظمه مع استعائته عن العالمين لا  
 ينفع بكثرة شكرهم ولا بصره زيادة كفرهم قد بدل المزيد لمن سكر  
 واعدد للعداب الشديد لمن كفر فذل سبحانه وتعالى لمن شكرتم  
 لا ربكم ولئن كفرتم ان عذابا لشديد ، ومما فعل من الحكم ان

(١) Qorân, iv, 146.

(٢) Qorân, iii, 139.

(٣) A laisse un blanc après بنى.

La version de B est : بعض من بنى

حين بعد زوال ملكهم وانقضاء دولتهم

(٤) Qorân, xiv, 7.

من بدل المعصية عليه بكفرانها وجارى المحسن بالاسماء بعد استفتح باب  
 تحت العزيز دى الانتقام ومما ورد فى المشورة ، قال الله تعالى وشاورهم فى  
 الأمر<sup>(١)</sup> ، وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استشار ولا ندم من  
 استشار . وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما شئ عيب بمشورة  
 ولا سعد من استغناء برأيه وفى النوراة من لم يستشر فى امره يندم .  
 وقال ابو هريرة رضى الله عنه ما رأيت احدا اكثر استشارة لاصحابه  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل ما بل العاقل ذو لب  
 مشورته على نفسه يعنصر بها عن اصحابه لصوابه وادراك المطلوب  
 ومشورة غيره له تظهير بذلك فقال ان مشورة الانسان نفسه ممزوجة  
 بالهوى ومشورة غيره سالمة من ذلك ولا اصابه مع الهوى . وقيل سبعة  
 لا ينبغي لذى لب ان يشاورهم جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان  
 وبخيل ودو هوى فان الجاهل يضلّ والعدو يريد الهلاك والحسود يمتنى  
 روال النعمة والمراء وافى مع رضاء الناس والجبان من رأيه الهرب  
 والبخيل حريص على جميع المال فلا رأى له فى غيره ودو الهوى اسير  
 هواه فهو لا يعدر على مخالفته . ومن بركة المشورة ما حكى ان الخليفة  
 المنصور كان قد صدر من عهده عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس  
 رضى الله عنه امور مؤلة لا تحملها حراسة الخلافة ولا تجاوز عنها  
 سياسة الملك فحبسه عنده ثم بلغه عن ابن عيسى بن موسى  
 وكان عاملا على الكوفة ما افسد عقيدته فيه واوحشه منه وصرن وجه  
 منله عنه فتألم المنصور من ذلك وساء ظنه وفل آمنه وترادى خوفه  
 وحرته تأدت المنصور الى امر ذبيرة وكفه عن جامع حاشيته وستره  
 استنصر ابن عيسى واجراه على عادة اكرامه واخرج من كان

<sup>(١)</sup> Qorân, III, 153.

محصريه ثم قال له يا ابن عتي أني مطلعك على امر ولا احد غمرك  
اهله ولا ارى سواك مساعد لي على حمل ثقله فهل انت في موضع طئي  
بك وعلى ما فيه من بقاء نعمتك التي هي موطئة ببعد ملكي بعد عيسى  
اما عند امير المؤمنين ونفسي طوع امره ونهيه فقال ان عتي وعتك  
عند الله قد فسدت بظننه واعتمد ما في بعضه ما بفتح دمه وفي  
قلبه اصلاح ملكنا بخدة اليك واقتله سرًا ثم سلمه اليه وعزم المنصور  
على الحج مصمراً ان ابن عمته عيسى اذا فند عمته عبد الله لزمه العصابي  
وسلمه الى اعمامه اخوة عند الله لمغيدوه وبعلوه فصارت فيكون قد  
استراح من الاثني عند الله وعيسى قال عيسى فلما اخذت عتي  
افكرت في قتله ورأيت من الرأي ان أساور في قصته من به رأى يصيب  
الصواب فاحضر بونس بن ابي فروه الكلب وكان في حسن الطلق في  
رأيه وعفيدة صلحه في معرفته تأسنه بالحديث ولبت له ان امير  
المؤمنين امرني بعد عتي واخفى امره في رأيت في ذلك وما يسر به  
بعد لي بونس انها الامير احفظ نفسك بحفظ عتك وعم امير المؤمنين  
فان ارى لك ان تدخله في مكان داخل دارك ونكتم امره عن كل من  
عندك وتتولى بنفسك طعامه وشرابه وتجعل دونه معالي وابواب  
واظهر لامير المؤمنين أنك قد انفذت امره وامتهيب الى العمل  
بطاعته فكأن به اذا تحقق أنك فعلت ما امرك به وفعلت عمته امر  
باحصارك على رؤس الاشهاد فان اعترفت انك فعلت بمره انكر امره لك  
واخذك بقتله وفعلك به قال عيسى ففعلت مشورة بونس وعلمت بها  
فلما قدم المنصور من الحج سألني سرًا عن عبد الله ما فعلت في امره  
فعلت اراح الله امير المؤمنين منه فلما استعز في نفسه اتى فقلبه دتر  
الى اعمامه وحبهم ان يسأوه في عند الله ويسوهدوه منه ناطمهم في  
ذلك فحاءوا اليه والناس سائلون في ذلك في الملاء ناجاهم وامر باحصار

عيسى فقال له كذب دعيت اليك قبل خروجي الى الحج عبد الله حتى  
ومعك ليكون عندك في منزلك الى حين رجوعي فقال عيسى فعدت  
ذلك فقال احضره فقلت أليس امرئى بقسله قال كذبت ثم قال  
لا عمامه قد اذتر بقتل اخيكم مدعيًا اتى امرته بذلك وقد كذب قالوا  
يا امير المؤمنين فادفعه اليما لنفعله ونغنز منه فقال سأحكم به قال  
عيسى ياخذوني وارادوا قتلى فقلت لهم لا تجملوا ردوني الى امير  
المؤمنين فعدت اليه فقلت له يا امير المؤمنين اما اردت قتلى بقسله  
والذى دبرته على عصمى الله من فعله هدا حتك باق حتى سوى وان  
امرئى بدفعه اليهم دفعته فاطرق المنصور وعلم ان رجح فكرة صادق  
اعصارًا وان اعزاده بتدبيره فارن حسارة وامر باحضار عبد الله فلما  
رآه قال مة اسركوه عندي وابصرفوا حتى ارى فيه رأيًا ثم اسكنه  
في بيت اساسه ملح ثم ارسل الماء حوله ليلاً وداب الملح وسقط البيت  
عليه لمات وقيل في المعنى شعر<sup>(١)</sup>

تمسك باهداب المشورة واستعن      مجزم نصيح او نصيحة حازم  
ولا تجعل الشورى عليك غصاصة      فربش للحوالى قسوة للحوادم

وقيل لرجل من بنى عباس ما اكثر صوابكم في مباشرة ما تأبونه  
ومجانبة ما تعرضون عنه فقال نحن الف رجل فينا رجل حازم ذو  
رأى ومعرفة فكش مشاوره في الجليل والخير من الامر ونعمل برأيه فكأما  
اذا صدريا عن رأيه ومعرفته في الف حازم وجدير بالف حازم ان  
يصيبوا وقيل في المعنى ايضًا شعر<sup>(٢)</sup>

اذا ما غدا حطبت ورميت وزوده      مشاوركم بحج هدته المشاورة  
وانع من شاورت من كان ناصحًا      شقيقًا فاصبر بعده من تشاوره

طويل Mètre (٢) — . طويل Mètre (١)

وميل بظهور المشورة من الإنسان عدله وحوره وحبره وشرفه ومما جاء في الانصاف والعدل قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية<sup>١</sup>، قال فبإذن الله تعالى امر عبده في هذه الآية بمكارم الاخلاق ومعاليها ونهاهم عن سفائيا ومذاسيها - وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عدل السلطان يوما بعدل عبد الله تعالى عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله واودبهم السلطان العادل واعصمهم الى الله واعدهم السلطان الخائر وروى انه قال والذى نفس تجتد بعبده ليرفع على السلطان العادل الى الله ميل على جميع الرغبتة وقال صلى الله عليه وسلم حدّ نعم في الارض خير من ان يطراربعين صباحا - وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد ولاه الله امر رغبته معصيته ولم يسوق علمهم الا حرم الله عليه الختة ، وقال صلى الله عليه وسلم رحا من امي يحرم من سقاهي ملك ظالم وممعدع عدل بعدتي لحدود - وميل الملك بدوم مع العدل وان كان صاحبه كافرا ولا بدوم مع الظلم وان كان صاحبه مؤمنا ، وميل من سعادة الملك تحفته للعدل ومن علامه تحفته للعدل مخالطة لاهل العلم دوى الدين ورغبته في تحذنينهم لمذكر ما يحب عليه من العدل الذي به سعادته في الآخرة ودوام مملكته في الدنيا وحسن سمعته في العالم وميل الغلوب اليه وحسن الانس من الدعاء له - حكى ان مصر ملك الروم ستر رسولا الى عيسى الخطيب رضى الله عنه ليشاركه احواله ويكشف افعاله ويسمع احواله فلما وصل الرسول المدينة دل لاهليا ان مملكتكم تالوا نفس لنا ملك وامى لنا امير قد خرج الى ظاهر المدينة فخرج الرسول في طلعه فراه ثمما في الشمس

<sup>١</sup> Qurban, VII. ١٢٢.



على الارض وقد وضع دُرْبَه كالمُخْدَعَة تحب رأسه والعرو بحذر من  
 حنينه فملت رآه الرسول على هذه الحالة ومع الخشوع في قلبه وقال رجل  
 نكور جميع ملوك الارض لا يعزّ لهم قرار من هيبتته ويكون هذه حالته  
 وأنتك يا عمر عدوت عمتي ومملكتي محور فلا جرم لا يزال خائفاً  
 ساهراً أشهد ان دينكم دين الحق ولو لا أنني رسول لاسلمت ولكنني  
 سأعود واسلم وحكي ان يهوداً وقع لعبد الملك بن مروان فقال يا  
 امير المؤمنين ان ابن هرمز قد ظلمني فانصفني منه واذني حلاوة  
 العدل فلم يعص حاجته ثم عاد ثانياً فلم يلبثت اليه فقال اليهودي يا  
 امير المؤمنين إن محمد في التوراة المنزلة على موسى ان الامام لا يكون  
 شريكاً في علم احد ولا جورة حتى يرفع الله عدا رُفع الله ولم يغير  
 ذلك شاركة في الظلم والخور فلما سمع عبد الملك قوله فزع منه وانفذ  
 في الحال الى هرمز فعرفه واحذ حق اليهودي منه ودفعه اليه . وروى ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى لا يقدس  
 امته لا يؤخذ الحق لضعفها من قوتها . وروى ان عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه قال فائداً مجاء رجل من اهل مصر فقال يا امير المؤمنين هذا  
 معام العتد بك فقال عمر لقد عدت بحبيب فما شأنك قال سابغت على  
 فرسي ابد لعمر بن العاص وهو يومئذ امير على مصر فجعل ينعني  
 بسوطه ويقول انا ابن الاكرمين وبلغ ذلك عمرو اباه فخشى ان اتيك  
 فحسني في السجن فاعدت منه فيداً حين اتيتك فكتب عمر الى عمرو  
 بن العاص اذا اراك كتابي فاشهد الموسم انك وولدك فلان وقال للمصري  
 أيم حتى تأت بك فقدم عمرو وولده فشهدا الحجة فلما قضى عمر الحج وهو  
 فائد مع الناس وعمرو بن العاص وابيه الى جانيه فام المصري فرمى اليه  
 عمر رضي الله عنه بالدرّة قال انس ولقد برره وحسن بشمهي ان  
 نصرته فلم يزع حتى احببنا ان يدرع من كثرة ما نصرته وعمر يقول

أمر ابن الأكرمي قال يا أمير المؤمنين قد استوفيت واستشفت قال  
صعها على صلعة عمرو قال يا أمير المؤمنين قد صربت الذي ضربني قال  
أما والله لو فعلت ما معك أحد حتى يكون ابن الذي ينزع ثم  
قال يا عمرو متى تعتدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً جعل  
عمرو بعدد ويقول لم أشعر بهذا يا أمير المؤمنين - وما فعل في الآبر  
الاسرائيلية في زمان موسى عليه السلام أن رجلاً من ضعفائهم كاتب  
له عائلة وكان صتادا يصيد السمك ويبيع ويقتو منه عبالة وروحنه  
فخرج يوماً للصيد ووقع في شكمه سمكة كبيرة فخرج بها وأخذها  
ومضى إلى السوق لبيعها وبصر ثمنها في مصالحة فلفته بعض  
العوايته فرأى السمكة وأراد أخذها منه فمعه الصتاد مرفع حشمة  
كاتب معه فصرق بها رأس الصتاد صرقة موجهة وأحد السمكة منه  
عصيًا فعدا الصتاد عليه وقال إلهي خلعني ضعيفاً وجعلني غنيماً  
فخذ لي حتى منه عاجلاً بعد طلبي ولا صبر لي إلى الآخرة ثم أن  
ذلك العاصب انطلق بالسمكة إلى منزله وسلمها إلى روحه وأمرها أن  
تسويها فملأ شوتها ووضعها على المائدة لتأكل منها فحبب السمكة  
بها ونكرب اصعده بكزة طارب معها فرارة فقام وشكى إلى الطبيب بده  
وما يزل به فملأ رآها قال دواؤها أن يقطع الاصبع لئلا يسرى إلى بقته  
بدك مقطع اصعده ففعل الوجع الشديد إلى اليد وأرداد التألم  
وارتعدت فرائضه فقال له الطبيب ينبغي أن يقطع اليد من المعصم  
لئلا يسرى إلى الساعد ففعلها ففعل الألم إلى الساعد فما زال هكذا  
كلما قطع عصباً انفع الألم إلى العصب الذي يليه فخرج هائماً على  
وحية مسنعة إلى رته ليكشف عنه ما يزل به فرأى شجرة مقصدها  
تأخذ النوى فقام مخنيا فرأى في منامه ثلاً يقول له يا مسكين إلى كم  
يقطع أعضائك أمض إلى حصيك الذي ظلمه وضو الصتاد وأرمه

فانتبه من النوم وفكر في امرة وقال هدا من حيث البصيراء واخذ السمكة عصباً وظلماً وهي التي بكرت يدي وصاحبها خصمي فدخل المدينه وسأل عنه فوجدته فوق بين يديه والتمس منه الاثالة مما جناه ودفع اليه شيئاً من ماله وباب من فعله فرضى عنه خصمه الصناد فسكن في الحال ألمه وباب تلك الليلة في فراشه واقطع عن خطئته وبام على نوبه خالصة ففي اليوم الثاني بداركه الله بلطفه ورجعته فرد يده كما كانت فنزل الوحي على موسى عليه السلام يا موسى وعزني وحلالي لولا ان الرجل ارضى خصمه لعذبته ما امتدب به حياته . وحكي ان سلمان بن ابي جعفر قال كتب واقفاً على رأس المنصور ليلة وعنده جماعة من بني هاشم متذاكرين عبد الله بن مروان فد كان له قصة عجيبة مع ملك النوبة فابعت اليه واسأله عنها فقال المنصور يا مسرور<sup>(١)</sup> عني به فاحضره وهو مفيد فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له المنصور يا عبد الله رد السلام امي ولم تسمح لك نفسي بذلك بعد ولكن افعد لجماعا بوسادة فوضعت ففقد عليها فقال له المنصور بلغني انه قد كانت لك قصة عجيبة مع ملك النوبة فانه قال لما قصدنا عبد الله عم امير المؤمنين كنت اما المطلوب فخرجت هارباً الى بلد النوبة فسرت فيها ثلاثة ايام وارسلت غلاماً يطلب الادس من ملك النوبة فجاءني الغلام وقال سيأتيك غدا بنفسه فبينما انا من العدا اذ جاءني وقال لترجمانه قل له اني ملك وحق على كل ملك ان يكون متواضعاً لعظمة الله اذ رفعه الله على الناس ثم جعل يترك باصبعة في الارض ثم رفع رأسه الي وقال كيف سلّمت نعمتكم وزال عنكم الملك وانتم اقرب الى بيوتكم من الناس جميعاً فقلت جاءنا من

يا مسيب B<sup>(١)</sup>

هو اقرب اليه منا فعلينا وطردوا وحُثَّ اليك مستكمرا بالله تعالى وبك  
 هل فلم كنتم بشربون لخمز وقد خُتِمَ عليكم فقلت بعد ذلك عمدا  
 واعاظم في ملكنا غير رأيت فقال استكلم ما خُتِمَ الله عليكم ومعلم  
 ما بهاكم عنه وحرج من ارضي بعد ثلاث حتى ان وحديثك بعدها  
 احذت جميع ما معك وميلتك . ومما جاء في الاتفاق والاشهاد ، ودم  
 الشقاق والخلاف ، قال الله تعالى هو الذي اتدك بمصره ومؤمنين  
 وآلف بين قلوبهم الآية <sup>١</sup> ، وقال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا  
 تفرقوا واذكروا نعمه الله عليكم اذ كنتم اعداء وآلف بين قلوبكم  
 فاصبحتم بنعمته اخوة <sup>٢</sup> ، وحبل المعصم به هو القرآن تلتزم . ومن  
 ما من قوم وان قد عددهم وضعف مددكم وكانوا على الاثبات وطردوا  
 عنهم الاختلاف الا اطيهرهم الله تعالى مع ملتزم وطهرهم بعدوهم وان  
 كانوا اكبر منهم عددا او اشد قوة ومددا . ومنكم من قوم عزوا  
 بآبائهم فلم يطمع منهم فلما احتلفوا سلخوا عزهم وبقي ركنهم وكثروا في  
 حذهم ودافوا وقال امرهم ، ومن الاتفاق باصر لا تحذل والاحمال حارل  
 لا تُعصر وان طالب المواقعة ابدا لا تُعذل وطالب المجانعة لا تُعذر  
 وهم جاء في مدح الوفاء ودم العذر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا  
 اوفوا بالعقود <sup>٣</sup> ، وقال تعالى ويعهد الله اوفوا <sup>٤</sup> ، وقال تعالى واوفوا  
 بعهد الله اذا عاهدتم ولا تمضوا الأمان بعد بؤكمدها . وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سُئل عن صواب المذموم بعد منها  
 اذا وعد احلف . وحكى ان بعض الخلفاء سأل لشروطه رجلا علمه  
 حرمة ليعمله فلما خلا به قال له في الملك حاجة قال وما هي قال  
 نطلي لأودع اهلي واوصيهم بوصية بنقدشا بعدى وعاهده ان يعود

<sup>١</sup> Qorân, viii. 64. — <sup>٢</sup> Qorân, iii. 98. — <sup>٣</sup> Qorân, v. 1. — <sup>٤</sup> Qorân, vi. 153. — <sup>٥</sup> Qorân, xvi. 93.

الله تطلق الشرطية سبيله وصده في عنده فلما ذهب اقبل الروح  
الله وعزم على بعض عنده مع الشرطية فسمع الخليفة بذلك فامر بعزل  
الشرطية فسمع الرجل بذلك فشق عليه وان سريعت الى بي بي بدى  
لخليفة وقال يا امير المؤمنين ها انا قد حصرت تطلق الشرطية بعقد  
فني حكك واتى عاهدته ان اعود وقد وقبت بعهدى معه فاجب  
لخليفة قوله تطلق سبيلها وانعم عليه . وحكى ان المؤمن سمع ان  
عبد الله بن طاهر يحمل الى العلوتين وكان ولاه مصر والسام فدعا  
رجلاً ودشه الله ليخبر امره فلما دخل الرجل عليه عرس بذكر  
العلوتين فقال له ابن طاهر اأعذر من انعم على نهدة النعمة والله لو  
دعوتني الى الجنة عمداً لما غدرت بالمؤمن وما تكذب ببعده وتركك النواة  
له فعاد الرجل واحمر المؤمن فسرته ذلك وراد في الاحسان اليه . ومما  
حاء في مدح النعطة وانهار العرصة ودم الدوان والنعطة قال الله تعالى  
وسرعوا الى معرفة من ربكم <sup>(١)</sup> وقال تعالى واولئك هم العافلون لا حرم  
انهم في الآخرة هم الخاسرون . وقال ابو سعيد الخدري النوان رأس  
حسran الدنيا والآخرة . وروى انه لما اجتمع الاحزاب على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عام الخندق وفصدوا المدينة نظاهروا وهم في  
جمع كبير من فريش وقبائل العرب وازلوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومن معه من المسلمين واشتد الامر كما وصفه الله تعالى اد جاءوكم  
من فونكم ومن اسفل منكم واد راغب الابصار وبلعت العلوب  
الآية <sup>(٢)</sup> محياء نعم بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم  
ثم قال ان ذوي لم يعملوا باسلامي فترني عما شئت فعال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان

<sup>(١)</sup> Qorân, III, 127. — <sup>(٢)</sup> Qorân, XVI, 110. — <sup>(٣)</sup> Qorân, XXXIII, 10.

لحرب جعدة فخرج نعم حتى ان بنى مريضة وكان قدمت لهم في  
الحضنة فعدل يا بنى مريضة مد عليهم ودي لكم وحاشه ما بنى وبنيكم  
دلو صديت لست عندنا ممتهم فعال ان مريضة وغطس لمساوا كائنم  
البلد بلدكم به اموالكم وابداؤكم وبساؤكم لا بعدرون ان نكحوا معه  
الى غيرة وان مريضة وعطفا مدي جاءوا الحرب فجد صلي الله عليه  
وسلم وبلدكم وبساؤكم واموالهم واولادهم وبعرة ولبسوا كائنم من هم راوا  
فرصة اصابوها وان راوا غير ذلك لحفوا بلادهم وحتوا بسبكم وبني  
الرجل بلدكم ولا طرفة لكم به ان حلا بكم فلا يعاملوا مع القوم  
حتى يأخذوا منهم رهت من اشرفهم يكونون بدينكم نفعاً لكم بان  
يعاملوا معكم حتى يماحزوه دلو بعد اشرب دلو أي ان مريضة فعال  
لاي سعاد من حرب وكان فائد المشركي<sup>١</sup> ما دل لني مريضة وان  
بنى مريضة مدي بدموا على قتال فجد ومطاهرنهم لكم ومصدكم ان  
تأخذوا منكم رهت يعطوها لمحمد وبصطلحوا معه واهرموا ولم  
بأختر منهم احد وما ورد في العدة قال الله تعالى وان يعفوا هو اعرف  
للعفو ، وقال تعالى ولتعفوا ولتصيحوا الا تحتون ان يعفو الله لكم<sup>٢</sup> ،  
وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب  
المحسنين وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه دل دل رسول الله  
صلي الله عليه وسلم رأيت مصوراً مشرفه على الختة فقلت يا حذير لمن  
هذه قال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وروى عن أبي هريرة  
رضي الله عنه دل منا رسول الله صلي الله عليه وسلم جالس اذا صحبت

<sup>(١)</sup> B abrège ainsi ce qui suit :

فقال . . . ما اقل ما ظهر له من  
فعلهم وان قصدهم الهزم فانتهزوا للفرصة  
ولم يأخروا وحصل له

<sup>(٢)</sup> Qorân , II , 238.

<sup>(٣)</sup> Qorân , XXIV , 22.

<sup>(٤)</sup> Qorân , III , 128.

حتى يبدت ثباته فعند له متى يحكك رسول الله قال رجلا من اشي  
 جينا بي يدي رتي قال احدهما يا رب حد لي مطلبى من ابي فقال  
 الله تعالى اعط احاك مظالمه فقال يا رب ما بي من حساني شيء فقال  
 يا رب فليحمل من ستاتي فعاصب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال ان ذلك اليوم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم سم  
 قال قال الله تعالى للطالب محقق ارفع بصرك الى الحق فرفع رأسه فرأى ما  
 اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني محبة قال  
 من مملك محبة يا رب قال انب قال بما ذا قال بغفر عن اخيك قال يا رب  
 قد غفرت عنه قال حد بيد اخيك وادخل به الجنة وروى عن  
 معاوية انه قال اني لآف ان يكون في الارض حمل لا يسعه حلى  
 وذئب لا يسعه عوى ودو حاجة لا يسعه حوى وروى عن المؤمنين  
 لما يبيع عتة ابرهم وحلب المؤمنين ثم عاد الى الخلافة بعد وائتبع  
 كبره واحمى عتة ابرهم ثم انه تفكر وظهر مع نسوة هارثا ففسك  
 واحصره الى المؤمنين فلما وقف بين يديه قال السلام عليك يا امير  
 المؤمنين فقال له المؤمنون لا سلم الله عليك ولا قرب دارك اسبعواك  
 الشيطان حتى حدثت نفسك ثم ينقطع دونه الاوهام فقال له ابرهم  
 مهلاً يا امير المؤمنين فان والى البار تحك في العصا والعقوان  
 للنوى ولك رسول الله صلى الله عليه وسلم شرى العراة وقد جعلك  
 الله مؤن كل دى ذئب كما جعل كل دى غفو ذئب فان احدثت فبحقك  
 وان عفوت فبفضلك ثم اشد<sup>(١)</sup> شعر

ذئبى اليك عظيم	وانت اعظم منى
فخذ بحقك اولا	فاصغ <sup>(٢)</sup> بففضلك منى
ان له اكن في فبعالى	من الكرام فكنى

اول فصل B, والا فصلاً A (٢) — مجت Mètre (١)

فلمّا صنع رق به فله وردّ جميع أمواله عنده فقال فيه مخاطباً : سمر<sup>١</sup>

رددت مائ ولم تدخل عليّ به      وقتل رذك مائي<sup>(٢)</sup> قد حققت دمي  
فان بحدتك ما أوثقت من كرم      اتى لي باليوم اولى منك بالكرم

وبعد انه احتصر الى معاوية امرأة سمى انوراء كانت تحتها العوم على  
قباله في الوقعة المشهورة وبكته سقط بطول سرحه من المدة في  
معاوية من حملها ان التوك لا يبر مع العمر والمعد لا يسمو العرس  
والرصد لا يقطع لحدود ومن ذلك وامدته فسأل منها معاوية ما  
جئتك على ذلك فبعد كان ذلك متى دل بعد ساركب عذبت في كل  
يوم سعة تلب احسن الله يسرته فقال لها وقد سرك ذلك فلب  
نعم واتى صديقه له فقال معاوية والله لو دوكم له بعد موسى العجب  
ان من حاتمك له في حديد فعي عذ وامر لها بسبعة وارسلها الى  
مضب وبعد كان بعد الله بن الرمرار من مكنه وله فيها عميد  
ومعاوية الى حبيبها ارضي به فب عميد فدخلت عميد معاوية في  
بني الرمرار فكتب الى معاوية اما بعد من عميدك قد دخلوا في  
ارضى بيهنهم عن ذلك والا كان لي ولك سر والسلام فلما فرأ معاوية  
دفعه لولده وقال ما يرى دل اري ان يعب الله جيشا يكون اوله عمدة  
واخرة عميد بأنوك برأسه دل او حرم من ذلك ما بئى ثم امر كانه ان  
يكتب حواب عميد الله وقعب على كتاب ابن حواري رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وساعى ما ساءه والدنيا بأسرها عبيدي همتنه في  
جنب رضاء وقد كتب على نفسي صكاً بالارض والعبيد واستهد  
بذلك ناصب ذلك الى ارضك وعميدك والسلام فلما وصف عميد الله

(١) Mère. — (٢) Ce mot est omis dans les deux mss.



على كذب معاوية كتب اليه وقعت على كذب امير المؤمنين اطل الله  
 بقاء ولا اعدمه الرأي الذي اصله من مريش هذا المحل والسلام فلما  
 وقف معاوية عليه رماه الى ابنه يزيد فلما نراه اسفر وجهه فقال  
 معاوية يا يزيد من عفا ساد ومن حلم عظم ومن تحور اسماء  
 العلوب .. وفيل ان الرشيد خرج عليه خارجي فلما ظفر به واحصره  
 بين يديه قال له ما تريد ان اصنع بك قال اصنع بي ما تريد ان يصنع  
 الله بك اذا وقعت بين يديه وهو اقدر عليك منك على تأمر الرشيد  
 باطلاقه فلما خرج لاه بعض الحاضرين في اطلاقه تأمر الرشيد برده  
 فلما مثل بين يديه دل ما امير المؤمنين لا يطع في مشيراً بمنك عفواً  
 تدخره عند الله بداً وانفد بالله فانه لو مثل فيك مشيراً لما  
 استخلفك لحظة واحدة واحسن كما احسن الله اليك تأمر باطلاقه  
 واحسن اليه .. وفيل من احب ان يغفر الله سيئاته ويجوز عنه فليعفو  
 عن هفوات المذنبين ويتجاوز عن سيئاتهم ما لم يكن فيه اسقاط  
 حد .. وفيل الاندعم من المذنب عدل ، والعفو عنه فصل ، ويحل  
 الفصل اعلى ، والكميل به اول ، فهذا مما ينبغي ان يتكلم به  
 السلطان ، وما يعمده لاصلاح الرعية والزمان ، وكما يجب عليه اثناء  
 فكدلك يجب له منها حسن الطاعة له وامتنال اوامره الشريعة  
 حسماً الطاعة والاسطاعة وصعاء الديار ، واحلال السرائر  
 والطوبى ، والنصيحة التي دل فيها سدد المرسلين الدين النصيحة ،  
 ووردت فيها الاحبار العجيبة ، واجماع الكلمة فانه ينبغي لكل من كان  
 بحمد السلطان ، ان يكونوا على قلب رجل واحد في الطاعة له في  
 السر والاعلان ، وان لا يبعدى احد طوره لما ورد في ذلك رحم الله  
 امراء عرب ودره ، ولم يبعد طوره ، هذا ملخص الواجب على  
 العموم ، واما الواجب المخصص وسبب ملخص ذلك في باب المعلوم ٥

### فصل في وصف الموكب وفي عديده

اما موكب السلطان عند الاستغفار فكان قدماً بالصالحية والآن بالعصر  
الاولى باجمع اهل الحز والعقد يحضره امير المؤمنين واحصاء الامراء  
واركان الدولة الشريفة والجند ويعمل الارض امامه بعد جلوسه على  
تحت المظلة بعد عقد المذابح ومضاحية امير المؤمنين له . واما موكب  
عبد الاحق مجلس السلطان على التخت المقدم ذكره وبعد حروجه  
من الصلاة ويجمع من ذكر حاضرون ويقتلون الارض له هذا بعد معرفة  
الاحق على ما بان بيانه في دنوان الخاتم الشريف . واما موكب ليلة  
عيد العطر فظهر السلطان بعد صلاة العصر ويجمع من يقدم ذكرهم  
ايضاً على الهمئة المذكورة ايضاً . واما موكب يوم عيد العطر مجلس  
السلطان بعد حروجه من الصلاة في العصر المقدم ذكره للموكب  
الكامل ويلتص الامراء والاعيان التساريف الشريف على ما بان بيانه في  
دنوان الخاتم . واما موكب يوم الجمعة فلا يكون الا في الجامع حاضراً  
بالامراء والاحياء . واما موكب الشرحاب وهو اتمام الصيد في فصل  
الربيع سبع مزاب . واما موكب الريدانية فهو عند لمس السلطان  
الضوء وهو في السبه مرة واحدة . واما ركوب الماديين فهو موكب  
عظيم وقد نزل الآن لخراب الماديين المعظم وسبأى همئة ذلك  
وكيفيته . واما موكب سرباموس فهو من جملة المياديين . واما موكب  
الايوان فهو موكب عظيم كان في الزمان المتقدم يعمل في الخميس  
والاثنين والآن ما يكون الا عند الحضور العقيد من الملوك العظام .  
واما موكب الاصطبل فيكون في الجمعة مرتين في اوقات معينته يوم  
الخميس ويوم الاثنين بالعصر والسبت والثلاثاء بالاصطبل في اواخر  
الشماء واوائل الربيع وضعه الموكب ان السلطان مجلس بصدر المكان

ومجلس الامراء معدي اللون حاضه مميتا ويسارا على معاهد من  
 حرير وباطر للجيش بفرأ ما يتعلق بالاقطاعات على المسماع الشريعة  
 ممضى السلطان من ذلك ما يشاء ثم يدخل كاتب السر ويقدم  
 العلامة فيعلم السلطان ما امصاه وكذلك المشايير والمراسيم والمرتباعات  
 والتواقيع الشريفة هذا بعد دخول الجيش طائفة بعد طائفة الى  
 الخدمة الاصغر يقدم الاكبر وعند نهاية ذلك ينهض السلطان الى  
 القصر الثالث المقدم ذكره ومجلس في الشباك ويصدر في الحكايات  
 ويعزل امرها ثم مجلس على مرسنة بصدر المكان ويعف الامراء والجند  
 صقبي وعمد السباط وعند نهائته ينصرفون وموكب الاصطبل يكون  
 للحكم حاضه ولو اردنا تفصيل ترتب المواكب وبنائها لطال شرح  
 وحصل الملل . واما مواكب لعب الكرة فهو في اوقات معينة في الجمعة  
 مرتين مجتمع الامراء معدي اللون والطبلخاناة بالحوش المقدم ذكره  
 ويكونون فرقتين وباتنين<sup>١</sup> احدهما السلطان ونصف الامراء والآخر  
 ابابك العساكر المنصورة ونصف الامراء ولعب الكرة مشهورة . واما  
 موكب كسر النيل فيزل السلطان اليه وللجيش خدمته وجميع  
 الاعيان ويكون يوما عظيما يجتمع فيه اهل الديار المصرية ويكسر  
 السد ويجرى المياه بالخجان وتروى الاقاليم المقدم ذكرها . واما موكب  
 دوران المجل فهو يوم مشهور يجمع فيه اهل الديار المصرية والصدادر  
 والوارد وتلعب فيه الرماحة<sup>(٢)</sup> وكسوة الكعنة الشريعة مشهورة على رؤس  
 الخمالي والغضاة والعلماء والمشايخ والصلحاء وطوائف الفقهاء يسبرون  
 مدام المجل الشريف والاطلاب مرتبته وكل ما بالديار المصرية من  
 التحف والغرائب يشهر في ذلك اليوم

والسريكة . — \* B ajoute tête, chef-, mot emprunté au turc. — <sup>١</sup> باش

فصل في وصف الملبوس لكل من ينسب إلى الملك من الخاشي والعام

وهم طوائف عديدة لكل طائفة لباس لا يوافق طائفة أخرى ولو لا  
حسبه الاطالة لذكرت لباس كل طائفة على عتته كما وضعته في مصنف  
الاول ولكن مكثي من اظهار الاتيه اعلام ذلك حتى انه اذا لمس احد  
من طائفة لباس احد من طائفة غيرها خرج عن التهادن وصار منسوب  
الى تلك الطائفة وقد صُطبت الطوائف فكانت تبع عن مائه طائفة  
كل طائفة لها شعار بدايتها وهذا في غاية العظمة، واتعفت نكته  
احسب ذكرها قبل انه ورد في ايام الملك الظاهر بربوق يصعد من  
ممرليك تدور بدار الصفاة وبها مكان يسكن على المسرع فصار ينظر  
من هناك رأى اقواما وحلف كثيرا يخلفي الهندات والملبوس فسأل  
من المهندارته ما هؤلاء فسئوا له كل طائفة منعت من ذلك وتل  
تحن في بلادها ملبوس السلطان والامير والخدم والعلاخين همته  
واحدة غير ان التلى في حسن الثياب للخصمين وهذا ملك عجيب  
الدى ملبوس كل طائفة لا يشبه الاخرى ولا في ذلك محاضرة فاعلموا  
المهندارته من له قرب من السلطان فاحك له ذلك فادوا ايضا محاطر  
السلطان لعظمه ملكه وسداد قانونه وحسن طريقته وبطافه حاشية  
وتال لمن احمره ان تعلم المهندارته ان يعزوا العاصد ان ذلك الدى  
راه مختصر، واما في اوتب دفنسى لمس الخاش لكل طائفة تكون انواع  
غير ذلك من ثياب لخدمه لا يلمس في غيرها وكذلك ثياب السعير  
وكذلك ثياب السرحاب والصيد وكذلك ثياب الخفيف وكل نوع  
من هؤلاء بطول شرح تفصيله

## الباب الثالث

في وصف امير المؤمنين وبيان احواله وكان حقه ان يقدم لكن مرادنا  
تخيم الملك حيث صار بالمبايعه منه الى السلطان ووصف قصاه العضاه  
اهل الحذر والعهد والعلماء ائمة الدين والعصاه ٥

### فصل في وصف امير المؤمنين وما يتعلق به

وهو خليفه الله في ارضه وان عم رسوله سيد المرسلين ووارث للخلافه  
عنه وقد جعله الله تعالى حاكماً على جميع ارض الاسلام ولا يجوز ان  
يطلق في حق احد لعظ سلطان من ملوك الشرق والغرب الا اذا كان  
بالمبايعه منه وقد افتت بعض الاثمة انه من انام بعسه سلطاناً قهراً  
بالسيف من غير مبايعه منه فيكون خارجياً ولا يجوز توليته احد  
من النواب والعصاه وان فعل شيء من ذلك كان جميع حكمهم باطلا  
وعهد الابكة باطل وفي ذلك اموال كثيره وحلاصه العضبة ان في  
الخليفة لا يطلق لعظ سلطان الا لصاحب مصر مصره الله فانه الآن  
اعلى الملوك واشرفهم لرتبه سيد الاولين والآخريين وتشرفه من امير  
المؤمنين بتعويض السلطنة له على الوحة الشرعي بعهد الاربعة ائمة ،  
ورأيت في بعض الاوفات كتب عهود تعويض سلطات لعدة ملوك من  
ديوان الخلافة احدهم للملك الكامل خليل صاحب حصن كيفا والآخر  
لصاحب اليمن وآخر لصاحب الهند وآخر لصاحب مكة ولم احزرة



محله - والعصاة والعلماء هم العالمون بالشريعة الواحدة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعها، والجهة العاطفة التي دحض بها شبه المظلمين وقطعها، والطريقة المثلى التي بناؤها على قاعدة السوء والتنزيل ووضعها، والحقيقة العليا التي اعلاها الله على جميع الشرائع والملل ورفعها، فهي سبيل تعضي بساكنيه الى الصراط المستقيم، ودليل يهدي متبعيه الى الفوز العظيم، لها حجاب وحلة فحمتها الملوك وجلتها العلماء اما الملوك الذين اناهم الله تعالى لحراسه الدين وحفظ الملة وحماية الشريعة فقد تقدم القول في تفاصيل بعض صفاتهم ونما نعتي اعماده من صنون تصرفاتهم - واما العلماء فهم العُلمون بحملها، المعتنون بفعلها، الحاملون عبث ثقلها، ففي الحقيقة هم باحكامها معنفون، بعدونها ذحراً ليوم لا يبع مال ولا بنون، وقد رفع الله تعالى بعضهم فوق بعض درجات، واحتض من يشاء من لطفه بمزايا وصفات، فادبرهم معبرة بالصعاب دون الدوات، ومراتبهم بالعلم متفاوتة بحسب ما رزقوا من الثواب، فلا جرم منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات، اما الظالم لنفسه فهو الذي لا يعمل بعلمه، ولا يبع عند واجب الشرع وحتمه، فهو على الحقيقة مبيع هواه، نائع هداة، فينبغي ان لا يقوى له امر ديني ليتولاه، فان من لم يبع نفسه خليو به ان لا ينجح من سواه، واما الآخرون مجديربها اداء ما تحملاه، وحيث لهم النهوض باعباء ما تولداه، فان الاعمال الدينية هي ابداءً مبنداء الاهداء الى طريق الحلال والحرام، والافتاء بما يعرض من الوفائع والاحكام، والقضاء بين المنازعين لفصل الخصام، والاعتداء بامور المستضعفين من الايائي والاينام، وفضائل العلماء كثيرة لا تحصى، ومزاياهم عديدة لا يدرك امرها ولا يستقصى، واما هذه بذرة من بعض صفاتهم لا يبلغ عشر معشارها،

ولا بعدد واحد ونصف حرة من الف جزء من مقدارها ، وليس  
وضعا هذا المصنف لهذا المعنى ، وأما المراد فبين بعض احوالهم في  
منصبهم الاسى ، واجلّهم فاضى العضاة السّفقى ثم يليه فاضى  
العصاة الخبلى ثم يليه فاضى العصاة المالكى ثم يليه فاضى العصاة  
الخبلى ولكل منهم ثواب يحكون بالندبار المصترّة بعد ان بها ينف عن  
مائتى فاضى حكم والندبار المصترّة علماء ومدّرّسون وصوفتون وصالحاء  
بحيث يجبر الانسان عن ضبطهم ولكل منهم شيء بداده ، وأما  
مشايخ العراء وطوائفهم وأهل الزوايا مسمى محصر ومحصرين الى  
السلطان في أوّل كل شهر يهتّونه لمباركة الشهر عليه <sup>١</sup> وكذلك في كل  
يوم من ثلاثة أشهر الى بعرأ فيها الخارقي وعند دوران الخيل وفي  
العيدين ومحصر فاضى العصاة الشافعية في كل يوم جمعة ناته حطّيب  
للجامع الاعظم بالغلّة المصورة ولكل من العصاة جياب مخصوصه به في

١. في كل شهر مرة B ، في أوّل كل شهر يهتّونه A .



## الباب الرابع

في وصف الصاحب الوزير والدولة الشريفه والساده المباشرين اركانها  
وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الاشياء والجيش والمعد والخاص  
وبعته الدواوين والموقعين على ما بأن تفصيلها ⑤

### فصل في وصف الصاحب الوزير والدولة الشريفه

وما قدمناه الا لعصيلته ونذكر بعض ما فصل به على غيره وقد صرح  
الكذب والسنة باتحاد الوزير والاستظهار به في المديرة قال الله تعالى في  
قصه موسى عليه السلام واحمل في وزيراً من اهلي الآبة <sup>(١)</sup> وقال تعالى  
وجعلنا معه اخاه هارون وزيراً <sup>(٢)</sup> قال الواحدتي في تفسيره اي ملجأ  
ومعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي شيئاً من امور  
المسلمين واراد الله به حيراً جعل له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره وان  
ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم  
بذكره وان ذكر لم يعنه ⑥ واختلف في اشفاق هذا الاسم على ثلاثة  
اوجه ، احدها انه مأخذ من الورر وهو الثعلب فان الوزير يحمل  
عن الملك اثقاله ، وثانيها انه مشق من الوزر وهو الملجأ ومنه قوله  
تعالى كلا لا وزر <sup>(٣)</sup> اي لا ملجأ فالملك يرجع الى رأى الوزير ومعرفته  
ونديرة ، والثالث انه مأخذ من الازر وهو المظهر ومنه قوله تعالى في  
قصه موسى عليه السلام اشدد به ازرى <sup>(٤)</sup> اي قوى به ظهري فالملك

<sup>(١)</sup> Qorân, xx, 30. — <sup>(٢)</sup> Qorân, xxv, 37. — <sup>(٣)</sup> Qorân, lxxv, 11. —  
<sup>(٤)</sup> Qorân, xx, 32.

يعون بتوزيع نفقة المدن ببطير ومن نصب لهذه الوظيفة لوما  
 النبوي بمهقات الدولة وامور المملكة ان يحمل اعباء ، ويرج  
 احبالها ، ويصلح احوالها ، ويحفظ رحائب ، وسمى امواتها ،  
 ويستخدم الكفة البعة ويولمهم اعاليهم ويخدمهم تحت المعبد  
 واعمدانها ، ويحذرهم عاصم الطلح وودنها ، ويصدرهم بكل الصلح  
 والخبه وما ثيا ، ثم يتخذ بعضائل احوالهم ، وسراي يتصرفهم في  
 اشغالهم ، ويطلع سرا وخيرا الى احوالهم وافعالهم ، ثم يحدد مقيم  
 قد سى ذكره ، او عقل عن سى ، بقرة ، او احط عن سيبو عذرة ،  
 ومن احسن منهم في عمله بقرة ، ومنه منه بواحب حقه ووقره ، وحقه  
 برودة رعيه واعلى مكسبه وسكره ، ومن حان عهد امامه وفتر في  
 ولانه عديمه وعزله وعزرة ، ويعنى بحيات الاموال وحراسه اسانها ،  
 وفي احوالها ويصبط حسبها ، ويبت الاحسن في مطان اكسبها ،  
 واعتماد العدل والانصاف في استكراحيه واحمالها ، من كفرة الاموال  
 وقلتها بقدر المعرفة باحمالها ، من سعيه من حري مقبرة ، ومساخر  
 مقبرة واحرجه مقبرة ، وعشور مقبرة ، ويسم مقبرة ، وعسائر  
 موقرة ، وثى من حياض غير مقصورة ، هذا الى ركواة واحنه ، وأحور  
 لومه وددب دماء داهمه ، ويحترز مباحات رايه ، ومستخرج معن  
 غير دهمه ، وعداد نعم سائمه لا سائمه ، ووطئ على اكبر عمله  
 بأصمه ، اى غير ذلك من تربع مزارع ، وتوزيع قطع ، وتوسع مزارع ،  
 وتوزيع مواضع ، وتجميع طوابع . فبذه حياض اموال جعلها الشرع  
 بيد السلطنة زمام استكراحيه ، ومكن من استغاثا بسلوك طريق  
 ومباحها ، وموتس منها حقوا بحب رعايتها عند صرفها واحراجها ،  
 هذا انه وزير المملكة في حياض الاموال توانا بتي لهم بمصيل هذا  
 الاجمال ، وحترصهم على حسن التوصل الى استكراحيه الاموال ، وعزهم

الطرق المعصية منها لثلا بسببه عليهم الحرام بالحداد، وامرهم باتماع الحق واحتئذب الماثل على كل حال، وبتفقد السلطان اجمال الوزير، وما مد اصدره عن الرأى والتدبير، فإ وحده على وفق الصواب قزره ونركه، وما رآه على خلاف ذلك ردة واستدركه، وفي مصائل الوزير وترجحه على غيره وما بتعنين له وعليه امور كميته اخبرتها خوف الاطالة. وروى ان سبب تلقب الوزير بالصاحب انه كان ابو العباس اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العتاس بن عباد الطالعات كان مآدره الدهر واجنوه العصر في فضله ومكارمه وكان يعصب ابا الفضل بن العميد فقبل له صاحب بن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي عليه ثم سمي به كل من تولى الوزارة بعده وكان هذا الصاحب بن عباد وزير مؤيد الدولة ثم وزير احمد فخر الدولة، وهما فيل فيه شعر<sup>(١)</sup>

ابعد ابن عباد يهش الى السرى      اخو امل او يسمعاح جواد  
أبى الله الا أن يموتاً بموته      فإ لها حتى المهاد معاد

وهما رزى به رحمة الله شعر<sup>(٢)</sup>

ما كنت وحدك بل كل امرئ وحدت      حواء طرّاً بل الدنيا بل الدين  
تبكى عليك العظايا والصلاة كما      بكت عليك الرعايا والسيلاطين  
قام السعاة وكان لغيرك اقدم      واستيقظوا بعد ما صمت الملاهي  
لا يحبب الناس ان هم فيهم انتصروا      مضى سليمان واتحل الهياطين

وايضاً فيه شعر<sup>(٣)</sup>

ورث الوزارة كابرًا من كابر      موصولة الاسناد بالاسناد

كامل Mètre <sup>(١)</sup> — بسيط Mètre <sup>(٢)</sup> — . طويل Mètre <sup>(٣)</sup>

وحكى انه كان لبعض الخلفاء ورثه وكان ألغى لا يحسن ان ينلقت سراة  
 وكان يستعمل الالفاظ التى يعينه عن ذلك بالحسن عذرة بحيث لا  
 يظهر لاحد عيبه ولم يشعر به خليفة مدّة وزارته حتى اجمع  
 الخشدة وعرفوا خليفة بذلك واعتهدوا الى ان امرة خليفة بكتابة  
 كتاب من مصمونه ان الامراء بالنصرة يحفرون نهراً يمرّ به الفارس  
 برحمة مكنف فعل له خليفة امرأة فعراً الوكلاء بالعتقاء محدّون حدوا  
 محطوبه الكتب بعدة فاستطرو خليفة منه ذلك وكان اسمه محمداً  
 وكان للخليفة ولد اسمه يحيى وكانوا اتهموا الوزير به لاختصاصه له وكان  
 مكتوباً على دقّ حاتم الوزير احدى ناحيتي الخشدة ان خليفة فعراً  
 ما في حاتم دوحده مكتوباً فيه حم عسوق يحيى وهو فعلة فسأله  
 الخنّال بن بديه فلما تمثّل بن بدي خليفة سأله عن دينه فقال له  
 ما هذا المكتوب في حاتمك فاحابه اسم الله الاعظم من القرآن فقال له  
 امرأة فعراً حم عسوق يحيى فاستحسنه وحلج عليه واعذر ابيه . ولما  
 ولت الوزارة في الايام الاشرفية قصدتى الشعراء ونعسوا في الافوال  
 حتى ان جمع بعض اهل اوراق اسعارهم وكانت جملة ونج منها كتاب  
 وسمّاه الدرر السنية في الحساسن العرسته وقد اعجبى منها ما بطمه  
 الشيخ شمس الدرس بن خراط وفي قصيدة مطوّله من جملتها شعر

يا وزيراً اختاره الله كفوّاً      وهو لمنصب الجليل خليل  
 انت لاشرف الملوك حديم      وزير وصاحب و خليل

وحكى ان بعض الخلفاء عرق وزيراً له فقال ان الوزير هو قطب الدولة  
 ومدارها، وزيد المملكة وسوارها، يستصىء الملك في ظلمة نهامه بانوار  
 بدمرة ويحتمل عنه اعباء ما يحدث من قليل الخطب وكثيره،

وجلبانة وحفيرة، وميمنة وبغيرة، فعليه بدل النجود ليعتدب  
الصواب بسنيهم حمدة وبصوب انواء أرائه فتجس من التدبير عمون  
دعته ولما كان هذا المنصب في نفسه حليلاً، كان المدخل للقيام بوظيفته  
قليلاً، فان المعتقد من فضلاء العظماء ذكروا في صفات ميسريه  
شرحاً طويلاً، وجلوا من كمال امانه النواردة من الاوصاف المعنوية عباً  
تعملاً، ولخصها ما كتبه المأمون في احمر وورير لبرباد له فعال ان  
المسب لاموري رجلاً جامعاً لحصل خبر دا عده في خلافة واستدماه  
في طرائفه قد صدبه الآداب وحكمته النوائج واحكمته الكارب ان  
أؤمن على الاسرار تام بها وان قد بتمهات الامور بهص فيها، بطقه  
العلم، وبسكه الحلم، وبكفيه الخطة، ونعنه الحكم، له صولة الامراء،  
واباوة الحكماء، وبواضع العلماء، ومهم الفقهاء، ان احسن اليه شكر،  
وان انلى دلاسة صدر، لا يبيع بصناً من يومه بحرمان عد بسنوق  
ملوب الرجال بحلاوة لسانه، وحسن بمانه. واما الدولة الشريفة  
فهى ديوان حليل، بها بجمع الاموال من كبير وقليل، ولها جهات  
عديدة منها بطما المعمورة وبموجب النصائح الواردة الى مصر  
والعاصرة براً وبحراً ما لم يكن فيها صنف خاتق ومحتقل بيب المال  
المعمور من جهات الموارث للخرقة وجهات مصر والقاهرة المضمونة  
والبحريرة مما بطول شرح تفصيلها وجهات الطرانة وجهات منفلوط  
وبلاذ امطاعات وجمانات ومساحرات ورسوم ولاناب ومحتقل الكفير  
من عدة انلم ومساحة العصب والعلناس ودولاب السواقي بزرع عليها  
اعبان عديدة وعير ذلك، وعلى الدولة الشريفة مصرون حملة  
مستكثرة مثل نكية علق خاتق الشريف وعلوفه العضاد والمترددين  
واسمطه خاتق الشريف وتكفيه عثر السلطنة وصري مرتب لحر  
الممالك السلطانية وحرانهم وكذلك كل من له مرتب وتكفية

النبوءات وصرف الصدقات المرتبة على نيب المال المعمور وعلوفه الابعار  
وجمل الامان والدريس للاصطبلات الشريعة وغير ذلك كان في ايام  
الملك الطاهر يرمون مصرون الدولة في كل شهر عن جميع ما ذكرناه  
وعمره خمسين الف دينار واما الآن فاقل من ذلك بسىء سيره والدولة  
الشريعة باظر ومباشرون فيل انه كان عتة مناسرى الدولة الشريعة  
في الزمان المعتمد نفع عن ثلاثائه مباشرونها معتمد ومحب يده  
رسد واعوان: جملة مسكفرة ولها صاحب وشاد دواوين ونساذ  
المستخرج ولو اردنا وصف ما يتعلق بالدولة لطال الشرح حتى انه  
حكى بعض النفاة انه رأى في بعض المعاني ان رُفع تعاريف الدولة  
لنعمس الوزراء عن مصر والقاهرة عند عصرته المهر فكانت مربية من  
خمسة آلاي متعال وهذا في غابة الحب واما الآن اظن ان ما يمكن ان  
ترفع تعاريف للجهات المذكورة خمسمائة دينار

فصل في وصف السادة المباشرين اركان الدولة الشريعة  
وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الاشياء والجنس والمعدود والحق  
وبقية الدواوين والموقعين على ما يأتي تفصيله

اما بظر الانشاء الشريف فهو كاتب السر وكاتم السر يطلو في حقه  
باظر الانشاء الشريف وباظر دواوين الانشاء الشريف لان لكل محلكه  
ديوان انشاء وقيل ان اول من وضع لخط العرق وضع حروفه واسمه  
سته الحماشي من طسم كانوا نزولاً عمداً عدداً بن ادد اسمهم احمداً  
وهوز، وخطي، وكلمس، وسعصع، ومرشش، فكلما ان وحدوا احرن  
خارجة عن اسمائهم ألغوها بها وسموها روادى، وروى ان اول من ان  
بعد مكه ككابه العربيه سعيان بن امية بن عبد سمس نم انشرب  
وقيل غير ذلك والكاتب عمداً معى وعون مسعد ولا بد للمملكة

منه ولا عى لها عنه ومراتب الكتابة المتعلقة بالسلطنة كاتب مدم  
ثلاثاً كتابة الاشياء وكتابه الجيش وكتابة الاموال واما كتابه  
الاشياء فهى من معومات الملك وقواعد المملكة وصاحبها المباشر لها فى  
خدمة السلطان ، معدود من اكبر الاعصاد والاعوان ، قائم فى اهمام  
مقاصده واغراضه مقام النرجسان ، فانزل منه منزلة العلب واللسان  
من الانسان ، تده المطلع على الاسرار ، الحجمع لديه خفايا الاختبار ،  
المتنفع به فى طريق النفع والاضرار ، ومن شروط براعته معرفة آيات  
العران واسباب نزولها ، وعلم الاحاديث النبوية وكنه مدلولها ، وفهم  
سير الملوك الاولى فى اناجيلها واقاويلها ، والتصلع من الحكم والامثال  
نفرعها وأصلها ، والمطلع على وائع العرب بحملها وتفاصيلها ،  
والموسع فى بحر المعانى الشعرية ما بين مغاربها وطويلها ، فبدلك  
ملك رمام الملاغة والبراعة ، وبرى على اهل هذه الصناعة <sup>(١)</sup> ، فاذا امر  
السلطان بكتاب يحتره اصبح العاظه وارح معانيه ، وجعل مطلع  
دعائه مشعراً بالعرائس المودع فيه ، ويختصر باراً وبطنب اخرى ،  
ويسعمل فى كل مقام ما هو أليق به واخرى . حكى ان المؤمن امرعراً  
ابن مسعدة كاتبه ان يكتب الى بعض قتاله كتاباً لرجل له به عناية لحاجه  
للرجل عبد المكروب اليه وقال اوحراً ما استطعت وبالغ فى حقه فكاتب  
كتابه اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معسن بمن كتب له ولن  
يصعب بين الثقة والعناية حامله والسلام ، فلما وقف عليه وقع منه  
بموقع ظهرت آثاره بنشره ونزهة . ورأيت من له خبرة بديوان الاشياء  
واحواله يقول شرط كاتب السر ان لا يكون يعرف بالبركى لئلا يطلع على  
بعض مقاصد الملك اذا تكلم باللفظ البركى وهذا ينافى قولنا كاتب السر

(١) ويرى مقدمه على ثم اهل الخ B

من من لم يكتم أسر إذا اطلع عليه لم يركب فكيف يكتمه لم يعرف إذا  
كان فيه اجداد في وإزافه دم وغير ذلك وما ذكرت ذلك إلا ليعلم على  
معلظ مثل هذا القول وأما على رأي من أنه كاذب حفظ كاتم أسر ليس من  
الذين كان عظمه في حقه وندبوا النساء السرف عده موقعين  
وهم قسمين قسم يستون موقعي التمسك هم أحلهم ونهم مراتب سوء  
أعلى من سوء وقسم يستون موقعي التدرج ونهم أيضاً مراتب أعلى  
كان ندما ندبوا النساء نصف عن أربعم موقعين لا يطلون من  
الكتمان ولا يخرجون منها لكثرة محققهم وفي على أنواع متعددة منها  
العهد المعززة للخدمة والسلطان على المذبح النواحي والاسلوب المسمى  
والعالم لعضاه العشرة أهل الخلل والعقد بما يفسد بكل منهم من  
براعة المطلاع والخدم الدائن على معظم العشرة وكثال الممالك السريعة  
دوى الرب العوال والمناصب الممنعة والتصاحب الوزير الذي وطعمه  
قوام الملك في الصنعة والتدبير والتسدة المفسرين أركان الدولة  
السريعة أولى الافلام الموححة والابدى العشرة ومناصب الاطاعات  
للامراء والاجناد الموقدين لتعززة اندس وجهه البلاد والمردوس لمن  
يعمد عليهم مما بطول وصف ذكرهم والنواصب لارتب المنصب  
والوظائف الممنعة كل مظلوم والراعي كل حائف والنواصب السريعة  
المؤتملة كل ذي حق حقه وناطعه من كل طالع سبيد والمراسلات  
والمكاتب المسجلة على طلب الخواص وذكر الاشواق والمعاهدات والمرتعات  
بالاراق والامنلة الممنعة كل راج سؤاله وامنه والمطلوب وعمر ذلك مما  
سلك المسئى لها اجمد المسلك الاصل واحصرت هذا لكوني جعلته  
مختصراً وأما المراسلات والمكاتب فهي على أنواع فالمكاتب هي الممكنة  
لمن للملك عليه الولاء والمراسلات ضد ذلك من قرب أو بلا ولا يمكن  
كتاب عن السلطان بعد الاذن إذا كان الامير المؤمن خاصة



ورتب المراسلات عديدة اجلّها المقدم العلى وادبائها المجلس العلى وما  
 بينهما ولكل مراسلة العرب محضها ، واما المكاتب فتقسم على اقسام  
 عديدة واجلّها المقرّ الكريم ثم المقرّ العلى <sup>١</sup> ثم الخزانة الكريم ثم الجباب  
 العلى ثم المجلس العلى ثم المجلس السرى ثم مجلس الامير الاجلّ  
 او العاضى الاحلّ او الخواجة الاحلّ او الشيخ الصالح ثم الصدر الاحلّ  
 وتفاوت هذه المكاتب ايضا بالدعاء والمعظم وسيف وحسام ونباء  
 وبغيره ، والكامل وادام وضاعف وادام وصدر ورسم وهذه وغير  
 ذلك ، واما الاخواب فتقسم ايضا على اقسام عديدة اجلّها ذكر  
 اللعب حاتمة وتعريفه فقه فاضل ويقتل الاربع ويهوى ثم ذكر اللعب  
 والكنية والتعريف مطالعة فاضل العلى ثم ذكر اللعب والكنية والسهرة  
 والدعاء والتعريف كما تقدم وبعد يقتل بندا بالدعاء ثم التحدوي  
 والكنية والسهرة والدعاء توسط المطالعة والتعريف كما تقدم ويقتل  
 وكثرة الدعاء وثب الاشواق ثم الابواب العلية بمطالعة ويقتل <sup>٢</sup> .  
 ثم الابواب غير مطالعة ثم الباب يقتل وكثرة الدعاء ثم البسط  
 يمتلئ ويحميد بلع ثم البد من هذا النوع ايضا ثم المقرّ الكريم ثم  
 الجباب الكريم ثم الجباب العلى ثم المجلس العلى ثم المجلس السرى ثم  
 الصدر الاجلّ ثم رسم وفي ذلك جميعه تفاوت في الترتيب بكثرة الدعاء  
 وقلته وصغر العلامة وكبرها وغير ذلك ، فاما ما كان صدرا من ديوان  
 الاشياء فلا يمكن تعيره ولا بديله فانه على الاوضاع المحكمة والعاسون  
 المستعملين وبين رتب الناس ومنازلهم ، واما ما كان من الاخواب فلا  
 بأس بالحشمة فيها بحيث ان يغارب المعنى ولا يبالغ في الخروج عن  
 الحدود فيكون على نوع الاستهزاء ، واما صفة العلامت جميع علائم

<sup>(١)</sup> المقرّ العلى B omel .

استلطن بعلم الطومار لا يعلم بغيره أحدهم وألده ثم الاسم  
ويكتب على المشير الله أملى وعلى العصف بكتب وبسوى عبد اهل  
الديار المصرتة رجل عراب ، وأما علامة الاحوائتة وغيرها الملوك فاد  
صعيرة حدًا تحب بقتل ثم أكرم منها تحب بقتل ثم الملوك فاد  
يعلم التلت تحب اعز الله ثم بعد خمسة اسطرثم بتأخر الكلب ثم  
تحب التسملة في بيت العلامة ثم بعلم الطومار تحب التسملة انصتا  
الملوك فاد ثم أحوه فاد ثم والد فاد ثم الاسم حاتمة ثم  
بعهد فهد فهد من وصف الانشاء وقد بعهد الاعمدار ان هذا  
الكتاب ملخص حدًا فلا يمكن المطول فيه ولا شرح بعض ما ذكره  
ومن له حيرة تدوان الانشاء الشريف بهم ذلك جمعه ، وأما المباحة  
والعج وبتح الخلف والخلع والاماد والدفن والهدن فكل من هؤلاء  
له حكم وضعه بدانها بعمها كتاب الانشاء الشريف وقد وضع  
ذلك انصتا في مصنف الاصل ، وأما بطر الجيوس المدهصورة فانه من  
المعدودين بالملك الاسلامية فاد ان اول من دقن الدواوين في الاسلام  
وضبط الامور عن الانشاء ، واحاط الاحوال بيد الاسمظهر ، ونزل  
ارباب الازان على مراتب الادارة وحعل ما فتره من العطاء والعرا  
متصفت بمعدار ، امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه لم  
اتسعت خطه الاسلام وامدب اسطارة ، وظنير آتاره ، وكسرت  
انصاره ، وصرت برد على امير المؤمنين جمل الاموال ، من جهات  
الولاة والعمال ، سوز من بعمده لما هو الاحوط والانفع والاعبط ،  
فكل من العجابه رضى الله عنهم نال ما عنده من النور وبدل في  
المناصحه جهده حتى نال خالد بن الوليد يا امير المؤمنين اني كنت  
رأيت ملوك السام يد دقنوا دواوين وجسدوا جمودا مدقن انب  
ديوان ، وحسد حدودا فبادر عمر رضى الله عنه واسدي عبيد بن ان

طالب ومحرمه بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا اسباب دريش وقال  
أكتبوا الناس على منازلهم فقالوا ما تعلموه من رب الناس<sup>(١)</sup> وقال عبد  
الرحمن بن عوف رضى الله عنه انى حضرب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعوييبدأ بنى هاشم ونسب المطلب فبدأ بكر بهم ثم بمن  
يلهم من فائل دريش بطناً بعد بطن حتى اسوى دريشاً ثم انتهى  
الى الابصار الى آخر ما ورد فى ذلك ، وقد اجمع اهل الدرة بتدبير  
الملك ، ومن انصب لاصلاحها باصاح الطرق والمسالك ، ان من مراه  
الملكه وسيد الدولة صط امور الجيش وحفظ احوال الخد فاته فطب  
مدارها ، وسبب استعراها ، فمعتى الاغساء به والسنطرى مصالح  
كتابه فاته سأنه ارفع ، وديوانه اجمع ، وعلمه اوسع ، لا سبما فى دولة  
مسيحة الاطراى ، واسعه الاكمان ، قد دلت حريضة حيشها على  
الآلات ، فحاج الى دريش مدارها على فدر طبعهم ، وصط مفسدس  
افطاعهم وبعابهم ، وزايه مبادى مددم واوتهم ، ومعظم هذه  
الامور معدومه بناظر الجوش المصورة المشار اليه الذى مدارة جميع  
احوال الملكه على ما يصدر منه وبرد انه : وديوان الجوش المنصورة  
يمسهم على مسمين ، فسم يعرف بديوان الجيش المصرى به فجمع ما  
ينصب الى الديار المصرىة من ايج من العرب والى الجفادل ، وسم يعرف  
بديوان الجيش الشائى به فجمع ما ينصب الى ارض الشمال من العرب  
من ايج والى ديار بكر حتى انه لا يفرط بهذا الديوانين من دانق ،  
والجوش نفعهم على اقسام احناد حلعه وبحرة وسركان وعرب واكراد  
وعبر ذلك : حكى انه وصل الى الديار المصرىة فى اقام بعض السلاطين  
فاصد من دربالعلى<sup>(٢)</sup> اعظم ملوك الشرق ومعه كتاب كحرفيه انه

قرايال فلى A \* — . . . على منازلهم ما تعلموه من ربهم A<sup>(١)</sup>

عزم على احدى الدنار المصترية او يقوم له بالحربة واحمر ان عسكره  
 جهته مسكنة لا تحصى وبها عدة نواصي وكل يومان معه عشرة آلاى  
 فارس وان جمع عسكر بلاد السلطان اذا جمع ما يعادل عشرين يوما  
 من نواصيه والعشرين يوما اذا انعموا عن عسكره لا بيان النقص  
 فيه فانحصر السلطان من ذلك وقال ما يكون جواب هذا العاى وجمع  
 ارب رأه واحقاء دولته منهم من دل ترك حوانه ، ومنهم من دل  
 يظهر له من الكلام العوى ما هو اعظم مما ناله ، ومنهم من دل  
 الإدارة اسب ، ومنهم من قال يحاونه بكلام يؤذيه عند سماعه  
 ويشوش عليه ، ومنهم من قال عمر ذلك ، وكان فى ذلك الزمان ناظر  
 جيش ليس به بطر فى المعركة والمعول فدل نا مولد السلطان وحياته  
 رأسك عسكرك اكبر منه وانا اتى لك ذلك ويكون جواب هذا العاى  
 ان تكب حرائد من دنوان الخوش المصورة وترسل اليه على السكب  
 من عمر جواب بحانه السلطان الى ما تله ، تكب حرائد من جيش  
 الدنار المصترية باسماء احياد الخلفه وعدتها اربعة وعشرون الف  
 والماليك السلطانية عشرة آلاى وممايك الامراء بمائة آلاى ، واجناد  
 الخلفه بدمشق المحروسة ارب عشر الف وممايك كافلها والامراء بها  
 ثلاثة آلاى ، واحباد الخلفه بحلب المحروسة ستة آلاى وممايك كافلها  
 والامراء بها الفان ، واجباد الخلفه بطرابلس المحروسة اربعة آلاى  
 وممايك كافلها والامراء بها الف ، واجباد الخلفه بصند الف وممايك  
 كافلها والامراء بها الف ، واحباد الخلفه بقرّة<sup>(١)</sup> وممايك كافلها والامراء  
 بها الف ، وحصر عدة المدن بالبلاد الشمالية والدنار المصترية مما  
 نعدم ذكرها مريب ستين مدينة وضبط ما فى المدن من احنادها

(١) Ghazza manque dans le ms. A.

ومع هو محمده نوابها من خيالة فكانت ستى الف<sup>(١)</sup>، ثم كنيبت  
ببائل العربان فأول ما بدأ نال فصل وهم بنو عير اربعة وعشرون الف<sup>(٢)</sup>،  
ثم عرب الحجاز بكالة اربعة وعشرون الف<sup>(٣)</sup>، ثم آل على الف<sup>(٤)</sup>، وعرب  
العراق الف<sup>(٥)</sup>، وعرب يلم الف<sup>(٦)</sup>، وعرب الحريرة الف<sup>(٧)</sup>، وعرب متروك  
الف<sup>(٨)</sup>، وعرب جرم الف<sup>(٩)</sup>، وعرب بنى عمة وعرب بنى مهدي الف<sup>(١٠)</sup>،  
وعرب آل امرا الف<sup>(١١)</sup>، وعرب جدام الف<sup>(١٢)</sup>، وعرب العائد الف<sup>(١٣)</sup>، وعرب  
فزاره الف<sup>(١٤)</sup>، وعرب محارب الف<sup>(١٥)</sup>، وعرب فصيل الف<sup>(١٦)</sup>، وعرب سطات  
الف<sup>(١٧)</sup>، وعربان معتره بالديار المصرية طوائف عديدة كل طائفة  
شتمل على ما ينيف عن مائة خيال وتقدر بجمالها ثلاثة آلاف<sup>(١٨)</sup>، وعرب  
هواره جريدتها في الزمان المعدم اربعة وعشرون الف<sup>(١٩)</sup>، ثم كتبت  
طوائف البركان من غرة الى ديار بكر مثل ابن مطلبك<sup>(٢٠)</sup> وابن كيمك  
وابن سعلسيز وابن دلعاد وابن رمضان والاورارية وبكدلو والبارانية  
وبوزجالولار والمرعشكولار والاراكية واوج اخلو<sup>(٢١)</sup> وبوز اخلو والاينائية  
والغريندلية والكنندولية والعجولية<sup>(٢٢)</sup> وهؤلاء ينقسمون فرقاً كثيرة  
واصل جريده للجمع مائة الف وثمانون الف خيال<sup>(٢٣)</sup>، ثم حسب  
معدى العشران وهم خمسة وثلاثون معدماً وتمر عليهم خمسة وثلاثون  
الف خيال ومنهم من يزيد ومنهم من ينقص<sup>(٢٤)</sup>، ثم حسب جميع  
الاكراد وما معهم من المعدمين مجاء عدتهم قديماً ما يزيد عن  
عشرين الف<sup>(٢٥)</sup>، ثم حسب جميع البلاد بالوجه القبلي والسكري من  
ديار المصرية ومن اتج الى ديار بكر فكانت تزيد عن ثلاثة وثلاثين الف  
فريه فكتب على كل فريه خيالي فكانت جملة ما كتب على الفري خاصة

(١) ستة الف B، ستين الف A.

(٢) ابن قطبكلو B.

(٣) اوج اوغلر Lire.

(٤) J'ai conservé ici, pour chacun  
de ces noms turs, la transcription  
originale.

سنة وستين الف قتيل ، ثم رتب ذلك جميعه وكتله وفزرة من الحسن  
 شيء يكون وعملها بسجنى ثم عرضها على السلطان فاعجبه ذلك الى  
 العية وانعم عليه بايعات كثيرة وصر عنده في عايه ما يكون من  
 العرب ثم حفر احدى النج حصة القاصد وذل هذا حوار كلام  
 مرسلت ولم يزيد على ذلك فملت وصل القاصد الى مرسله واودعه على  
 ما حفر محبيه فتحت من ذلك عانة العجب وصار يسأل من له خبره  
 بحوال المالك عن فصل فصل فيقولون له كذبتى اكثر من ذلك  
 فاحضر ما كان فيه واما عرلكت عليه ما يستحقه لما جاء الى بلاد  
 الشمال كاتب العساكر مختلفه والسلطان صبر ومع ذلك ما صدر على  
 الوصول الى الدمار المصرتة ، ولو اردنا وصف دنوا الخوش المنصورة ،  
 ووصف عساكره المحصورة ، على العاون والمام ، لحصل الملل وطال  
 الكلام . واما المسير كان مدمتاً من المعدودين في امكنه اذا حصل  
 مهم واراد السلطان استساره فله استخضر امير المؤمنين وقاصد  
 العشاء والصاحب الوزير والامراء معدى الالوب واباسكهم ويكون  
 السلطان مد لئن جمع معصوده للمسير ثم يستشير لخماعة واحد ،  
 بعد واحد فكل منهم ينكم ما عنده والمسير يعلى وينكم ابص ما  
 عنده وهم يعلونه انصا والسلطان ساكب الى ان يثمنوا على قول  
 وينصرفوا عليه فيكون معنى المشير هنا اذا نكم بلعظما لقمة  
 السلطان سراً وردوة عليه انته لملك نان الملك اذا نكم به منه يعلل  
 وردوة عليه يكون بعض له وان سكبوا تحصل لخلل فهذا نثده المسير  
 في الرأى والمديره ، واما اسادار العالمه له المصرتى في جميع بلاد  
 المفرد الشريف المرصدة لجوامك المالك السلطانية وله المصرتى انص  
 في غالب الاقالم بطرائق عديدة وكان مدمتاً بالاستادارته اتهد عصمه  
 حتى ان بعض الاسادارته نص عليه وخوسب على بعض الاموال

واسُخِّلص معه بعد عين خمسمائة ألف دينار خارجاً عن اثاث ومتاع  
 واما قضبة جمال الدين محمود مع الملك الظاهر برقوق مشهورة وكذلك  
 قضبة سعد الدين بن عراب وجمال الدين الجبائي<sup>(١)</sup> في أيام الملك  
 الناصر فرج وغير ذلك من الاسناداتية. واما ديوان المفرد فهو ديوان  
 جليل وجهاته عديدة جارية ببلدان كثيرة من جملتها فارسكور  
 والمنزلة كل واحد منهما كان قدماً خراجها ثلاثين ألف دينار  
 ويستخرج في كل شهر مسط من صنف لا يشبه الآخر قيل ان  
 البلدان الحارة بديوان المفرد نيف عن مائة وستين بلداً وبلاد  
 الحماية متعددة غير ذلك وبلاد المستأجرات متعددة ايضاً وجهات  
 الرسوم من الكشاش والولة والشادين والمندركين لحملة، وحكى بعض  
 الثقات انه اطلع على حساب اوراق بمقتضى ديوان المفرد عن سنة من  
 عين وغلل واصنان من جهات متعددة يطول شرح تفصيلها وصفتها  
 في مصنفى الاصل واختصرتها هما ولكن نذكرها جملة اما العين نيف  
 عن اربعمائة ألف دينار وغلل ثلاثة اصنان فمح وفول وشعير ثلثمائة  
 ألف<sup>(٢)</sup> اردب واما الآن فلا اعم من حاله شيئاً واما المقرر على ديوان  
 المفرد الشريف تكفية جميع الممالك السلطانية من الجوامك والعليين  
 والآدر الشريفة ولوازمها وجماعة البيوتات وغير ذلك مما هو مرتب على  
 المفرد الشريف<sup>(٣)</sup> واما ناظر الخواص الشريفة فهو المنكس على جميع  
 الخواص الشريفة وجهاتها وديوان الخواص من اجل الدواوين واعلاها  
 يعرض عليه ارض الامتعة واغلاها وله جهات عديدة من جملتها

(١) A et B الجبائي. On lit النجاس  
 dans Maqrizy. (Cf. P. Ravaisse, *His-  
 toire et topographie du Caire*, dans  
*Mém. de la Mission archéolog. franç.*

*du Caire*, III, iv, 1890, p. 45.

(٢) ثلثمائة ألف ألف B.

(٣) B ajoute حيول الممالك  
 السلطانية وغير ذلك.

مكتفل ثمر الاسكندرية المحروسة من وادي العريخ ومكتفل  
معاذات البهار وبيع السمك البوزي المطارح وحبب الرسوم من  
اناس متعدده والمراجحة ودار البناس وضممان الحمال بغير الاسكندرية  
ورسم البهر الوارد من جدّه الى الطور ومكتفل حهاب ثمر دمياط  
وهي متعدده من جعلها مياس العصب ومكتفل الخمس وثمان حجرة  
السمواته وغير ذلك ومكتفل قوه وبلاد العرلس وسسروه وعر رشيد  
ومرع بالوجه القبلى وجهاب حباب ومساحرات ودرى متعدده  
ودواليب وزراعات ومدق الكارم محصر المحروسة ومكتفل المواريت  
للخشبة المنسوبة لاعيان الناس بلديار المصربة ومكتفل حهاب آدر<sup>(١)</sup>  
الضرب ومكتفل فرع نزوب ورسم البهار مما سوتت عليه بدير  
وحدين وبوت العفنة وحسر الخساء ورسم العمانلة والسراجمة وله  
الولاء على كل من يعمل صنف حاتم ، واما ما يلزم ديوان الخاق  
السريف عجل براق<sup>(٢)</sup> التجاريد الشريفة ومهم عيد الاكشى ونفوسه  
الحجابا للخاص والعام لمن ينسب الى الملك بمقتضى صرائف معتنة ومهم  
عيد العطر والبائكة ومهم كساوى الآدر الشريفة من الامسة المدهمة  
المبوعة مما بطول شرح وضعه وكساوى المائيك السلطانية وبفرصة  
المللوس لاركان الدولة والسادة العصاد والمواالى الامراء وكفال الممالك  
لكل منهم ما يلزم به بمقتضى صرائف معتنة احصربها شيا وعلمه  
نكبة المطلوبات والصرر المعترزة لارباب الادراك وحمل الخادوى والسواكه  
للخاص الشريف والآدر الشريفة ونكبة الهدايا بوسم الملوك من اصحاب  
منبوقة ونكبة النشارف الشريفة لارباب الوطائف في عيد السطر

(١) دار.

(٢) Ce qui est jusqu'à, ne se trouve que dans le ms. B.

(٢) مرق. Mot emprunté au turc

et signifiant armes, munitions de guerre.



وكذلك لكل من يستعزى وطيفه وكذلك للفقار والمنرددين وعبر  
ذلك والنشأري الشريعة عديدة وبعاب بحسب المقام والشرعية  
على ما يأتي تفصيلها شعار الملك الشريف والعوائيات البليغوبة بالطرز  
الزركش العراض والاطلسينات المقررة والكوامل الطرش<sup>(١)</sup> والامبية الحج  
بالعام والجب والعوائيات بالطرز العراض والاطلسينات الشدح  
والعوائيات بالطرز دراع ونصف ثم دون ذلك الى امثلها والامبية  
البربري والعدين بالطرز والطرز وحش والمسمط وكل نوع له بعضه  
بذاته وفيه العالي والدون . واما بقية الدواوين فعديدة نذكر ما  
يسمى منها وكتابة ديوان الاصطبلات الشريعة من الدواوين  
المعدودة له باظر وعدة مباشرين ، وديوان الخزانة الشريعة وله  
جهاز عديدة وناظر وعدة مباشرين ، وديوان الاوقاف والاملاك  
الشريعة وجهازها عديدة وله باظر ومباشرون ، وديوان المسنأحرات  
والحمايات الشريعة فعديدة وله باظر ومباشرون ، وديوان الاحباس  
المرورة به ما يختص من الاوقاف وله باظر ومباشرون وبكتب منه  
النواميس الاحباسية ، وديوان الاشراى بصط به جميع الاشراى وانسابهم  
واما بعلو بهم من الاوقاف وله ناظر ومباشرون ورأيت لبعض نظارة  
عجيبه مع شريف له دون وكان حصل بينها مبارعة والعصية طوبه  
وحاصلها ان الشريف كتب ابياتاً من جملتها شعر<sup>(٢)</sup>

قلت لدنياً جرح مسرفة      على بنى المرتضى ان الحسن  
فقال كيف اصغر لطائفه      اجزم بالثلاث طليقتى

ودعها الى باظر الاشراى ومضى الى سبيله ، وديوان العمائر فكان  
مدعى به بسط عظم بعلو بالمهندسين وارباب العمائر وبه من الاشياء

منروح Mètre<sup>(٢)</sup> — الطاش B<sup>(١)</sup>

المعردة والاحكامات ما بطول شرحه وله ناظر ومباشرون ، وديوان  
 الاحواش فهو ما يصبط جميع بعلقات الشكارح اياه وله ناظر وعدده  
 مباشرين ، وديوان الدخيرة فهو من احوال الدواوين تجتمع به اموال  
 الدخيرة من جهات متعددة وله ناظر ومباشرون ، وديوان المرحم  
 الذى يركع امر المباشرين من جهة المنفصل والمتصل اليه بحاسب  
 كل منهم على مستحقته ومن لم يكون له مطالب رجع امر الى السلطان  
 وله ناظر ومباشرون ، وديوان الاسنيقاء وهو الذى يسوى به ما ينعى  
 اسنيقاؤه وله ناظر ومباشرون ، وديوان الزكاة وهو الذى كان يقدم  
 يؤخذ به الزكاة ويحل ابيات المال المعرون ونصرون منه وكان له ناظر  
 ومباشرون وهو الآن معلق بالدولة ، وعدده دواوين احصيرها لكوسم-  
 غير مشهورة ١٥

## الباب الخامس

في وصف اولاد الملوك و نظام الملك الشريف و نائب السلطنة الشريفة  
و نائب العساكر الممصورة و الامراء مقتدى الالون و الطبلاخانات  
و العشرينات و العشروات و الخمسوات بالدبار المصرية ٥

اما اولاد الملوك من السلطان الى من يطلق عليه لفظ امير فولد  
السلطان يقال في حقهم بحمل المعام الشريف و البقية يقال لهم الاسياد  
ولهم الالات يترئونهم و كان قديم الزمان لا يظهر ذنهم للناس حتى  
محاوزوا سبع سنين و كانت الطريقة ان يعملونهم الآداب و كانت  
السلطنة و الامرة لا يخرج عنهم ، حكى لي شخص من الثقة يسمى  
المعلم بركة البطار من اعيان اهل الحسينية كان سنة نحو مائة سنة  
انه رأى مكانا بالحسينية به نحو اربعين اميرا من اولاد الملوك و الآن  
غالهم مهمل ، فبل ان الامير صلاح الدين بن عراب كان حاجب  
الحجاب بالدبار المصرية و تولى نيابة السلطنة الشريفة بثغر الاسكندرية  
و انام بها سبعة و ثلاثين سنة وله آثار عاثر و كان من الشجعان بغيره  
الله برجنه ، و قيل ان ابرهم بن امير جندار كان من الطبلاخانات  
مشهورا بالفروسيه و له حكاية مشهورة ثم استقر اميرا كبيرا بحلب  
المحروسة يقال انه دجى في يوم اربعين اميرا و من العادة القديمة انه اذا  
تولى سلطان و كان للعدم اولاد فلا بد من محنتهم بخافة طربا امر

ورأى أن يطلق إلى الجحيم المقدم ذكره قبل فصل الطاعون العارل في سنة ثلاث وثلاثين ومائمائة ما يزيد عن أربعين نفرا من أولاد أولاد السلاطين السائقي ثم بعد ذلك رأى الملك الأسير أن المصير برسائى بعمدة الله بريحته أطلقهم إلى حال سبلهم وكان ذلك معه ستة خمسة وقد بوق منهم جماعة في الفصل المذكور دته كان فصلا عظيمًا استمر بالدينار المصرية نحو أربعة أشهر حتى أن بعض الاعيان ضبط ما كان يتوق كل يوم فكان نحو اثنى عشر ألف وخمسمائة من المصليات - وأما نظام الملك <sup>١</sup> لا يكون إلا إذا كان السلطان عمر رشيد ويكون قد عتبه بعهد من السلطان بالسلطنة والمطعم المختار في علقاب الملك حلا الاموال لكن بمراجعة السلطان وله اتية اميز من غيره من الامراء ويحكى انه كان في زمان بعض السلاطين طوائف يسمى كافورا الاحسيدى وكان اسود فوبى به الملك ولما دبت وبه الملك عهد بالسلطنة لولده وجعل الطوائف كافورا نظام الملك وتل في نفسه هذا الطوائف لا يمكن ان يكون سلطت ثم بوق السلطان دتم ولده مدته بسيرة في السلطنة وحده كافور حله والعصمة في ذلك بطول وحلاصتها ان كافورا استقر سلطت بالدينار المصرية - وأما نائب السلطنة الشريعة كان قدمت بموت عن السلطان والامور جمعها معدومة به ويعلم على العيص عوض عن السلطان وله اتية عظمه وآخر من استقر بالدينار المصرية الامير الطنعا العماني ورأى أنه بعد ذلك بالقدس الشريف محاورا وفي الآن شاعره لا تسبق بها احد الا اذا توجه السلطان إلى مهم من المهمات ويسمى نائب عمه - وأما انك العساكر المصورة فهو الامير الكمبر ويسمى انك كمبرى لا

<sup>(١)</sup> وهو الذى يستقيم به الملك لا

تحلوا الدبار المصرية منه وكان مدمًا له شأن عظيم فيل ان الامير  
يلغا الخاصكى كان اناكًا بالدبار المصرية وكان مخدمته ثلاثة الان  
وخمسة مملوك وكان الملك الظاهر بقوق صغيرًا في ذلك الوقت وهو  
من جملهم . واما الامراء مقدمى اللون فكان عدتهم قدمًا اربعة  
وعشرين اميرًا كل واحد منهم مخدمته مائة مملوك وارباب وظائف  
على العادة وهو مقدم على الب حنفى حلقة ملاح ذلك يسمى امير  
مائة مدمًا على الب وتدق على نابه ثمانية اجمال طبلخاناه وطبلان دهل  
وزمران واربعة انقرة والدهل والرمور المسجدة والانابك نظير ذلك  
مترين وفي الامراء مقدمى اللون من هو صاحب وظيفة ومن ليس له  
وظيفة سيان بيان ذلك في نابه . واما امراء الطبلخاناه فكان عدتهم  
مدمًا اربعين اميرًا كل واحد منهم مخدمته اربعون مملوكًا تدق ببابه  
ثلاثة اجمال طبلخاناه وزمران واما الان طبلان وزمران ومنهم ابصا  
من هو صاحب وظيفة ومنهم من لا وظيفة له سيان بيان ذلك ابصا .  
واما امراء العشرينات فكان عدتهم قدمًا عشرين اميرًا مخدمته كل  
واحد منهم عشرون مملوكًا . واما امراء العشروات فكان عدتهم قدمًا  
خمسين اميرًا مخدمته كل واحد منهم عشرة مملوك . واما امراء  
الخمسوات فكان عدتهم ثلاثين اميرًا مخدمة كل واحد منهم خمسة  
مملوك وفي جميع من ذكرناهم من له وظيفة ومن لا وظيفة له ⑤

## الباب السادس

في وصف ارباب الوظائف بجملاً ومعرفةً بأن تفصيلها والاحياء الغرائب  
والخاصكة واحياء الخلق المصورة ومراكزهم ومراكز السطو  
والثلج والمرد ٥

اما الصاحب الوزير وطر الانبياء الشريف وطر الجيوش المصورة  
والمسمر وامير اسنادار العلبة وطر الخواتم السريعة واطر الدولة  
السريعة والموقعون والماسرون وغيرهم وكذلك القضاة - واما  
الوظائف التي يعنى اربابها ان يكونوا من جملة معذبي الانبياء المتقدم  
ذكرهم بذكرهم على حسب منازلهم بقدّم وصف الامير الكسرى ثم يليه  
امير سلاح ثم امير مجلس ثم امير دوا دار الكسرى ثم امير آخور الكسرى  
ثم امير رأس بوبه الموب ثم امير صاحب الخدب ثم امير حارس دار  
الكسرى ثم امير الحاج الشريف - واما الوظائف التي يعنى ان يكون بها  
امراء طليحات بذكرهم ايضا على منازلهم وهم شاة السرحانة  
والدوا دار النان وامير آخور النان ورأس بوبه النان ولصاحب النان  
والخزينة النان وبالثب الغلة المنصورة والبردكاس - وامير شكار وامير  
خندار - واما الوظائف التي يعنى ان يكون بها من العشريات

حاجرة alteration arabe de كاش et "cotte de mailles" زرد Persan<sup>1</sup>

والعشرون الدوا دار الثالث وامير آخور الثالث ورأس بومه الثالث  
والخامس الثالث واسنادار العجينة وسبعة حجاب وعسرة رؤس بوب  
واما الوظائف التي تعنى من يستقر فيها بغير امره عسرون حاجباً  
وامير طبر وامير علم وكاشف الطير وسواي الخاتى وامير منزل واميراء  
جندارية عشرة وساد العصر وشاد الخوس وساد الدواوين وشاد  
السواي وشاد الاسواق وشاد المراكب وشاد الخاتى وشاد المستخرج وشاد  
الشون وشاد الممارسدان وشاد العمائر وشاد الاحناس وشاد المعاصر  
وشاد آدر الصرب وشاد الاوقاي وشاد السلاح خاناه وشاد العموات  
واربعون امير آخور وعشرة زردكاشته<sup>١</sup> واما الوظائف المفردة التي  
يعنى من يكون فيها بامره او بغير امره مقدم البريد والمهمدار  
ودلال المالك وموتى العاهرة ونقيب الخش واما الوظائف الدينية  
باطر الخسنة الشريفة واطر آدر الصرب واطر المحمل الشريف واطر  
الاوقاي والامام باطر الخسنة بمصر واطر الممارسدان واطر المفرد  
الشريف واطر الاشراف واطر بديف المال ومعنى دار العدل واطر  
المنعاب والوظائف الدنيوية عديدة نذكر المعص وهم باطر  
الاصطبلات الشريفة واطر المفرد الشريف واطر الخزانة الشريفة واطر  
السكر خاناه واطر حهاب وغير ذلك واما الاحفاد العراسم فهم  
المعتنون الى الامرة يكونون في منزله امراء الخمسواي كان عدتهم  
مئتين نفر واما الآن مدون ذلك ويستون الوغالر<sup>(١)</sup> واما الخاصكية  
فهم الذين يلزمون السلطان في خلواته ويسمون المحمل الشريف  
ويعتنون بكمامل الكفال ويجهرون في المنهات الشريفة والمعتنون للامرة

(١) الوغالر. Mot tatar transcrit en arabe. Peut-être *ouloughlar* - les  
grands.





بلاد الموصل وحافظ عليه الخلفاء العاطمتون بمصر وبالعوا حتى امردوا له ديواناً وجرائد بانساب الحمام والفاضل محي الدين عبد الظاهر في ذلك كتاب سقاة مائم الحمام وأول من اعتنى به وبغله نور الدين الشهيد ربكى رحمه الله في سنة خمس وستين وخمسمائة وحصل بذلك راحةً للملك ، وأما ما كان من قلعة الجبل الى قوسى فله مدة مديدة بطل لكثرة حراب قوسى وما هو من قلعة الجبل الى نهر الاسكندرية مركزين مبنون العلما ودمنهوور الوحش وما هو من قلعة الجبل الى نهر دمناط مركزين بنى عبيد واشمون الرقان ، وأما ما هو من قلعة الجبل الى الفرات فمشتعب منه فالاول بلبيس ثم الصالحية ثم قطيا ثم الوزادة ثم غزة الى العدى الشريف الى نابلس الى الخليل عليه السلام ثم الصامدة ثم الكرك ومن غزة الى حمص ثم الى بيسان ثم الى صفد ومن حمص الى طعن ثم الى الصمى ثم الى دمشق ثم الى بعلبك الى مارا ثم الى حمص ثم الى حماة ثم الى معرة ثم الى خان بومان ثم الى حلب ثم الى البيرة الى قلعة الروم الى بهسا ثم من حلب الى فنام ثم منها الى ندمر ثم الى الرحنة ومن دمشق الى صيدا الى بيروت الى تربة ثم الى طرابلس ، فهذه عدة الابراج ومراكز الحمام ولها بزاخه وحدام واعيان وابعال للتدرج ومرميات وارزان لتصير الاحبار متصلة مساعة . وأما مراكز الثلج من دمشق الى قلعة الجبل مما حدث بحيله في أيام السلطان الملك الظاهر برقوق بنعمدة الله برحمته على العن وكان قبل ذلك لا يحمل الا الى البحر خاصة من التعور الشامتة وهي بمرور وصيدا الى نهر دمناط المحروس ثم ينقل من مراكز بحر الملح الى مراكز بحر النيل ثم يؤن به الى بلاق ثم ينقل على المعال الى الشرجاناه السريفة ويخزن في صهرج وهو الآن يحمل في النمر ويرسب جملة من حربران الى آخر شرين الثان وعدة نقلاته

في المزاحد وسبعون بعد وحتهم مع كل بعد نريد في هذه نذكره  
ومعه نأخذ حمر بحله ومدارانه والمرصد لكل بعد خمسة جمال  
والمرصد في كل مركز ستة لكون احدهم فصله والمراكز من دمشق الى  
القصص ثم منها الى طلس ثم الى اريد ثم منها الى حمص ثم منها  
الى نافع ثم منها الى لقا ثم منها الى عزة ثم منها الى العريش وهو آخر  
ما قُرب اسمه على مملكة الشام خلا حنين فاته على صعد ثم من  
العريش الى الزايدة ثم منها الى المطيم ثم منها الى قطنا ثم منها الى  
الصالحية ثم منها الى نلسن ثم منها الى العلة المصورة والجمال من  
المناح السلطانية واما العريد فهو من اربع جهات جهة الى فوس  
واسوان وجهة الى نعر الاسكندرية وجهة الى نعر دماط وجهة الى  
العرا بهانه حد الملك من الشرق ولكنها بمسقط سعة بعاد ان  
العريد مريحان والفرج بلالة اميال والميل بلالة آلا ذراع بلها سمى  
والذراع اربعة وعشرون اصبع والاصبع ست شعرات ظهر كل واحد  
الى نطن الاخرى والسعرة ست شعرات من ديب بعد ، وما جهة فوس  
واسوان من مركز قلعة الجبل المصورة الى نرسب ثم الى منه العائد  
ثم الى ونا ثم الى سباتم ثم الى دهرود ثم الى امولوسا ثم الى منه  
اس حصب ثم الى الاشموين ثم الى ديروط السريف ثم الى المهي ثم  
الى مغلوط ثم الى اسبوط ثم الى طما ثم الى المراة ثم الى نلسون ثم  
الى حرحه ثم الى الملية ثم الى هو ثم الى الكوم الاجر ثم الى حان  
الدربا ثم الى فوس ثم الى الهجرة ثم الى ايدوا ثم الى اسوان وميل  
انه نريد ان ثم الى عباداب ومنها الى آخر الافلم لبس ببرد  
سلطانية ، واما الجهة النى الى نعر الاسكندرية فهي على فوسين قسم  
بسمي الطريق الوسطى بشق من العامر يمر بالقرى من قلعة الجبل  
المصورة الى فليوب ثم الى منوب ثم الى محلة المرحوم ثم الى الكارثة

ثم الى التركابنة ثم الى ثعر الاسكندرية والطريق الاخرى وفي الآخذة  
على البر وتسمى طريق الحاجر وفي من قلعة الجبل المسصورة الى جزيرة  
الغط ثم الى وردان ثم الى الطرانة ثم الى زاوية مبارك ثم الى مدينة  
دمهور ثم الى لوفين ثم الى ثعر الاسكندرية ، واما طريق دمياط  
فننشعب من السعدية الان ذكرها الى بينونة ثم الى اشمون الرمان ثم  
الى فارسكور ثم الى ثعر دمياط ، واما الجهة الآخذة من قلعة الجبل  
المسصورة ثم الى العراق ثم الى قطيا ثم الى معن ثم الى المطيلب ثم الى  
السوادة ثم الى الوردانة ثم الى بئر العاضى ثم الى العريش ثم الى  
الخربة ثم الى الزعفة ثم الى ربح ثم الى السلفه ثم الى غزة ، وطريق  
الكرك من غزة الى بلافس ثم الى حبرون ثم الى حنبا ثم الى الزوير ثم  
الى الصافية ثم الى الخعري ثم الى الكرك ومن كرك الى الشوبك ثلاثة  
مراكز ، واما طريق دمشق من غزة الى حنين ثم الى بعب دراس ثم  
الى لد ثم الى العوجا ثم الى الطيرة ثم الى فاقون ثم الى حمص ثم الى  
جينين ثم الى حطين ثم الى رعين ثم الى عين جالوت ثم الى بيمسان  
ثم الى اربد ثم الى طلس ثم الى رأس الماء ثم الى الصمصمى ثم الى  
غباغب ثم الى الكسوة ثم الى دمشق ، ثم من دمشق تنتشعب المراكز  
طريق المبره منها الى العصور ثم الى القطيعة ثم الى الافتراق ثم الى  
الفسطاط ثم الى قارا ثم الى الغسولة ثم تنتشعب الطريق الى طرابلس  
سبأى ذكرها ثم من الغسولة الى سمسين ثم الى حصص ثم تنتشعب  
الطريق الى جعبر سبأى ذكرها ثم من حصص الى الرستن ثم الى حماة  
ثم الى لطمين ثم الى جرابلس ثم الى المعرة ثم الى ابيد ثم الى امار  
ثم الى قنسرين ثم الى حلب ثم الى الباب ثم الى بيت برة ثم الى  
المبرة ، والطريق تنوجه الى جعبر من حصص الى المصنع ثم الى العرنين  
ثم الى البيضاء ثم الى بدمر ثم الى كربد ثم الى السحنة ثم الى قيعب

ثم الى كوامل ثم الى الرحنة ، واما ما كان من دمشق الى صعد فمنها  
الى السرج ثم الى القلوس ثم الى الارينة<sup>١</sup> ثم الى بعران ثم الى حبت  
يوسف ثم الى صعد ، ومن دمشق ايضا الى حان ممسلون الى حرس  
وهناك طريقان احدهما الى صعدا والاخرى الى بعلبك ومن صيدا الى  
بمروب وطريق بعلبك من دمشق الى الزبدان ومن الزبدان الى بوزا  
ثم الى بعلبك ، واما طريق طرابلس فمن العسولة الى قدس ثم الى امير  
ثم الى العشاء ثم الى العراء ثم الى طرابلس ، واما طريق الكرك من  
دمشق فمنها الى العممة ثم الى المردية ثم الى السرج الابيض ثم الى  
حسان ثم الى ميس ثم الى ديسان ثم الى فاطم الموحب ثم الى  
الصغرة ثم الى الكرك ، واما ما كان من حلب الى آخر المعاملة فمنها الى  
السموة ثم الى اسندرا ثم الى بيت العازم الى عس ناب ومنها الى  
قلعة المسلمين ببلدة برد ليس سلطانية ثم من عس ناب الى ديركون  
ثم الى فون ثم الى عربان ثم الى نهسا ومن نهسا الى العيسارية سبعة  
برد ليس سلطانية ، وكادب الخيول بالبرد متعددة الى اقام الملك المؤتد  
الى النصر شيخ المحمودى تغمده الله برحمته ٥

<sup>١</sup> اربنة B .

## الباب السابع

في وصف الآدر الشريفة ورماتها والطواشية وخذام المستنارة ووصف  
الخزانة والسلاح خاية وللواصل الشريفة والشون والاهراء وحجرات  
ذلك ومتحفه ومصروفه ﴿٥﴾

اما الآدر الشريفة تعدم وصف الغياح التي تحتض بسكناهم والعادة  
العدمة ان الخواندات تكون اربع لا يطلو في حق احد من النسوة  
لغظ خوند الا اذا كانت زوجة السلطان ولهن اثبة عظيمة في ذاتهن  
ولو اردنا وصف ملبوس كل منهن وتجميل بيوتهن لاحتاجنا الى عدة  
مجلدات وخلاصة العنصنة ان احدى الخوندات توفت في ايام بعض  
السلطين مضط موجودها فكان نبيًا وستمائة الف دينار وانفق في ايام  
الملك الاشرى انه قصد ضبط عائلة خوند جليان فكانوا بيعت عن  
سبعمائه نفر وحكى ان بعض الخوندات نصبت الفاعة الكبرى المعروفة  
بالعواميد فكان من جعلها مواعين من ذهب ونصبة وبشاختين  
مرركشة مرصعة وكحوت مفضضة ومحب مرصع مذهب وغير ذلك من  
الآلات الحجيبة ومنازة من ذهب عليها جوهرة نصي بالليل، واما  
السراي فكان عدتهم فديم اربعين سرتة كل واحدة منهن لها حشم  
وخدم وحوار وطواشية، واما بعته الجوازي التي بالآدر الشريفة فهن جملة

مستكمرة من جميع الاجناس وميّهة ابقت من هي صاحبه وطبعة والآدر  
السريفة بآلات ومرايح وادوات معينة. واما رمام الآدر الشريفة فهو  
طواشي اذوت عازب وسقى زمناً لان تعلق جميع الآدر الشريفة بيده  
وهو من اعيان امراء الطبليحاج وعنده الكناينة بملعة المسجورة  
يصترمون في الاشغال وله شأن واتهية. واما الطواشمة فهم بمله  
ويسمىون الى اسماء اجلتهم معدّم الممالك السلطانية قسم سوامون  
بلطاني وقسم على الابواب وقسم كناية وقسم على باب السارة قبل كان  
عديهم مديماً سمائة طواشي. واما حذام السنداء معدّبة كاليواشي  
والخواش كاشية<sup>١</sup> ومن هو مرصد للعاصي الاشغال وسقائن وغير ذلك  
واما وصف الخزانة الشريفة فهي من العراشب وبها عدّة حرائر وبها  
عدّة صناديق مملّوة بالعصون والخواهر واصناف ذلك واوان من ذهب  
وقصّة وسروج ذهب وكبابيش رركش وطرر رركش وحواش ذهب  
وامبعة حسنة من كل نوع واكياس مكيّسة ذهب وقصّة ومن كل صنف  
بطلب حاصل بها. واما السلاح حياة فهي عجيبة من العجايب بها من  
جميع آلات السلاح من كل نوع بطلب وبها صنّاع كل صنف يعملون لا  
بطلب منهم احدى واوصافها كثيرة احمصربها حيون الاطالة واما  
الخواصل الشريفة فهي التي يساق بها حاصل كل صنف كالنبهار وابواع  
مننوعة من كل صنف والاخشاب والافصاب والحديد والكودة وما اشبه  
ذلك مما يطول وصفه. واما الشون والاهراء فهي عجيبة من عجائب  
الدنيا لان الشون يوضع بها ما يستعمل في العلال والاحطاب والانسان  
وما اشبه ذلك والاهراء يوضع بها ما يحرق من العلال المننوعة لا يعم  
الا عند الضرورة كان الملك الاشرف حجّر على بيع العلال حتى ان كل من

<sup>١</sup> Cf. p. ١٥٢, note, et Dozy. Suppl. aux Diet. arabes.

مصد بيع علفه حملها الى الاهراء وقبض ثمنها ثم انه حصل غلاء فابيع  
 من الاهراء جملة محسنت فائدة ذلك فكانت ثلاثمائة الف دينار ولها  
 مركب يعر بالدرمونة فيل انها تحمل خمسة آلاف ارب و لم احتر  
 ذلك تحوّل الغلال اليها وفي كبيرة جدًا وكذلك مراكب كثيرة تحوّل  
 الغلال وتفتح الاهراء في كل حين ويصرون منها ما يعصى صرفة ٥

## الباب الثامن

في وصف الميودب والمطبخ والاصطبلات الشريعة وما بها من الآلات على حسب الاحتصار ووصف الشكارخانة والسرحب والصييد والاحواس على ما يأتي تفصيل ذلك ﴿٥﴾

اما الميودب فهي الشرحانة التي توضع بها الاشرية والسكدر والخلوا والعمامير والفواكه وما اشبه ذلك ولها مهيار وعدة سراندارته، واما "طلسكاناه" فهي التي بها الملبوس الشريعة والامسة ويعمل فيها الثياب وبها آلات كثيرة بطول شرح وصعها ولها مهيار وعدة طشندارية ورختوانية<sup>(١)</sup>، واما الركبخانة فهي التي توضع بها آلات الخيل مما يدعو الضرورة اليه مثل ان عدة ما يلزمكحاده مما يحتاج الضرورة اليه ثلاثة آلات مطعة مخبلة الاسماء والالوان ولها مهيار وركاندارته وسكندارته ومهمزدارته ومراعلامته<sup>(٢)</sup> وعلمان ممالك وبعاء غلمان والخمير من تعلقات الاصطبل الا ان ذكره، واما العراس حاده فهي التي بها الخمر والبسط والاسمطة والعناديل وما اشبه ذلك ولها

(١) A et B مهيار pour مهتر, en persan "chef, proposé".

(٢) Du persan رخت "mobilier" جان et

A omet ces mots. Il faut probablement lire مهمزدارية.



مهيار وعدة قراشين وعوله عليهم الكفنس والبسط والخدمة ومدة  
الاسمطة، واما الطليحانة بها من الكوسات التي تدق على باب السلطان  
اربعون جلاً وأربعة طبل دھول وأربعة رموز وعشرون نعباً ولها مهتار  
وبها عدة خدام. واما المطبخ فهو معرون لا تفتى النار منه ابداً  
تطبخ فيه الاسمطة المتنوعة ويذكر بعض اسماء الاطعمة، مأونية،  
خطبة، سرحلته، رمانته، زيراج، مسكته، ارز مغلغل، ديارشته،  
فلناس ثلاثة الوان، حنّ رمان لوبن، شنش بورك لوبن، اسماءوّة  
رومته، برحسته، شجسته، سادجة، مسكوبه، بورانية، معزة، فقاغية،  
فرطمته، حرمره، بوفرته، مكور، مرفدة<sup>(١)</sup>، حصرمته، كبريتية،  
كتوبته، سموسك لوبن، هلموتية، فولته، هريسية لوبن، سنانية،  
لمية، سمانية، ملوخته، فرعة لوبن، بامية لوبن، كرنب سبعة  
الوان، كشك مستع، فلوته، مخرجة، فريغية، مشمشية، رباسية،  
صلماء، مصلوغة، همدية، ركوشني، مطجن، مشوى، بصماء، مغلّ،  
رشنا، وعير ذلك، وبه من الآلات الخفيفة وله طماخ ومردارته  
وصبيان. واما الاصطبلات الشريعة فهي متعددة، اصطبل الخاص  
الشريف الذي به المراكب الشريعة، واصطبل الحجورة التي ينتخب  
منها للعب الكرة، واصطبل البمارسان الذي يوضع به الخيول  
الصغار، واصطبل الخوق الذي به خيول الخرج للماليك الكتابية،  
واصطبل المغال، واصطبل المريد، والمناج الذي به للجمال الضحائي  
والذي به للجمال المعروف مصان الى الاصطبلات الشريعة وكذلك  
اصطبل العجن والنيان، واصطبل العيل فهو من جملة الاصطبلات  
الشريعة. وكذلك اصطبل السباع واصطبل الدشار وقد تعدّد وصف

وكذلك الرزاقات : B ajoute : <sup>(٢)</sup> Omis dans le ms. A. —

الركحادة وما بها، وأما بقية ما سئلوا فلا تطل من الوند  
ولا وحافته كانوا قدما جملة مسكره قبل كانوا بمحثة بعر ولهم  
رؤس نساء ومهم اوجدية حتى ستة عشر نفرا والسلاحورته  
وسواي المريد والخن<sup>١</sup> الذي على المباحب والسرواثة ولحقته  
والنقرة والعرب الذين يركمون المساراب كان عذبهم نلامائه بعر  
لحتى منهم ثلاثون نفرا والسواس وسواس<sup>٢</sup> حتى والحقه الذي سئل  
بهم الخن كان عذبهم اصد قدما نلامائه بعر ومكرته المعال  
والدشارته<sup>٣</sup> والناطرة والسقاء<sup>٤</sup> وول وعمر ذلك مما بطوا سرحه  
والمكلم على ذلك جمعه امير آخور كسر<sup>٥</sup> وأما وصف السكارحاده  
فهو اني سئلوا بطيور والمكلم عليه امير سكار<sup>٦</sup> وبها من الآلات ما  
بطول شرحه وبني اسماء الطمور الجوارح<sup>٧</sup> بسنة عند الناس ان  
سلطان الطمور اما هو العباب وفي<sup>٨</sup> لجمعه اما هو<sup>٩</sup> سمع<sup>١٠</sup> ذة ام  
الطمور حتى انه اذا كان شبعنا ورأى طمرا وب عليه تحلان بقية  
الجوارح والكوهته دونه والبار دون الكوهته والساهن على هيئة الكوهته  
لكن بسهم فرق والصفته<sup>١١</sup> دون ذلك والصفه على نوعي احسنهم  
الكبدى والسفارة دون ذلك والماشق والعطق منهم ادق الجوارح وكل  
من هؤلاء ذكر واسي<sup>١٢</sup>، وأما طمور الواجب فهي اربعة عشر صنف من  
ثمانه يحمل نعامها عند الصيد وستة يحمل دمه بها<sup>١٣</sup> ولجامه  
الاولى هي النعم والى<sup>١٤</sup> والاور<sup>١٥</sup> حتى<sup>١٦</sup> والانس<sup>١٧</sup> ولاور<sup>١٨</sup> اللعلع<sup>١٩</sup> والخرج<sup>٢٠</sup> ونسر<sup>٢١</sup>

<sup>١</sup> الخن. C'est le mot turc

بجاء

<sup>٢</sup> السواس. En persan

سواس - autre de namige -

En persan - prépose -

سوياني persan du سوياني

جتل. synonyme de

<sup>٣</sup> A omet ce mot.

<sup>٤</sup> والصفه B.

<sup>٥</sup> له ذكر والانس من الذكر B.

<sup>٦</sup> A الخن B الخن ou الخن; lee-  
ture incertaine.

والعقاب ، واما السنه الى نزال بسموها فهي الكركي والعربون والصموع والمرمر والسيطر والعزاز، وبعته الطيور فاصاب متعدده حذا بطول شرحها ولها جرائد بديوان الشكارخانا ولها جماعة حواندارية<sup>(١)</sup> ومعلمين وطعمدارته وبارداريه<sup>(٢)</sup> . واما السرحات والصيد فهي في ايام الربيع يسرح السلطان عدة مرار وجميع الاعيان بحدمته بالموكب الكامل الى مواضع مخصوصة فيرى الطيور على الكركي والخميش حلقه ويكون الصيد على قدر العج ما اتفق في ايام الملك الناصر محمد بن علاوون ارى رمايه البركة وكان بالشكارخانا صقر<sup>(٣)</sup> يسمى ليعياط ما رمى قط الا وصاد ناحذه على بده على العادة في يوم الخميس سابع دى العدة احد شهور سنة اربعين وسبعمائه وارماه في جملة الرمايه فلم يصد ذلك الطور ولا عمرة في تلك الرمايه فسأل السلطان عن الصغر المذكور فلم يحدوه فنوهم في نفسه انه هرب وعاد وهو منعص الخاطر اولاً لعدم الصيد وثانياً لهرب الصغر فلما كان خامس عشر دى العدة ورد هجان من دمشق الحروسه ومثل بالمواقف الشريفة ومعه كركي معدد وطير على بده ومدّم ما معه من المطالعة فقرأها كاتب السّرماسته من كافل الشام يقتل الارض وينهى انه يوم الخميس المبارك سابع دى القعدة بعد صلاة الظهر حصر جماعة من اهل دمشق واخبروا انهم وجدوا طيراً منعصاً على كركي بجامع بنى امية فمسكوها واحصروها فدمج الملوك الكركي وعب الطير منه وجون الكركي وملحه وجهرها لخدمة الشكارخانا الشريفة فاعم السلطان على كافل الشام الحروسه

(١) A donne حواندارية B, حواندارية, leçons également incorrectes

(٢) A طعمدارية manque; وبارداره, pluriel de forme arabe du persan

«fauconnier» بازدار.

(٣) B ajoute : عاوية يعرف بالصيد . عاوية (sic) nom d'espèce, sans doute d'origine tatare; صيد pour صياد.

نعرس مشدود ملحوم بسرج ذهب وكمبوس رركس ورنش وحلعه وعلى  
 القحان المذكور بمائة أفلورى وعلى من احصر الطير لكامل السأم بمائه  
 افلورى وكان كامل السأم عرب انه من طيور الشكارخانة الشريفة لما رآه  
 برحله من اللوح<sup>١</sup> الذهب المنعوس عليه اسم السلطان، والسرحب  
 معددة باماكن معينة وضعه الصيد وآلات الشكارخانة وما بسب  
 اليها بطول شرحها، واما الاحواش فهي عديدة بكل اقليم من انهم  
 الديار المصرية حوش يشمل على عدة شوك وصنادون بصطادون من  
 جميع اصناف الطيور، حكى جماعة صيدى العباس<sup>٢</sup> انهم حذبوا في  
 ضربه واحدة ثمانمائة بطة والشبكة الكاملة طولها مائه وعسرون ذراع  
 بالمصري يحذبها ستة عشر نفرا ومن جملة الاحواش حوش حاربان  
 بديوان الشكارخانة الشريفة وبقيت الاحواش كل حوش منها حار  
 بديوان امير من معدنى اللون اصحاب النوطث يحملون ما عليهم  
 من الخراج والصيد، ووصف الاحواش كثير احصيرها حون الاضالة<sup>٣</sup>:

" B sic; A omet ce mot. — لما رأى برجله الخراج A. "

## الباب التاسع

في وصف كشتن المزاب وعجارة الجسور والخفير والجزامه وما يحتاج اليه  
البلاد عند فيض النيل وهبوطه ووصف الكشّان والولاء وارباب  
الوظائف بأقاليم الديار المصرية ﴿٥﴾

اما كشتن المزاب فينقبضون في كل سنة مرة من الامراء مقدمي الالوف  
الى كل اقليم امير في زمان الربيع لاستخراج ما تنبت على البلاد من  
الخفير والجزامه . اما الخفير فانه تعدّم انه ينبت باندوله يصير باماكن  
معلومه يحفرها لجريان المياه والجراريف هي التي يحفر بها المزاب لافادة  
الجسور السلطانية فيستخرج من جميع البلاد مبلغ ورجاله بسبب ذلك .  
واما ما يحتاج اليه البلاد عند فيض النيل حفظ الجسور لئلا يقطعها  
المياه فيصير البلاد باثرة وتفتتها باللمش وعدم العفلة عنها الى ان  
نستوي البلاد حدها ومضى هبط النيل يحتاج البلاد الى تصريف ما  
عليها من المياه لاجل الزرع ، واما الجسور البلدية فهي لازمة لاصحاب  
العرش<sup>(١)</sup> ليس لكشّان التراب عليها حجر واوصافها كثيرة اخصرتها  
خون الاطالة . واما الكشّان كانوا فديّة ثلاثة كاشف الوجه القبلي وله  
الولاء من الجمره الى الحساد وبوئى من تحت امرة سبع ولاءة بأقاليم

القرى B<sup>(١)</sup>

الوجه العلى وكشف بلوحة الكرى يوتى من تحت امرة سبع ولاء  
 داليم الوحة الكرى وها من معدى اللون دلدبار المصرتة وكشف  
 بالحجرة باره يكون من المقدمى وداره يكون من الطيلحانات، والآ  
 رتقا يكون بالوحد العلى ثلثه كسائ احدهم دالغوم والآحر بلصعيد  
 الادن والآحر بلصعيد الاعلى ورتقا يكون انص بلوحد الكرى كاشعان  
 احدهما دسرفيه والآحر دلعربيه وكشف الحمره على عاديه وليس  
 ذلك من الطرائق دته بصير عدم نداد كله اللسان دلاليم وبصمبع  
 حقوق الرعته والاصوب ما كانوا عليه اولاً وتهم كانوا على عاديه الاتيه  
 ورتقا كان يفرق كل واحد من كسائ الوحد العلى والكبرى فى كل ثلثه  
 الف عليه. واما الولاة الآن صار المعص مضائ لاجد اللسان والمعته  
 بقولون من الاسددار واما اربب الوظائف داليم الدبار المصرتة بكل  
 اقليم مما يقدم ذكره بحده وفراة الكبار فمصده واسمادارتها لخصامات  
 والمسأحزاب وشدون وحوله ومندرك وحلراء وارباب الادراك وغمر  
 ذلك وكان قديم الرومان المباد سمعتها بؤحد حراجه من كل صمد  
 والآ صار معصولاً بعتده ان المبرله ودرسكور حاربمان بدديوان  
 السريف وان كل واحده منهمها معصولة على مندركها فى كل سمه بسته  
 وثلاثين الف دينار، واما العربى المعقنه لمعصولة نصف على مندركها  
 بكو عشرين الف دينار ودون ذلك فرى معصولة فى السمه بسى عسر  
 الف دينار وسم من بلاد الجند ما يعمل كل قيراط الف دينار بخدمته  
 كشمس الغصير وغير ذلك وكل مندرك بهذه العربى بعض اعظم من  
 ملك من ملوك الشرق

A et B sic. 2 — .. من الطرائق لا تنفذ كلمة الكاشف A 1

## الباب العاشر

في وصف الممالك الشريعة الاسلاميه وفي ثمان على ما يأتي بمصطلها على  
الترتيب ووضع ما بالمدن بالبلاد الشماليه ومن بذلك من الكمال  
والنواب والسادة العضاة والامراء والمباشرين وارباب السوظائف  
والجند

الاولى المملكة الشامتة كادها له آتبه عظمه حتى انه يحاكى السلطان  
في الاتبه اد شرفه مستفاد من شرف السلطان وله الحكم والولاء على ما  
تقدم من المدن المنسوبة الى دمشق وبها امير كبير وحاجب الخجاب  
وكان قديمًا بها اثني عشر اميرًا معدي الالون وعشرين اميرًا من  
الطلبخانات وستين اميرًا من العشروات والخمسوات، واما السادة  
العضاة بها اربعة من المداشب الاربعه لكل منهم نواب بدمشق  
ومعاملاها، واما المباشرون ففيها كاتب سر وناظر حبش واسنادار  
العالية وناظر خاقي ووزير وناظر دولة وغير ذلك، واما ارباب الوظائف  
ففيها كاشعان وعدة ولاه بكل اقليم وولاه المدينيه ونقيب حبش  
ومهمدار وارباب الوظائف الدينيه والدنيوانة مربية مما وصفنا من  
ارباب الوظائف بالديار المصريه وبها نائب الغلعه المنصورة وسبعه حجاب  
وغير ذلك مما يطول شرحه ، واما الجند فكانوا قديمًا اثني عشر الف  
حندتي من الخلفه وخدمة كادها العان وخدمة الامراء نصف ما  
تخدمه الامراء بالديار المصريه والثانيه المملكه الكركية هذا على

الغزاة العديدة التي لا تكف في الوري الا حمر الا كابل السام وكابل  
الكرك والسبب في ذلك انه كان سلطان الديار المصرية حكمه من  
لحد دل الى ديار بكر وكان له ثلاثة اولاد ولما دبت ونبه عهد الى اولاده  
وفرر الملك الكامل وهو ولده الكبر سلطاناً ديار مصر واطلق حكمه  
من لحد دل الى العرس وفرر ولده الثاني وهو الملك الاسرى سلطاناً  
بالسام واطلق حكمه من بيسان الى ديار بكر وفرر ولده الثالث وهو  
الملك الناصر سلطاناً بالكرك واطلق حكمه من العرس الى بيسان وصار  
كل منهم كاتب الآخر في الوري الا حمر فلما صار الشام والكرك بسان  
ومصر الخروسة سلطته اسمى المائتان بكاتب في الوري الا حمر وكان بها  
مديماً امراء واحقاد خلعة والآن فيها حاشان وبيسان وكاتب سر  
وبطر حش وبغيب حش وخمس وبشمس وموتى ونبث فلعه وامير  
عسريان وبعض احقاد خلعة وبكرته وعلمان سلطنته احتجاب بوب  
وامير عرس له امرة بالكرك، وكاتب بانه الكرك لا يمولها الا اناسك  
العسكر المنصورة او من هو بظرة ومن جملة من بولي بانه الكرك  
الامير بسك والامير مديد<sup>١</sup> والامير دلاط والامير الطليعا الخوان  
وعمر ذلك من اعيان ملوك الديار المصرية حتى انه كاتب بانه الكرك  
محتفلها في كل شهر فرب من عسرة آلاي شغال ذهب والمائات  
الملكة لخلته وفي الآن بلى الملكة السائمة وكابلها من اعظم الكفال وله  
الولاء على ما ذكر من المدن والبلاد المعتمد ذكره، وكان مديماً بها  
واب حشام حكى ان الامير حكم كان مخدمه ثلث وجسمائه مملوكاً،  
واما انسدة العصة فيها اربعة على اربعة المدهات لكل منهم بواب  
بملكه ومعاملاتها وبها امير كبر وحاحب الحجاب وبائب العلة المنصورة



وثلاثة امراء معقدي الالون وكان بها مدينته امير معقدي الالون  
وبها امراء طبلكانات عشرة وعشرين وعشروات وخمسوات عشرون  
اميراً وبها كاتب سر وناظر جيش وناظر خاص ووزير واستادار وناظر  
دولة ومحتسب ومنولي وكاشف بر وولاء بالادلم وخمسة حجاب وارباب  
وظائف ديمته وديباوويه ونعيب جيش ومهمدار ومنولي حجر ومقدم  
بريديته وغير ذلك وبخدمة الامراء بحق<sup>(١)</sup> الثلثين من امراء الشام  
المخروسة واجناد الخلع كانوا قديمته ستة آلان جندي وغير ذلك مما  
يطول شرحه. والرابعة الملكة الطرابلسية وكافلها من اعيان الكفال له  
الولاء على ما يتعلق بها من المدن والغلاع والمعاملات وضريته قديماً  
ان يكون بخدمته ستمائة مملوك وله من الطرائق والآبئة ما يطول  
شرحه، واما السادة العضاة فيها اربعة على اربعة المذاهب ولكل منهم  
نواب، واما الامراء فعندها حاجب الحجاب من معقدي الالون وامير كبير  
مقدم ايضاً واميران مقدمي الالون وعشرة امراء طبلكانات وقريب  
من ثلاثين اميراً عشرينات وعشروات وخمسوات قريب من الترتيب من  
امراء حلب، واما المباشر من فيها كاتب سر وناظر جيش ووزير، واما  
ارباب الوظائف فعندها اربعة حجاب ومحتسب ونعيب جيش ومنولي وشاذ  
البحر ومهمدار وولاء وكشاني، واما الجمدان كان ضريته قديماً ما بين  
ثلاثة آلان الى اربعة آلان. والخامسة الملكة الحماوية وكان كافلها قديماً في  
النظام قريب من كامل طرابلس واما الآن فدون ذلك شيء لا يعاس،  
واما السادة العضاة ففيها اربعة على اربعة المذاهب ولكل منهم نواب،  
واما الامراء فعندها امير كبير وحاجب الحجاب واميران والجميع طبلكانات  
وبها مدد من عشرين اميراً عشرينات وعشروات وخمسوات، واما

(١) بحكم A.

مفسرين فعنها كاتب سر وناظر خمس ، واما ارب ابوطانف فغيره  
قد ذكر في طرابلس وكذلك الجند واسباده الملكة السكندرية  
وكادها بركب باستانه بحال جمع الكفال وهو من اعيان معدني الاول  
الدينار المخترة ولد برانيه عجمه في المواكب وغيرها واما الساده  
العصده فيها اربعة نالده على مذهب الامام مالك والآخر حنفي ولكل منهم  
نواب ، واما المندسرون فعنها ناظر حاش وهو اجلهم مملوك على جميع  
الاموال السلطانيه . ونقدم انه يقول كان في الزمان المتقدمه يربيه  
كل يوم اربع دينار وبها كاتب سر وناظر خمس وعده مفسرين  
مذكلي على الجهات وبها حاجب الختاب كان يقدم من النظار الحانات  
وثلاثه ختاب وشاد السلاح وشاد الخمس ومحبس وموت وشاد البحر  
وحام وغير ذلك مما يطول شرح ذكرهم ، وبها احد المائس وعديهم  
نالهئة وستون جندنا ولهم اثنه عشر مقدم كل نائبين جندنا لهم  
مقدم واوصده كغيره احصيرها خون الاطلة . والسبعه الملكة  
العصده وكادها من المعدودين وهو في اثنى عشر من كاد حياه .  
واما الساده اعصاه فعنها اربعة على اربعة المداشب ولكل منهم نواب ،  
واما الامراء فعنها امير كبير وحاجب الختاب وثب العلفه وبلاده  
طالحات وفرب من عشرين اميرا عشرين وعسروا وخمسوا  
ومبايروها واربن وغائها وحيدها كانوا قدم فرب من مربه حماد  
وهو الآن دون ذلك وبها كاسف في عانه الحمام . والنامب الملكة  
الغراوته وكادها يطلو في حقه مقدم العسكر وكان به . الامر انطسعا  
العصق من الملوك المشهوره ، واما الساده العصده فعنها اربعة على اربعة  
المداشب ولكل منهم نواب ، واما الامراء فعنها امير كبير وحاجب

وبها نائب سر jusqu'à

التجارب وبها طبلخانات وبها عشريبات وعشروا وخمسوا وطرائفهم في الامرة مثل امراء صفد، واما ارباب الوظائف فمملكة على العدة، واما اجناد الخلع فعدتهم الف جندى. واما بقية المدن والعلاع المقدم ذكرها في الباب الاول فلكل واحدة منها ثوب وبقدم الكلام على مملكة ملطيه وان فيها احتملا هل هي مملكة بمفردها او مدية بامد ملأجل ذلك ذكرنا بانها مع جملة التواب ولم تذكر مع جملة الكلال مع انه كان مدنيا بنوئي بامد ملطيه الملوك الاعيان مثل مطاس صاحب الوفه المشهورة وديان الدى كان كافل حلب وكان بخدمه وهو نائب ملطيه جملة مسكيرة ومشربات من بملهم الملك الاشرف بربسى بعمدة الله برحمه وارسله في جملة بخدمه الى الملك الطاهر بربون وليس في التواب حالا ما ذكرناهم من الكلال من هو من جملة مقدمي الاولون الا نائب ملطيه وبها بمانه امراء طبلخانات وبها بيف عن ثلاثين اميرا عشريبات وعشروا وخمسوا وبها اربعة فصاة ثلاثة منهم على مذهب ابن حنبله وواحد على مذهب الشيعي وبها صاحب كبير وكان بدمنا بخرج منها الف جندى وبها كانت سر وماظر جيش وارباب وظائف على العادة. واما بقية نواب المدن والعلاع المقدم ذكرهم منهم من هو امير طبلخانة ومنهم من هو امير عشرة وبم مدن بها احاد خلعه وحاجب ومدن ليس بها شيء ومدن بها فصاة ومدن بها فاض واحد وجميع العلاع بها الحرية ومسوى الحجر وبغيب وعلمان ونوابون وحرسته وبغير ذلك ولو اردنا وصف ما بذلك وجميعه ما كنا اختصرنا الاول ٥

## الباب الحادى عشر

فى وصف امراء العرس ومساحهم وامراء المركان والاكرد ووصف  
الكاريد والمهتبات الشريفه ونوادرتعفى فى ذلك بمللكة المنة  
والديار المكرته والجرائر العريضة الى محنت فى الاتام الاشرفية ٥

اما امراء العربان وبنائهم دهرى متعددة ونشعب الى جملة مسكثره  
كل طائفة لهم امير ومن تحت امره جماعة من الامراء يقدم الكلام على  
ذلك فى الباب الرابع فى ذكر بطر الجيوش المصورة وكذلك امراء المركان  
وجماعتهم والاكراد وجماعتهم فى حكاية اوحسب ذكر ذلك بما يعنى  
اعادتها بهذا الكتاب ، واما الكاريد والمهتبات الشريفه بالكاريد  
تنقسم على نوعين نوع الى العروا وبوع الى الخاريس البيعة سواء كان  
فى ذلك السلطان نفسه او يعنى من تحارة من حشد فيكونون على  
برق واستعداد من الخيالة والرخالة الرماة تحت اسم ادا صاروا الى  
العدو المخدول هرومه مع العروع والاصول واتقى فى ذلك حكايات بطول  
شرحها ، واما المهتبات الشريفه فهى كلما طرب ضرورة لحراسه نعر من  
المعور او لشيء من الاطراب او حفظ ما يعتمى حفظه او ما تناسب  
ذلك معنى جماعة من الامراء والجنش المصور على اكل اهد واستعداد  
وتكون الطريقة فى ذلك دون طريقة الكاريد لان الكاريد دائير

الكامل وللخامل والمدورات ويكون أكثرهم مقامًا متأخرًا عن هو دونه في  
 الميزة حتى ان مدورة السلطان نصب آخر الوطانات بدل انها يحمل  
 على مائه وعشرين بجمالاً واما النوادر التي اتفقت بان الملك الاشرف  
 ارسل الامير بكضر السعدي وصحبه جيش الى المملكة البسيطة في اوائل  
 سلطنته ففكحوها وصارت تحت الطاعة الشريعة وفي مملكه منسعة جداً  
 بعيدة عن الديار المصرية بمسافة شهرين واما الددر البكرية فان  
 الامير عثمان قرايولوك لما تعدى طوره ارسل اليه امراء معدى الالون  
 اقتبلوا مدينة الرهاء منه ومسكوا ولده هابيل من ملعننها بعد ان  
 اذاموه النكر واحصروه الى الابواب الشريفة واستمر محبوساً بقلعة الجبل  
 الى ان توفى ثم ان المعام الشريف الملك الاشرف جرد في سنة ستة  
 وثلاثين وثمانمائه الى مدينة آمد وحاصرها اربعين يوماً ولم يرحل  
 عنها حتى قتل امبرها وهو مراد بن عثمان قرايولوك وسأل اهلها  
 الامان وارسل قرايولوك اليه تقديمه وسأله العفو وهو بعد عن آمد  
 فعل ذلك وارحل واسلمع انصاً مدينة حرتبر وفي قلعة منيعة  
 واتفقت نكته عجيبة وهو ان شخصاً مسك وأوق به الى المخيم الشريف  
 على حصار آمد فانقلت من بين العسكر بكالة وهرب ورنى نفسه في  
 الخندق وجذب الى المدينة ثم بعد مدة يسيرة اتفق لقرايولوك  
 ووقعه مع اسكندر بن قرا يوسف ملخصها ان اسكندر المذكور مطع  
 رأس قرايولوك وارسلها الى الملك الاشرف بالديار المصرية وعُلق على  
 باب زويلة واستقر ولده على يك مكانه وارسل يتراى على مراحم  
 السلطان ويسأله حسن المظر في حاله وترز عليه تقديمه في كل سنة  
 وسأل من الصدقات الشريعة بانه <sup>(١)</sup> يكون نائباً بديار بكر من جهة

بانه ان اقتضت الآراء الشريفة ان يكون الخ B <sup>(١)</sup>

السلطان فاحبته الى ذلك ومرة بمدينة آمد وارسل ابنه سريغ وقلندا  
والكلام في ذلك طويل. واما الخرائط العبرية فيها من اعجب الخرائط  
واعظم مدنها الافسقية بها تحت الملك كان يعدي على المسلمين وبنى  
وارسل السلطان بهاة عن ذلك فمكة بضعه وارسل السلطان اربعة اعرية  
بها جيش ليكسعوها جميعه الامر وما بعمدة ملك مرمى مع المسلمين  
وكان السلطان ارسل عرائق موسون صدان الى ابن عمان وارسل صاحب  
مرمى عرائق فاحدوه فمكة بوحتهب الاعربية الاربعه فـ  
بعضهم شعر<sup>(١)</sup>

سيروا الى الاعداء واتوا بالخبير  
جاء بلا شك يكون ولا موز  
لتبيدهم بسيوفنا وحنودنا  
وتصير المقتول منهم في سقر

فسارت الاعربة الاربعة الى ان وصلوا الى رأس الدق من حربة مرمى  
فوجدوا مركب موسون مهرب من به فاحدوا ما فيها واحرقوه ثم  
وصلوا الى اللسور فوجدوا بلاده اعربة تحترق لتسير الى السواحد  
ويؤدى فاحدوا ما فيها واحرقوه اثبت فظهر امر اللسور  
مكسورة وصلوه واحدوا المدينة ونهروا واحرقوا فعد في ذلك  
بعضهم شعر<sup>(٢)</sup>

دخلنا ديار الكاصيين وارقمهم  
فولوا ميازا من اليم نصالنا  
وصلنا عليهم صولة الاسد في القلا  
فولت خيول الكل خير رجالنا  
فربنا ديارهم ومات اميرهم  
وسوف ترى سلطانهم ما نوى<sup>(٣)</sup> لنا

ثم انهم وجدوا حصن اللسور معبثا تطول محاصريه فعادوا الى  
السلطان وحثهم العتائم واعلموه جميعه الامر ثم ان السلطان امر

مفتة A. — " — طويل Mètre. — \* A et B sic. — " — كامل Metre.

بعمارة اعزبه وهي العروة الثانية وشرع في تحصين البلاد والسواحل ،  
فقليل في ذلك شعر<sup>(١)</sup>

نحن الذي من حزمنا مع عزمنا	خضنا البلاد بكل ليت كاسر
لا خير في ملك يكون مفترطاً	في ملكه فليش فعل القاسر
نعم المليك الشهم من هو حازم	بسداد رأى ذو غنى وجاسر

واما ما كان من جانب صاحب فنرجى لما بلغه ما حصل على المسلمين  
ارسل غرابين متحويين بالرجال والعُدَّة الى سواحل مصر والشَّام  
ليأخذوا من وجدوة من المسلمين فصاروا كلها وصلوا الى ساحل  
وحدوا عليه حرسه مخافوا الى مكان يقال نهر الكلب ليأخذوا منه ماء  
فاطلعوا مدفعاً ليضطروا ان كان به احد تارك المسلمين الى ان طلعت  
الغريخ البرودقوا عليهم فسكوا منهم جماعة واحضروهم الى السلطان  
بعد ان هرب الاغربة ومن بها مجرَّحين ، فقليل في ذلك شعر<sup>(٢)</sup>

اتونا لشرب الماء لم يحدوا سوى	رجال سقروهم ثم موت المنازع
ولم يحدوا ان يطلعوا لبرورنا	وولوا الى بلدانهم بالنجاع
بسلوره قد اتجسروا برجلها	اباءهم اصل الهوى والطلع

وفيل ايضاً في المعنى شعر<sup>(٣)</sup>

ما بالكم لا تحرسوا يوماً بنا	نحن الصناديد الذي لا تطمع
لا يقدر لحداد يحدل ارضنا	منكم ولا يرونا اليينا يطلع
ان للديعة شأنا في حرمنا	لكن نتركها ولا نستطوع
بل بالقوى نأخذكم ونهيدكم	وترون منا كل موت مصرع
روحوا الى سلطانكم فاولوا له	يعطى لمصر الغرم لا يمنع
من قبل ان يأت اسيراً عندنا	ويصير عبداً قوله لا نسمع

ثم ان العمارة نكتب وهي خمس فراسخ وسبع عشرة غراباً وست

١) Métre كامل. — ٢) Métre جنويل. — ٣) Métre كامل.





حطمت مراكب المسلمين على مراكب الفرج فاكسر وهرب واخذوا  
مركباً من مراكب الفرج ، ف قيل في ذلك شعر<sup>(١)</sup>

ان تهربوا منا فشاكم الهرب  
هل لا ثبتم للقتال وضربنا  
ان عليكم يا كلابنا للعبث  
انتم معاندر توفون السعيط  
فاخسوا جميعاً انتم ولعينكم  
خشي الكلاب العاديات من الهرب

ثم ان بعض العسكر وجد عين العرال وكان من خواتن صاحب قبرص  
ومعه زردخانه وهو فاصد اللسوس فمسكوه ثم حاصروا اللسوس  
محاصرة شديدة الى ان ملكوه وهو اعظم حصون جزيرة قبرص  
واسروا من به وقتلوا خلقاً لا يحصى ، وقيل في ذلك شعر<sup>(٢)</sup>

بعوا وتعدوا ثم طنوا بحصنهم  
فباتوا وجام جيشنا عند صحنهم  
سهنهم من جيشنا المتصرف  
فالغنائم قتلاً بما هو ليس في

وقيل ايضاً في المعنى شعر<sup>(٣)</sup>

سلوا هنا المداخن والحصون  
بجيبك باثنا اسد ضواري  
ومن يحمي جاة الكافرين  
ليوث في غروب مقتنمون  
نبيد جاتهم السيف قهراً  
ونحرب مدللها ثم للصوص

واحربوا البلدان واسروا اهلها ومكّلوا غنائم كثيرة ثم عادوا ، فعيل  
في ذلك شعر<sup>(١)</sup>

طلبنا ارضنا من بعد قتل  
وتخريب البلاد بكل حرق  
واسر في النصاري الكافرين  
وهدم دائم للثبديين  
طلبنا ارضهم اسداً ضواري  
وجدناهم كلاباً صاغرين  
قدمناهم بعسكرنا وعدنا  
الى مصر بغير آمنين

فلما طلوعوا الى ملعة الجبل المنصورة وصحبتهم الغنائم والاسارى كان يوماً

. وافر Mètre<sup>(١)</sup> . — وافر Mètre<sup>(٢)</sup> . — طويل Mètre<sup>(٣)</sup> . — كامل Mètre<sup>(٤)</sup> .

مسهوراً بم دلع السلطان ان ملك مرمى راسل ملوك العرج  
واسمجدهم على المسير الى نعر الاسكندرية ودمياط وبسروت وطرابلس  
وعبر ذلك فامر السلطان بعمارة اعريه وحتلات بجميع السواحل وابناء  
قراوير حتى انها تجتعب القرافير والحتلات والاعريه والمرصانيات  
والخماطي والقوارب قريته من مائه وثمانين قطعة وعين من الامراء الاعيان  
ناشرين احدها بامر وهو عري بردي المحمودي والآخر بلكر وهو اسل  
الجكي وعين امراء وجيشاً صحتاً ، فعمل في ذلك شعر

ماليك كائند في الوقائع	ملوكهم ليرث في المعايغ
بمورك فكم تركوا سيالاً	تجاعت كل نخس في الطلائع
عراكسة ليرث الحرب فازوا	بنصر الله والخلفر المتابع
تجتمع فيهم اصلان اكبر	بذي الاصلين في الحرب المانع

وكان عسكرياً عظمتاً لا يكاد يقابل لقوته بم ساروا على بركة الله الى ان  
وصلوا جزيرة مرمى وابوا الى الحصن المتقدم ذكره وحاصروه الى ان  
احدوه وارسلوا بردياً الى صاحب مرمى ممرود بلدحول تحت  
الطاعة الشرعية فأى واحرق المريدى واحرق عري عساكره وشو  
ثلاثة وعشرون الف قتال وحتز سبعة فرامر وسبعة اعريه حتى اذا  
ظهر عسكر الاسلام للغاثة محطمون على المراكب وأحدوبها وقطع وحرم  
انه هو العالب فلت انبلوا الى المسلمين لانهم المسلمون على الملك  
اسعداداً حملوا على المسلمين جملة واحده وكانوا بن غنه وتجر في  
الحال انكسروا وانهزموا وولوا مدبرين ووقع ملكهم جنوس في القمصه  
وفيل منهم ما لا يحصى عددهم الا الله ، وفيل في ذلك شعر

نحى الذى تلقى العدى بصدورنا	لا ندر <sup>(١)</sup> يوماً ولا عتاً نمنع
واذا تكلفت العدى نسقيهم	برماحننا شاموت مستنفع

<sup>(١)</sup> Mètre pour la mesure. — <sup>(٢)</sup> Mètre. — <sup>(٣)</sup> وافر Mètre.

وندعهم نغم الوحوش لدى القاد      والطيور والكلب العصور المفتوح  
فلجل ذا أليف الوحوش جيوشنا      فلهيت ما سرنا تسير وتتبع

وقيل في هذا المعنى أيضاً      شعر<sup>(١)</sup>

قد جاءنا سلطان قبرص جانيا      منّا التقي لنا التقينا ما جنا  
فتفرقت لجموعهم بسيفونا      جعت نعم اموالهم لجمعنا  
لا نغير فينا غير ان جنودنا      افنوا عساكرهم بانذار القنا

غيره      شعر<sup>٢</sup>

انا طاعى الكفار يبقى      بصيد جاتنا منه برغم  
نصدناه حدة السيف قهراً      وصبرناه ذل وصم  
وقيدنا بقيد من حديد      وغسل قد كساه كل غم

وكانت هذه الوعدة في يوم الاحد مسهل شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثمانائه وفي الظهر وضبط من قبل في تلك الوعدة من اهل الجزيرة ما يريد عن سنة آلان ففرتم انهم اودعوا جانوس بحراكب المسلمين وطلع بعض العسكر على حمل الصليب واحربوا الكنيسة وانوا بما بها من العنثم وكذلك بالصليب وهو من ذهب عجيب من الحجائب كان يحرك من غير محرك لما فيه من الصانع وانوا بالكيلادى لدى انا بحدة لصاحب قبرص ثم ان الامير تغرى بردى المحمودى سار الى الافستة وهي اعظم مدن جزيرة قبرص وبها تحت الملك ملكا اميل اليها وحكمة فوجه من العسكر وادا باكارها واساقعها وشميسها وريهانها معتم الاحيل وهم داعون للمسلمين وطلبوا الامان منهم الامير ثم فكوا المدينه فدخل الامير والعسكر يوم الجمعة خامس رمضان وصعد الامر الى قصر الملك ووجد فيه فرشاً ومواعين لا تكاد تحصى

١) Mètre كامل. — ٢) Mètre واقف.

وبصودر عجمه وصلوا كثره ووحد برعل اذا تحرك تحرج منه  
سائر الانعام المطرقة ثم اعلى المسلمون بالكسر والتهليل والادان ثم  
عاد الامير الى العسكر بعد ما كسبوا عنائهم كثره ثم انهم املعوا من  
بلاد الفرج ووصلوا الى الددر المصرته وطلعت العنائم على رؤس ثلاثه  
آلان جمال واحمال محرومه على جمال ولانته آلان وسمائته بيسير وملك  
فمرس راكب على بعل وامراؤه وورزاؤه معلولون مداومه واعلامه منكسه  
واهل الدبار المصرته يفترحون عليهم الى ان وصل ملك مرس الى  
حضرة السلطان الملك الاشرف فانشد شعر<sup>(2)</sup>

يا مالكا ملك الدنيا بحسامه	انظر ان برجك وتعتطف
وارحم عزيزا ذل وامتن بالذى	اعطاك هذا الملك والنصر الوى
ان لم توفى وترحم غريبى	فمن الرد ومن سواكم لى
فانه يصركم ويجلد ملككم	وتدبم بصركم لى

فانشد لسان حال السلطان شعر<sup>(3)</sup>

وانا ان اردنا ملك ملك	عنت منه <sup>(4)</sup> الكتائب واليورد
فيعطى الجزية <sup>(5)</sup> اولا	فيأتى في السلاسل والقيود
وبئس الكلام فلا يساوى <sup>(6)</sup>	واودعه العباس والديود

ثم بوخهوا به الى برج بالقلعة ثم ان السلطان سكر الامير يعرى بردى  
على فعالة وانعم عليه غايه الانعام فهناك قتل معه انما كثره من  
ملخصها شعر<sup>(7)</sup>

شكر الاله فعال ذى الرأى الوى	تفرق بردى المفز الاعز
ليست الحروب ومحرفها وهامه	وامامها ومغيرها بالمرف

Act B *mequr* -  
متر كامل  
Mètre  
وايم  
Act B *mequr* -

<sup>(2)</sup> Il manque ici les syllabes pour  
la mesure *u u u u u*.  
متر  
Mètre  
متر كامل

لما طفا جانوس صاحب قبرص  
 لا تهاشم تغوث يردى نعم ما  
 لم تصبر الاعداء غير سويعة  
 وغدوا هرايا عن جنيس كلهم  
 في الحال قد به اسيراً مرهنا  
 متعوس حالى الرجل مهروق الدما  
 ملك البلاد امامنا بسيوفه  
 وسى الذراى والنساء ورجلهم  
 يا اكبى يا لى محمد  
 يا شارف اسكندر

ثم ان جانوس قرّر عليه جزية وسأل السلطان في العفو عنه وأنه يعيم  
 ضمان بذلك فاجابه السلطان الى سؤاله ، وانشد في المعنى شعر<sup>(١)</sup>

عفونا ومن شأن الملوك اولى النهى  
 فلا خير في شخص يرى العفو بدعة  
 بأن يتركوا الذنب العظيم عن الجاني  
 عن الخطئ الجاني وان كان نصيراني

ثم انه اقترح من الفرنج بالمالك الاسلاميّة جملة وانام بها والمس  
 تشريفا شريفا واستقر نائباً عن السلطان بالجزائر الفرمسيّة وتوجه الى  
 ملكه . وهذا الاتفاقية<sup>(٢)</sup> من غرائب الدهر ٥

(١) A et B sic. — (٢) Mitre طويل.

## الباب الثاني عشر

في حوادث الدهر التي من أجلها وقع في الصمك والفهر وما ورد  
في ذلك من الحكايات والنوادر ليكون كل ذي لت علمه يحافظ والله  
مبادراً ⑤

وهذا كثير ما يحتاج اليه الخاص والعام ، وما يفهمه الانسان سواء كان  
في بعلته او ميام ، ليس يخفى عن العلماء وارباب النواحي قصة شذاد بن  
عاد صاحب ارم ذات العماد وما كان فيه من الملك وما فعله وما  
حصل عليه وهذا امر مشهور لكن نبذة منه لسعف عليها من لا يعرف  
امرته وهو انه كان ملكاً شديداً البأس ذا قوة عظيمة وجمع كثير وقلاع  
متعددة وملك متنوع واموال غريبة ودا بجميلة فبما هو دا ب يوم  
على سرير ملكه سأل بعض جلسائه انتم نعمه اعظم من هذه فقال اما  
في الدنيا ولا واما في الآخرة فرمما فقال فها وصف الآخرة فقال الجنة  
التي يصعب المدعون بالنبوة قال انا اصعب احسن منها فمقال ان نبي  
ذلك الرمان دعاة الى الاسلام ووصف له الجنة ويقال غير ذلك والكلام  
في هذا المعنى كثير والمقصود منه ما فعله وما حدث له فامر جمع  
جميع المهندسين وارباب آلات العمائر بجمع الاطيار وامرهم بعمارة  
حتى يكون وصفها وصف جميع ما في الجنة وجمع جميع ما يحتاج اليه  
وانام لها سوراً لينة من ذهب ولبنة من فضة وعثر بها قصوراً من  
البرجد والبلور واليشم والعقيق والرمود<sup>(1)</sup> ورضع العصور بالدرر

(1) والمرمود .

والجواهر وعمل اخسابها الصمد والعود وفرش ارضها بالزعران وجعل  
طينها مسكا وغرس انجارا وجعل بها انهارا من خمر وعسل وماء صان  
ولبن واستعمل لها بسطا عجيبه من عجائب الدنيا من الخرب الابريسم  
منعوش عليها تصاوير عجيبه وجعل بها اسرة من فصان الربرجد  
وعملها تصدع الذهب المكلة بالجواهر وفرش العرش الملتون بحشوة  
ريش المعام وبسط المادوات الحر والديماج المزركشه والمقاعد المذهب  
بالستور والعام والهنق وما اشبه ذلك وجعل الاواني من الذهب  
والفضه والعالي منه من الجواهر الحوت واطبق بها من سائر الطيور  
المفخرة اصحاب الاصوات الشبيه وجعل سبعة آلان نسب بكر كل  
واحدة احسن من الاخرى ليس لهن بطير لابسات الافشة العاخرة  
التي تحت الواصف في وصف بعضها لكل واحدة منهق الف جارية  
حسنة وجعل لهذه اشياء مفردة بتعجب منها السامع وكلما وضع بها  
شيأ يقول له ارباب دولته ما يدخل مولانا الملك ويظهر هذه الاوصاف  
العجيبه ويقول ما ادخلها حتى تكمل ولا يبقى لها عاقه وتصير كالجنة  
تاتي ان دخلها الآن تصغر عدى ولم يزل كذلك الى ان كمل جميع  
احوائها وصارت كما قال بعضهم توقع زوالا اذا قيل تم تحينئد ركب  
حوادة وجميع عساكرة ينهارعون فدامه الى ان وصل الى بابها واراد  
الدخول لحاء ملك الموت ومعه روحه تلك الساعة ولم ينظر اليها  
بجملته كافية ثم ان الله سبحانه وبغالي ارسل عليها ريحا فاملعها فصارت  
سائرة بين السماء والارض هدا على وجه ووجه آخر ان الساق ذريها  
وهي بلاد الهند والعلماء في ذلك وجوه وملخص الحكاية ان حواد  
الدهر من هذا النوع اكثر من ان بوصف - واما ما اتفق لفرعون مع  
موسى الكليم عليه السلام من عجائب الدنيا وفنل فرعون الصغار ثم ان  
موسى علمه السلام برقي عنده وكان السبب في قتله ولا فائدة في

المنطوق من العقبة مشهورة ، وأما قصه يوسف عليه السلام وما فعلوه به احويه وما صدوره وما حصل له وعليهم من العجب الخائب والعقبة ايضا مشهورة . وما اتفق لاحد الخلفاء العاطميين انه قصد الفرار من الدنيا والفلج عن الملث وما حصل له وحاصله العقبة انه لما ساج وقع في اسر الفرج وصاروا يستعملوه في رعي الخنازير ثم من الله عليه بعوده لمملكته بعد وتبع بطول سرحه . وأما ما اتفق لبعض الملوك انه كان له ابن عم وكان محتها تحتها نالعه وكان حسن المنظر لظلم انذاب وكان اذا اراد ان يقتل المذكورة عسع منه وبئالعه بالكلام المكي والحكاية طويلة ومختصها انه وحدثا بعضي عبدا رتلا فمسكهم وحز رؤسهم بعد امور كثيرة . وأما اتفق للامام علي كرم الله وجهه من تربيته لعبد الرجم ثم انه فعله وهو واصل في الصلاة والحكاية مشهورة . وأما ما اتفق للامير يلغا لخاصته انه طغر بالسلطان وفعله وجعله بمصطفاه بداره كلها نزل عليها ويدك برجله وانه اسرى نالاه آلان وخمسائه مملوكا لم يكونوا له عونا فركموا عليه وشدوا وجعلوا رأسه بمسجل وداروا به المدييه . وأما ما اتفق للملك الاسرى سعيان بن حسن انه روج والديه للامير الجاي الموسقى ادبك العسكر المتصورة ليكون له ظهرا ومعيتا ومحساة اهل المملكة كونه هو واتاه نبي واحد فركب عليه واراد بلع المملكة منه فصاروا عليه العوام الى ان ألقي نفسه بجواده بحر البند المبارك<sup>١</sup> . وأما ما اتفق للملك الطاهر برفوق نالاه اسرى مملوكا يسمى عليا نال وزياده الى ان صحم وزنه المماصب العلقه واراد بذلك انه يكون له عون فركب عليه واراد افساد الملك منه فسك وفيل والحكاية طويلة . وأما قصه الملك الناصر فرج وبنائعه وما

<sup>١</sup> كان قياسي كل منهم مجروح B ajoute



اتفق له من قتله بالنشأ والمقائه على المربله وكل من كان رأى منه  
شئاً أن يأمر الله ويصبر به بما في رجله والعقبة مسهورة بطول شرحها  
وما اتفق للملك المؤيد من قتل ولده خوفاً أن يأخذ الملك منه وما  
ابنلى به من الزمان ووثأعه واخذ الملك الغريب الاجنبى والحكاية  
مشهورة وقد وجدت في ديوان الملك الكامل صاحب حصن كيفا  
اشعاراً مكتوبة في المعنى شعر<sup>(١)</sup>

الدهر جار فآه من محدراته	ما كان احلى الوصل في ليلته
لجأ وكدر صافياً من وزده	قبحت خصائله على حركاته
فاصبر له صبر امرئ ذي همة	فالدهر لا يبقى على حالته
كم مرة عسر ويسر بعدها	واليسر بعد العسر في ساعاته
واذا انتك قضية فاصبر لسهها	من يصبرن اصاق صدر عذاته
وادعوا الاله تضرعاً مع ذلته	ان الذنيل يهاب في دعواته
فالدهر عادته يذل عزيزه	ويرى الاساءة في يدي حسناته
ان قابل الدهر المشي بهادث	فائت اذا ادى على وثباته
ان عاند الدهر لقرون فلا اذى	عجبا لقد عادى على عاداته
واصبر على الاحداث فيد فرجها	لم يحرم الفطن اللبيب هباته
وبنال منه الجاهلون جنائهم	وارى اللبيب على شفا محدراته
واذا يساعدك الزمان مكن على	حذر ولا تركن الى عثراته
فالدهر مثل الظل ليس له بقا	كم من أناس هدى في سطواته
فالدهر اقبال وادبار به	كم من سقى ويغيب في مسعاته
سألم لرب العرش امرك كلمة	فلعل تأمن يا فتى محدراته

وله أيضاً شعر<sup>(٢)</sup>

الدهر يومان صفو ثم تكدير	وشرة بعدها لا عك تيسير
كم عذبة بعدها يسر وعظم هنا	وكم هنا بعده هم وتعميسير
جار الزمان علينا في تصرفه	حتى استوى فيه شاهين ومصفور
كم ساعة احزن الانسان اولها	ولا اواخرها الانسان مسرور
لا بآرك الله في دهر يكون به	اردى البيوت علينا مشرف الدور

١) Mètre بسيط. ٢) —. كامل Mètre.

بقا ولا ينفع المحنوم تكميم  
فوق المدبر للرجس تقدير  
صغر اذا ما اتاك اليوم تكدير  
تكن كمن هو بالقيام مغرور  
لك الحياة انى ان ينفع الصبر

١ - الدهر ان الدهر ليس له  
وروخ النفس واعلم حتى معرفة  
ولا تكن دحضا ان الزمان به  
وسلم الامر لله الكريم ولا  
دواك صبرك فاستعمله ما بقيت

ولد ايضا شعر<sup>(١)</sup>

هذا عوائده فلا تتعجبرا  
صلى تكدر من صدى انفس  
ويرى البشاعة حين يبار بعد  
فتوك عنه وبابه لا تقرب  
واصر له فاصبر فيه المطلب  
لكن باخره يقينا يعذب  
لكنه من طبعه يتقلب  
واصر لها صبر امره لا يرهب  
وانه يبقى والغلائق تدهب

الدهر ما يعطى يعينا يسلب  
وانا امره قد كان شرد في الهوى  
هذا جزا من يطمش في العدى  
كل امره يبدى العداوة معلنا  
واتركه لو ابدى الصداقة والوفاء  
والصبر مؤكثه يسقى به  
والدهر لا يبقى على حالته  
لا تجزعنى اذا انتك كرهية  
فالصبر فيه الامن من كيد العدى

ولد ايضا شعر

بنى الحرف عداا واصدا  
كم حب منه احب راصدا  
الدهر انوا فلا تنكاد  
لخير من اشراف قوم حاجبا  
وبلازم الترتب الكمال كواكبا  
كم يلتقي الانسان فيه عجائبا  
اياك يوما ان تكفى في عائبها  
والدهر يجعل الزمان سباسبها  
فالدهر اتراك انك ناصبا  
اخشى لفضل ثم قوم ضارب  
كذبا ومنه الشراى جالبها

الدهر يوزي للانعام عجائبا  
شبهت هذا الدهر سفنا قد جرت  
فل للذى قد لامنى من جهله  
والخير يعطى للدينى وكم ارى  
فالدهر ينقص في السماء كماله  
فالدهر لا يبقى على حالته  
يا لامنى في الدهر كن لي عاذرا  
فالدهر يجعل للساسب اجرا  
لا تطمشنى لذا الزمان واصله  
كم من سرب خاضع متذلل  
كم من صديق صدقة لك قد غدا

وإذا صغرت له عدا منكدرًا      وإذا دنوت له تمنى جانبًا  
دعه ولا تتركه أئمة فائمه      مثل الافاق حيث كثر فسوارها

وله أيضًا      شعر<sup>(١)</sup>

واحسرتة لم يبق خل منصف      بل كل من أرجو لكشف ميلتي  
ولقد بذلت الجهد في طلب الوفا      ولقد بذلت الجهد في طلب الوفا  
الا صديقًا خلست في ناصرا      الا صديقًا خلست في ناصرا  
وجعلته في عزّة ألقا العدى      وجعلته في عزّة ألقا العدى  
وظننته يبقى على ولو جنى      وظننته يبقى على ولو جنى  
لما تمادى في الصداقة برهة      لما تمادى في الصداقة برهة  
ترك المواثيق القديمة بيننا      ترك المواثيق القديمة بيننا  
اياك ايتاك الصديق فأنه      ايتاك ايتاك الصديق فأنه  
فأنا الذي قد ساء اصحابه      فأنا الذي قد ساء اصحابه

ومما سمعته لبعض الفضلاء في المعنى      شعر<sup>(٢)</sup>

تالله لو عاش الفتى من دهره      تالله لو عاش الفتى من دهره  
متنقا فسها بكل عريسة      متنقا فسها بكل عريسة  
لا يعرف الاسقام فيها دأما      لا يعرف الاسقام فيها دأما  
ما كان ذلك كله مما ينى      ما كان ذلك كله مما ينى

تم وكل بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، صلى الله

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تسليماً كثيراً ، وحسبنا

الله ونعم

الوكيل

<sup>(١)</sup> كامل Mètre. — <sup>(٢)</sup> كامل Mètre.



## فهرسة

.....

٢ ..... مقدمة

### الباب الاول

١٠ ..... فصل في تشريف ملك مصر

١١ ..... فصل في ذكر مكة المشرفة

١٢ ..... فصل في ذكر اماكن تزار بمكة

١٣ ..... فصل في وصف طائف وجدة

١٤ ..... فصل في ذكر المدينة على ساكنها الصلاة والسلام

١٥ ..... فصل في وصف مدينة اليبوع

فصل في ذكر بيت المقدس والارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى

١٦ ..... في القرآن العظيم في اماكن كثيرة

٢٥ ..... فصل في ذكر الديار المصرية عثرها الله تعالى

٢٦ ..... ذكر ملعد الجبل وهي دار الملك السري

٢٧ ..... فصل في ذكر مصر والقاهرة المحروستين

٣٠ ..... فصل في ذكر ما بهده الاماكن من الزارات والاماكن المباركة

٣٣ ..... فصل في ذكر بلاد الديار المصرية

٣٤ ..... فصل في ذكر ما بلديار المصرية من المزارات والاماكن المباركة

٣٤ ..... فصل في ذكر ثغر الاسكندرية

٣٤ ..... فصل في ذكر الشام

## الباب الثاني

- ٤٣ فصل في وصف السلطنة السريعة وما يحصل في السلطان من الصفات وما يعتمد لاثامتها لوازمها الموظفات.....
- ٤٤ فصل في ايامه اذله بعض ما سرط وما ورد فيه الكتب المعرور بالخط الستة النبوية ثم صرح به العلماء في وتدعيم العلة سم
- ٤٥ رسمه الحكاء في حكمهم المرسية..
- ٤٦ فصل في وصف المواكب الشريفة وهي عديدة.....
- ٤٧ فصل في وصف الملبوس لكل من ينسب الى الملك من الخاق والعام

## الباب الثالث

- ٤٨ فصل في وصف امير المؤمنين وما يتعلق به.....
- ٤٩ فصل في وصف دماء الغضا اهل الحل والعقد والعلماء ائمة الدين والفضاة ومشايخ الفقهاء.....

## الباب الرابع

- ٥٠ فصل في وصف صاحب الوزير والدولة الشريفة ..
- ٥١ فصل في وصف السادة المناسرين اركان الدولة السريعة وما يتعلق بكل ديوان وكتبه
- ٥٢ ذكر دطر الانشاء وكتاب الانشاء وصاحبها
- ٥٣ ذكر ديوان الخيوش وباطره
- ٥٤ ذكر المشير واستادار العالمة وديوان المفرد...
- ٥٥ ذكر ديوان الخواص وناظرة.....
- ٥٦ ذكر بعية الدواوين وهي عديدة.....

### الباب الخامس

- ١١١ ..... ذكر اولاد الملوك.
- ذكر نظام الملك الشريف ونائب السلطنة الشريعة وانايبك العساكر  
١١٢ ..... المنصورة.
- ذكر الامراء معدى الالون وامراء الطبلكانات والعشرباب  
١١٣ ..... والعشروات والخمسوات.

### الباب السادس

- ١١٤ ..... ذكر ارباب وظائف مجله ووظائف معدة.
- ١١٥ ..... ذكر الاجناد العرايىص والحصكية واجناد الخلفه .
- ١١٦ ..... ذكر مراكز البطائق.
- ١١٧ ..... ذكر مراكز النبلج.
- ١١٨ ..... ذكر مراكز البرد.

### الباب السابع

- ذكر الآدر الشريعة والسراى وزمام الآدر الشريعة والبطوانيه  
١١٩ ..... وخدام الستارة.
- ذكر الخرايه والنسلاح خاياه والخواصل الشريعة والشئون والاهراء  
١٢٠ ..... وجهات ذلك ومنقصه ومصروفه.

### الباب الثامن

- ذكر البيويات وهى الشربخاياه والطشخاياه والركبخاياه والعرشخاياه  
١٢١ ..... والطبلخاياه.

١٢٥	ذكر المطايع الشريفة وبعض أسماء الأطعمة.....
١٢٥	ذكر الاصطبلات الشريفة.....
١٢٩	ذكر الشكارخانة والسرحات والصيد.....

### الباب التاسع

	ذكر كشان الراب وعارة الجسور والجرافة وما يحتاج البلاد عمد
١٢٩	فيض النيل وهبوطه. . . . .
	ذكر الكشان والولاة وأرباب الوظائف ما لهم الدار المصرية وما
١٢٩	يتعلق بذلك من الترتيب . . . . .

### الباب العاشر

	ذكر الممالك السريعة الاسلاميّة وفي المملكة السامية والكركنة
	والحلبية والطرابلسيّة والحماوة والسكندرية والصعدية
	والعزاوة وذكر ما للمدن بالبلاد الشمالية ومن ذلك من
	الكفال والنواب والسادة العصاة والأمراء والماسرين وأرباب
١٣١	الوظائف والجند . . . . .

### الباب الحادي عشر

١٣٩	ذكر أمراء العربان والبركان والاكراة
١٣٩	ذكر التجاريد والمهتبات الشريفة.
١٣٩	ذكر مع اليمن والدار الكركية
١٣٩	ذكر مع الحراثر العصرية . . . . .



## الباب الثاني عشر

- ١١٤٤ ..... قصّة شذّاد بن عاد صاحب أرم  
 ذكر ما أتى لعرعون مع موسى الكليم عليه السلام وليوسف عليه  
 السلام ولاحد للخلفاء العاطميين ولبعض الملوك والامام علي  
 ١١٤٧ ..... كرم الله وجهه  
 ذكر ما أتى للأمير بلنغا الخاصكى وللك الاشرى شعبان بن  
 حسن وللك الظاهر برفوق وللك الناصر مرج وللك المؤيد  
 ١١٤٨ ..... شيخ المجدى  
 ١١٤٩ ..... ذكر بعض اشعار من ديوان الملك الكامل صاحب حصن كيفا





*Zahiri*

# ZOUBDAT KACHF EL-MAMÂLIK

---

TABLEAU POLITIQUE ET ADMINISTRATIF  
DE L'ÉGYPTE, DE LA SYRIE ET DU HÏDJÂZ  
SOUS LA DOMINATION DES SULTANS MAMLOÛKS  
DU XIII<sup>e</sup> AU XV<sup>e</sup> SIÈCLE

PAR KHALÎL ED-ÐÂHIRY

TEXTE ARABE PUBLIÉ

PAR

PAUL RAVAISSE

CHARGÉ DE COURS À L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES



PARIS  
IMPRIMERIE NATIONALE

---

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE ET DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

RUE BONAPARTE, 28

---

M DCCC XCIV



# ZOUBDAT KACHF EL-MAMÂLIK

---

TABLEAU POLITIQUE ET ADMINISTRATIF  
DE L'ÉGYPTE, DE LA SYRIE ET DU HEDJÂZ

SOUS LA DOMINATION DES SULTANS MAMLOÛKS

DU XIII<sup>e</sup> AU XV<sup>e</sup> SIÈCLE

PAR KHALÎL ED-DÂHIRY

TEXTE ARABE PUBLIÉ

PAR

PAUL RAVAISSE

CHARGÉ DE COURS À L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES



PARIS  
IMPRIMERIE NATIONALE

---

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE ET DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

RUE BONAPARTE, 28

---

M DCCC XCIV